م/909.187
ق/1

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945

قالمة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم التاريخ و الآثار

التخصص : تاريخ عام

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام بعنوان:

الثورة الجزائرية من الحكومة المؤقتة إلى الاستقلال (1958 – 1962 م)

اعداد الطالبة:

* شماخ فاطمة الزهراء

الأستاذ:

* عبد الكريم قرين

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
الحواس غربي	أستاذ مساعد أ	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945
عبد الكريم قرين	أستاذ مساعد أ	مشرفا و مقررا	جامعة 8 ماي 1945
الوردي طرطاق	أستاذ مساعد أ	عضوا مناقشا	جامعة 8 ماي 1945

السنة الجامعية: 2013/2012

إهداء

أهدي هذاالعمل إلى أغلى نعم الله على قلبي وفي هذه الحياة,والديا العزيزيين وأتمنى لهم دوام الصحة والهناء إنشاء الله وأراد ذلك .

إلى منبع الحنان والدفئ والتي سهرت على راحتي وتعليمي والتي غمرتني بدعواتها متمنية لي النجاح والحماية... – أمي الغالية –

وإلى من تحمل مرارة التعب وقساوة الأيام من أجل توفير لنا الراحة وكل ما نحتاج إليه وسهر على تعليمه لنا ونجاحنا... إلى أبي العزيز الغالي "حفظهم الله.

إلى من كان سندي في هذه الحياة والذي أعجز عن رد ولو جزء بسيط من دعمه وتشجيعه لي على مواصلة الدراسة أخي الغالي"عصام".

إلى أختي الكبرى التي أهد تنا أجمل هدية في الحياة وأعظم نعم الله وهي انظمام فرد جديد إلى عائلتنا وفرحة بيتنا الكتكوت الصغير "غسان سند الدين".وإلى بهجة بيتنا أختي الصغرى"شهر زاد" التي أتمنى لها النجاح في مسارها الدراسي والحياة.

إلى من قاسمني عناء هذا العمل المتواضع إلى صديقتي العزيزة و التي ساعدتني وتقاسمنا معا كل حلوة ومرة معا إلى الغالية على قلبي حنان عراب وجميع صديقاتي.

إلى أستاذي المشرف" عبد الكريم قرين" الذي كان له الفضل في تقديم هذه المذكرة.

إلى كل من أساتذة وطلبة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية,إلى كل من ساعدني وساندني في إتمام هذا العمل وأخص بالذكر قسم التاريخ 2012-2013م.

شماخ فاطمة الزهراء.

شكر وعرفان

الحمد لله قبل كل شيء على توفيقه لي لانجاز هذا العمل المتواضع أما بعد:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أسدى إليكم معروفا فكافئوه,فإن لم تستطيعوا فادعو له".

فبعد هذا الحديث الشريف يسرني في البداية أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف عبد الكريم قرين الذي أشرف على تحضيري لهذه المذكرة وإنجازها وتقديمها في أحسن وجه وذلك من خلال نصائحه وإرشاداته العلمية.

كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذ حواس غربي الذي ساعدني ولم يبخل هو الآخر بتقديمه لي النصح والارشاد.

وأتوجه كذلك بالشكر والامتنان إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة ولم يبخل علي بها,وأخص بالذكر كل من ابن خالتي خير الدين زيتوني,والسيد بوعكاز منذر وعبد الحق حزام وبن خليفة الطيب,بالإضافة إلى السيد عمار بوشلاغم مدير المركب الرياضي لقلعة بوصبع . وإلى جميع عمال المركب...

وإلى كل من شجعني وساعدني سواء من قريب أو بعيد حتى ولو بالكلمة الطيبة.

شماخ فاطمة الزهراء.

لقد شهدت الثورة الجزائرية تطورا كبيرا بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م, هذا الأخير الذي يعتبر منعرجا حاسما في تاريخ الثورة. وذلك بانتقالها من العمل المسلح إلى العمل السياسي مع العلم أن العمل السياسي كان موجودا ضمن العمل المسلح في المرحلة الأولى من تاريخ هذه الثورة العريقة.الأمر الذي جعل الشعب الجزائري يبحث عن عمل يجعله أكثر نظام من ذي قبل, وعليه فكر في إنشاء حكومة من أجل تنظيمه وتطويره وتجعله يسير وفقا لخطط مدروسة وقوانين تحكمه.وفعلا بفضل إسراره نجح في إنشاء أول حكومة جزائرية مؤقتة برئاسة فرحات عباس وقد كان ذلك في يوم19 سبتمبر1958م والذي أعلن عنها رسميا من القاهرة,وهذا الإنجاز هو ما يدل على أن الثورة الجزائرية لم تكن سوى ردة فعل قوية من شعب ذاق مرارة العيش في أرضه من اقوا نيين الجائرة التي ناقاها من طرف الاستعمار الفرنسي, وكذلك من أجل الوقوف في وجه الأساليب الجهنمية التي استخدمتها السلطة الفرنسية ضده.مما أثار غضبه وقرر مواجهة هذه الأساليب بكل ما يملك حتى ولو دفع حياته ثمن من أجل تحرير أرضه وشعبه.وهذا ما جعل فرنسا تستشيط غضبا من جديد وتبحث عن وسائل وخطط حربية وقمعية من أجل خنق الثورة ومنعها من التوسع والانتشار.

وهذا ما قام به الجنرال الفرنسي "شارل ديغول"الذي كان رئيسا للجمهورية الفرنسية الخامسة في تلك الفترة, هذا الأخير الذي عمل على إقامة مشاريع متنوعة منها ما هو إصلاحي وما هو عسكري وهذا من أجل تخريب نظام الشعب الجزائري ومنع الثورة من الانتشار. متخفيا وراء أنها مشاريع تخدم الشعب الجزائري في حين كانت الحقيقة من وراءها أنها مشاريع تخدم مصالحه ومصالح بلده.حيث ركز على أخذ الصحراء الجزائرية باعتبار أنها كانت تمثل رأس مال فرنسا,وذلك من خلال الثروات التي كانت تتمتع بها من غاز وبترول وغيرها . لكن الشعب الجزائري لم يرضى بهذا وتصدى له وفعلا نجح في ذلك.هذا الأمر جعل ديغول يقوم بمشاريع وحشية أخرى والتي تمثلت في إقامته للمحتشدات وزرعه المناطق المحرمة بالألغام, وتطويق الحدود الجزائرية بالأسلاك الشائكة,لمنع وصول أي إمدادات للثورة الجزائرية من طرف الدول الشقيقة.لكن الشعب الجزائري لم يبقى مكتوف الأيدي بل كان له رد فعل صارم

ضد هذه السياسة الظالمة.حيث قرر مواجهتها والتصدي لها من جديد بكل إيمان وعزم وقوة,وذلك من أجل حمايته لشعلة الثورة الجزائرية وتحرير أرضه من القيود الفرنسية.

مع العلم أن الطرفين كانا متفاوتين في القوة,إلا أن الثورة الجزائرية نجحت في التصدي والوقوف في وجه السياسة الاستعمارية,وخاصة في إفشال الخطط الديغولية,مما جعل فرنسا تعرقل وصول القضية الجزائرية إلى هيئة الأمم المتحدة وإيصال صوتها للعالم,لعدم فضح جرائمها القمعية,الأمر الذي استدعى تعاطف الدول الشقيقة ودعمها ماليا ومعنويا.

وهذا ما جعل فرنسا تقبل بمبدأ التفاوض مع جبهة التحرير الوطني والحكومة الجزائرية المؤقتة وذلك بعد أن رفضته في الأول,مع العلم أن الهدف من المفاوضات كان:جعل فرنسا تعترف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية رسمية,وفتح المفاوضات على أسس الاعتراف بالسيادة الوطنية واحدة لا تتجزأ مع إقرار وقف إطلاق النار,واعتراف الحكومة الفرنسية باستقلال الجزائر بعد حرب طاحنة دامت132سنة والتي راح ضحيتها مليون ونصف مليون شهيد.

وعليه يعود اهتمامي بهذا البحث إلى:

- رغبتي الكبيرة بدراسة المواضيع التاريخية الجديرة بالاطلاع عليها ومعرفة أحداثها وخباياها.
- التعرف على بعض الحقائق والجوانب من المفاوضات الجزائرية الفرنسية.

لذلك وقع اختياري لهذا الموضوع والذي يحمل عنوان:**الثورة الجزائرية من الحكومة الجزائرية المؤقتة إلى الاستقلال(1958-1962م).**

وقد تمثلت إشكالية الموضوع في عدة تساؤلات هي:

- ما هي السياسة التي اتبعها ديغول تجاه الثورة الجزائرية؟وهل نجحت الثورة في التصدي لهذه السياسة أم لا؟
- ما هي الظروف والمراحل التي مرت بها الحكومة الجزائرية المؤقتة؟ وماهي أهدافها؟

- ماهو الأمر الذي جعل فرنسا تقبل بمبدأ التفاوض بعد أن رفضته سابقا؟
- وماهي أهم المراحل التي مرت بها هذه المفاوضات ؟

وعلى إثر هذا اتبعت المنهج التاريخي التحليلي والوصفي بعد دراستي للمصادر والمراجع وتحليل معلوماتها وتفحصها.

معتمدة في ذلك خطة بحث :استهلتها بتمهيد وتحدثت فيه عن فترة1954-1956م.

الفصل الأول:تحت عنوان سياسة ديغول في الجزائر تعرضت فيه لأحداث 13 ماي 1958م والتي قام بها مجموعة من المتمردين, مرورا بالمشاريع الإصلاحية التي اتبعها ديغول تجاه الثورة وكيفية مواجهة الثورة الجزائرية لهذه المشاريع بالإضافة إلى بعض التصريحات التي قام بها ديغول حول الثورة الجزائرية.

أما الفصل الثاني:جاء بعنوان المراحل التي مرت بها الحكومة الجزائرية المؤقتة معرجة بذلك على ظروف تأسيس هذه الحكومة والسياسة التي اتبعتها وأهدافها متطرقة إلى خلافها مع هيئة الأركان,وكذلك تدويل القضية الجزائرية وما كان الموقف الفرنسي منها.

في حين جاء الفصل الثالث:المفاوضات واسترجاع الاستقلال.متناولة فيه أهم المراحل التي مرت بها المفاوضات معرجة على اجتماع المجلس الوطني للثورة وإعلان وقف إطلاق النار,واعتراف الحكومة الفرنسية باستقلال الجزائر ومدى التأثير والتأثر العربي بالقضية الجزائرية.

وقد ختمت بحثي بحوصلة من الاستنتاجات والنتائج التي كانت إجابة على التساؤلات السابقة مدعمة بحثي هذا بمجموعة من الملاحق التي كانت عبارة عن صور ووثائق تاريخية.

معتمدة على مجموعة قيمة من المصادر والمراجع نذكر منها:بن يوسف بن خده **اتفاقيات ايفيان** الذي يتحدث على الأوضاع التي مرت بها الجزائر بصفة عامة واتفاقيات ايفيان خاصة. بالإضافة إلى شارل ديغول **مذكرات الأمل** التي تم تجديدها في 1958-1962م بباريس من طرف ترجمة الدكتور سموحي.

بالإضافة إلى مجموعة من المراجع نذكر منها على سبيل المثال:يحي بوعزيز بجميع أجزائه مثلا **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب,والاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني(1946-1962م)**,التي يتحدث فيها عن الاختلافات التي كانت بين اللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني مع استعراضه لبعض الأحداث التي مرت بها الجزائر مرورا بالاتفاقيات ايفيان بصورة ملخصة. كذلك مرجع آخر صلاح العقاد,**المغرب العربي**.بالإضافة لمصطفى طلاس,المقدم بسام العسلي,**الثورة الجزائرية**.

كذلك لا أنس الرسائل الجامعية التي ساعدتني هي الأخرى نذكر منها على سبيل المثال:مذكرة لفهيمة بوزيدي,أسماء بوسنة,**أزمة حركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية ودورها في اندلاع الثورة**.وهي مذكرة لنيل شهادة ليسانس.تحت إشراف ,الأستاذ قاسمي يوسف.وكذلك مذكرة أخرى لصالح لميش بعنوان,**مصر وثورة التحرير الوطني**,وهي شهادة لنيل الماجيستر,تحت إشراف,خليل عبد الحميد عبد العالي.

بالإضافة إلى مجموعة من الجرائد والمجلات التي تناولت مواضيع مختلفة حول الأحداث التي مرت بها الثورة الجزائرية.

كما اعتمدت على بعض الكتب الأجنبية المترجمة منها:

-Benjamin Stora,Histoire De L'algerie Contemporaine1830-1962,Casbah Edution,Algerie,2004.

-Malek Redha,L'algerie A E'vain,Hstoires Des Négriations Secretes(1956-1962),Editions Dehleb,Alger,1961.

وبالرغم من هذا فقد واجهتني عدة صعوبات منها:كثرة المادة العلمية مما زاد من صعوبة فرزها بالإضافة إلى غياب الوثائق الأصلية.

وختاما أتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث وعلى رأسهم الأستاذ المشرف **عبد الكريم قرين** الذي كان له دور كبير وذلك من خلال توجيهه وتقديمه لنصائحه وإرشاداته العلمية التي لم يبخل بها.

تمهيد

"إن اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر1954م,لم يكن إلا تتويجا لمجهودات نضالية طويلة,ولمخاض عسير ظلت الساحة السياسية الجزائرية تعانيه لفترة طويلة,وكانت مجازر08ماي1945م إحدى زفراته الحادة,بل هي المرحلة الحاسمة في بلورة النهج الثوري, وإعلان ميلاد الحالة الثورية,كحالة لابد منها للعملية الثورية,التي كان حدوثها حتميا وإن تأخر لقرابة عقد من الزمن".(1)

"وبهذا شكلت هذه المجازر المنعرج الحاسم للحركة الوطنية الجزائرية التي أصبحت تؤمن بضرورة اختيار نهج العمل الثوري المسلح من أجل نيل الاستقلال.ولايكون ذلك إلا من خلال عمل منظم,فبدأ التمهيد للعمل المسلح وهذا ما قامت به اللجنة الثورية للوحدة والعمل وذلك لأن العمل السياسي أثبت سلبياته وعدم منفعته,لكن رغم هذا الرصيد فقد واجهت اللجنة الثورية للوحدة والعمل صعوبات من حيث إقبال المناضلين عليها في بداية الأمر".(2)

"وعليه فقد اتفقت لجنة الستةعلى أن يتم إعلان الثورة بإسم جبهة التحرير الوطني وطلبت من كل الأحزاب أن تحل نفسها وينضم أتباعها إلى هذه الجبهة,بصفتهم الشخصية تدعيما لها وللقضية الوطنية الكبرى.وبهذا ولدت الثورة التحريرية التي وضعت الحد النهائي التي ظلت تمثلها طوال قرن ونصف قرن".(3)

"وانطلقت أحداث الثورة المسلحة المباركة على مستوى كل المناطق الخمسة وحسب امكانيات كل منها,وذلك بنسب متفاوتة حيث كانت مكثفة في الأوراس وتلتها القبائل,ثم باقي المناطق الأخرى وأخذت بعد ذلك تتدرج وتتوسع حتى عمت كل مناطق البلاد غربا وشرقا وشمالا وجنوبا بالتحاق الشعب بها".(4)

---

(1) جمال قنان,**قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**,منشورات المتحف الوطني للمجاهد,1994م,ص189.

(2) محمد حربي,**الثورة الجزائرية سنوات مخاض**,ترجمة,نجيب عياد,صالح المثلوني ومصطفى ماضي,دار القصبة للنشر,الجزائر,1999م,ص19.

(3) محمد الصالح الصديق,**أيام خالدة في حياة الجزائر**,موفم للنشر,الجزائر,2009م,ص58.

(4) يحي بوعزيز,**الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962م**,دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع,الجزائر,ط1 ,2009م,ص393.

تمهيد

"وقد كان اندلاع الثورة مفاجئا,لأنه كان محاطا بالسرية التامة فقد استقبل الشعب الجزائري الثورة بالتأييد والمباركة,لأنها السبيل الوحيد الذي بقي له لتحقيق استقلاله,بعد فشل التجربة السياسية في ذلك .

وكان بذلك لهذا الاندلاع أهمية بالغة,تكمن في وضع جميع المسؤليين والمناضلين في الأحزاب السياسية الجزائرية أمام الأمر الواقع,لأن اندلاع الثورة قد فرض عليهم الاختيار بين الانضمام لثورة التحرير الوطني أوالبقاء مع غلاة الاستعمار كعملاء فرنسا في الجزائر,وذلك عند بروز جبهة التحرير الوطني وجناحها العسكري جيش التحرير الوطني حيث قام الجنود بالعمليات العسكرية الأولى في كامل التراب الوطني ,لمعرفة مدى قوة هذه العمليات أو ضعفها عبر التراب الوطني و إن أهم ما ميز هذه العمليات هو توزيعها على كامل المناطق وقد حضيت بتحقيق مبدأ الشمولية منذ اليوم الأول ولم تبق إلا منطقة الصحراء وذلك كاستراتيجية تجعل منها وسيلة للتموين بالسلاح وقاعدة احتياطية". (1)

"إلا أن فرنسا لم تبقى مكتوفة الأيدي بل حاولت بشتى الطرق القضاء على الثورة.وقد ظهرت هذه السياسة بصورة جلية عندما جاء"**سوستيل**"لمنطقة الأوراس مهددا الثورة,غداة توليه الولاية العامة.واندهش للفقر الذي لمسه لدى السكان الجزائريين والبؤس الاجتماعي الفضيع,الذي أرغم الشعب على التمرغ فيه دون رحمة أوشفقة.وهنا راح يحاول معالجة الوضع وعلى هذا الأساس شرع في إعداد إصلاحات"سوستيل"وقدم مشروعه إلى الحكومة الفرنسية الذي وافقت عليه في جوان 1955م.

وتكمنت القوات الفرنسية في أوائل1955م,من توجيه ضربة قوية للثورة في اطار المحاولات التي قامت بها للقضاء عليها,وبالفعل فقد شهدت الثورة في الفترة استشهاد واعتقال عدد من أبطالها وزعمائها,فاستشهد"ديدوش مراد" قائد الولاية الثالثة في 13جانفي1955م,وأسر البطل "مصطفى بن بولعيد" قائد الولاية الأولى الأوراس,"رابح بيطاط" عضو لجنة التنسيق والتنفيذ".(2)

---

(1) بشير كاشا الفرجي,**مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر1830-1962م**,شركة الفرجي للنشر,2007م,ص100.

(2) عمار هلال,**أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر1830-1962م**,ديوان المطبوعات الجامعية,ص306.

تمهيد

"أمام هذه الأوضاع كان لابد للثورة أن تجد مخرجا يحفظها من النكسات ويدفع بها خطوات إلى الأمام,فأخذت الثورة تسد الثغرات وتمسح نقاط الضعف حيث اشتدت أعمال جيش التحرير الوطني,ولكي تكون ناجحة فقد قسم قواته إلى وحدات صغيرة غير محدودة العدد.وذلك تبعا لظروف المرحلة واتباع أسلوب حرب العصابات الذي يستلزم التنقل السريع ومفاجأة العدو. وبدأ يظهر تلاحم الشعب مع ثورته في هذه الظروف الحرجة,حيث قام سكان المدن الجزائرية بحملة واسعة وشاملة ضد جميع الشركات الفرنسية,حيث عمت هذه المقاطعة منطقة الأوراس, قسنطينة,الجزائر, كما عرفت البلاد اضطرابات في 05جويلية1955م,تعبيرا على التفاف الشعب حول الثورة".(1)

" كما ركزت الجهود على تنظيم الاتصال مع قادة الجبهة الموفدين إلى الخارج قصد الحصول على الأسلحة, والعتاد وادخالها إلى الجزائر عن طريق تونس وليبيا,وقد تمكن **زيغود يوسف** قائد منطقة الشمال القسنطيني من تنظيم الحدود الجزائرية التونسية بنجاح, وسرعان ماحقق الاتصال مع الوفد الخارجي للجبهة لتهريب الأسلحة إلى الداخل, بينما حاول **بن بولعيد** أن يجلب الأسلحة والعتاد عن طريق الحدود الليبية.

أما بالنسبة فيما يخص الوضع التنظيمي فلم يكن هناك نظام شامل ودقيق, بالنسبة للتقسيم الاقليمي أو بالنسبة للتنظيمات التي أقامتها جبهة التحرير قبل عقد مؤتمر الصومام 1956م,غير أن قادة الثورة قاموابتقسيم الجزائر إلى خمس مناطق حربية,وهذا التقسيم لم يعرف خارج الثورة إلا في شهر جوان1955م.

"كما اهتمت قيادة الثورة بتعزيز كيانها في الخارج فعرضت القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة لتنافس في جدول أعمالها,حيث في أفريل1955م شاركت في" **مؤتمر باندونغ**" وفيه حققت أول انتصار لها على المستوى الدولي.واتضح هذا بصورة جلية في التعاطف ومساندة الثورة الجزائرية ".(2)

(1) محمد لحسن أزغيدي,**مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني**,دار العلوم,الجزائر,1996م,ص9

(2) جوان غليسي,**الجزائر الثائرة**,ترجمة,خيري حماد,دار الطليعة,بيروت,ط1 ,1961م,ص87.

تمهيد

"ولقد كان لحوادث20 أوت1955م صدى بعيدا جدا,سواء بالنسبة للثورة أو الاستعمار وأكد الهجوم استمرارية الثورة وشموليتها باعتبارها ثورة شعبية عارمة.وبعد سلسلة هذه التطورات كان لابد من وضع استراتيجية ومخطط يلبي احتياجات الثورة,من ثم جاءت الحاجة الماسة في عقد مؤتمر الصومام 20أوت 1956م".(1)

"والذي من خلاله ظهرت هيئات جديدة تابعة لجبهة التحرير الوطني, بغية توحيد النظام العسكري والسياسي للثورة في شكل هيكلة جديدة وهي **"إنشاء لجنة التنسيق والتنفيذ"**.(2)

(1) جوان غليسي,المرجع السابق,ص 146.

(2) عمار هلال,المرجع السابق,ص 308.

الفصل الأول:

سياسة ديغول في الجزائر

المبحث الأول: أحداث 13ماي1958م

المبحث الثاني: سياسة ديغول تجاه الجزائر

المبحث الثالث:مواجهة الثورة الجزائرية لمشاريع ديغول.

المبحث الرابع: بعض تصريحات ديغول حول الثورة الجزائرية.

المبحث الأول: أحداث13ماي1958م وعودة ديغول للحكم:

أ - سير الحوادث:

"لم تكن الأمور تسير على أحسن ما يرام من الجانب الفرنسي,فبعد أن أقدمت جبهة التحرير الوطني على تنفيذ حكم الإعدام في ثلاثة جنود فرنسيين يوم 09ماي1958م"(1).حيث قام"العسكريون الفرنسيون بمحاولة إنقلاب عسكري في مدينة الجزائر بقيادة الجنرال"جاك ماسو"وأعلنوا الى العالم تسلمهم الحكم بالجزائر,وفي اليوم الثاني أذاع مأسموه "بمجلس الثورة **ديغول**" ,دعاه فيه الى شتم الحكم."(2)* العسكري نداء إلى الجنرال "

"وعلى إثرذلك تفاقمت الأزمةواضطربت الأمور في فرنسا وإنقسم أهلها على بعضهم الى العناصرالرجعيةالإستعمارية تؤيد عودة ديغول الى الحكم,والقوى الشعبية الديمقراطية تعارض ذلك وأصبحت فرنسا على شفا الحرب الأهلية."(3)

"وقد ذاع الجنرال"راؤول سالان"قائد الأركان,أنه تسلم موقتا حكم الجزائرمما أدى الى قيام المتمردين الفرنسيين بالجزائرالى تشكيل مجلس عسكري يتكون من11عضوا يسمى ب"لجنة الخلاص العام"ونصب على رأسها زعيم الإنقلاب أوالمظليين"الجنرال ماسو"بدعوة الجنرال ديغول لتولي مقاليد الحكم بفرنسا وكذلك إرسال برقيات تهديد بفصل الجزائر عن فرنسا في باريس,بحدوث الإنقلاب العسكري في الجزائر,أصبح"ميلو مكملان"رئيس حكومة فرنسا يواجه أخطر أزمة مرت بها فرنسا."(4)

---

(1) حميد عبد القادر عباس,**فرحات عباس رجل الجمهورية**,دار المعرفة,الجزائر,2007م,ص184.

* **ديغول** : هو شارل ديغول ولد في 22نوفمبر 1880م بمدينة ليل من أم تدعى جان ميو,وأب يدعى هنري ديغول الذي كان مدرسا في ثانوية عريقة لليسوعيين في باريس,تم تعميده باسم"شارل أندريه ماري جوزيف".كانت أسرة والدي ديغول تنتميان الى الجزء الهام من البرجوازية .في سنة 1908م إتجه للعمل في الجيش والتحق بمدرسة سان سير وحصل على المرتبة الثالثة بين زملائه في دفعته,وعين ضمن الكتيبة الثالثة والثلاثين للمشاة تحت قيادة العقيد بيتان.شارك في الحرب العالمية الأولى وجرح ثلاث مرات.انظر:صالح بلحاج,**أزمات جبهة التحرير وصراع السلطة 1956-1965م**,دار قرطبة,الجزائر,ط1, 2006م ,ص31.

(2) سعد زغلول فؤاد,**عشت مع الثورة**,دار العلم للملايين,بيروت,1960م,ص241.

(3) وزارة المجاهدين,**من يوميات الثورة الجزائرية 1954-1962م**,1999م,ص78.

(4) ناصر الدين سعيدوني,**الجزائر منطلق الآفاق**,دار العرب الإسلامي,بيروت,ط1 ,2000م,ص246.

"تولى ديغول السلطة وقام بزيارة الى الجزائر,فتعرف على الوضع في عين المكان ولما عاد الى فرنسا حاول أن يخفي ماتنطوي عليه أفكاره فترك الأمور تسير سيرها الطبيعي,وظن المعمرون أن الأمور تسير في صالحهم فتواصلت أعمالهم الإجرامية وهجماتهم على معاقل الثوار.وكان ديغول يؤمن إيمانا صادقا بأنه يوقع الثورة في الفخ فحاول تخصيص الميزانية لتكوين بعض المشاريع والمنشآت الإقتصادية في الجزائر"(1).

"وبالفعل بدأ الجنرال ديغول في تطبيق سياسته بالجزائر بهدف محاصرة الثورة ومحاولة تصفيتها,وذلك من خلال محورين أساسين:أحدهما ذو طابع حربي وهدفه عسكري مباشر بدأ تطبيقه ضمن خط شال,وهذه السياسة التي بلغت أوجها مع عمليات بمنطقة القبائل في منتصف شهر أكتوبر1958م,والتي أثرت بحق على قدرة كتائب جيش التحرير الوطني وأحزّت بمواصلة الكفاح المسلح"(2)."أما الطابع الآخر ذو أسلوب إجتماعي ومنطلق إقتصادي وهدفه "ثقافي سياسي,ويرمي الى عزل الثورة الجزائرية عن محيطها البشري والحد من تأثيرها الشعبي وذلك بخلق قوة بديلة تتولى المبادرة وتستلم الأمور في الوقت المناسب على حساب العناصر الوطنية"(3).

"ومما تقدم نجد مدى تأثير الثورة الجزائرية في الحياة السياسية في فرنسا بحيث أصبحت تتحكم في مصير سياستها وأمنها,وأمام هذا الوضع المتردي لم تقف الثورة موقف المتفرج مما يحدث في الجزائر وفرنسا."(4)

(1) مصطفى طلاس,المقدم بسام العسلي,**الثورة الجزائرية**,مكتبة دار طلاس,دمشق,ط4 ,2010م,ص210.

(2) سعد زغلول فؤاد,المصدر السابق,ص292.

(3) عمار بوحوش,**التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية1962م**,دار الغرب الإسلامي,بيروت,ط1 ,1997م,ص438.

(4) بن يوسف بن خدة,**إتفاقيات إيفيان**,ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر,1986م,ص17.

"ففي 15ماي1958م صرح الجنرال ديغول أنه مستعد لتسليم مقاليد الحكم ثانية,وفي اليوم الموالي خرج الكولون في مظاهرات شارك فيها بعض الأهالي,وطالبوا بتطبيق مبادىء النخب الجزائرية في الثلاثينيات وفيما كانت الأوساط السياسية والإعلامية الفرنسية تلمح بعودة ديغول الى الحكم"(1),"أعلن المجاهدون في التحرير موقفهم إزاء حركة التمرد العسكري الفرنسي على لسان مدير جبهة التحرير الوطني الدكتور**محمد لمين الدباغين**.في حديث أدلت به الى وكالة أنباء الشرق الأوسط بالقاهرة قال فيه:"**إن حركة التمرد التي يقودها الجنرال ماسو في الجزائر هي نتيجة ضعف الحكومات الفرنسية المتابعة التي لم تستطع فرض سلطتها على الجيش الفرنسي والجالية الفرنسية في الجزائر**"."(2)

ب- رد فعل جبهة التحرير الوطني على حركة13ماي1958م:

"كان رد فعل جبهة التحرير الوطني على حركة التمرد13ماي1958م مزيجا من التوجس وقلة الإكتراث فحسب هذا الرد كان:

- أن معركة الجبهة والشعب متواصلة أعنف وأشد من ذي قبل.

- أن الإستعمار واحد ولايتغير سواء كان نظام الحكم جمهوريا أو ديكتاتوريا عسكريا.

وأبرزت صحيفة المجاهد من جهتها جانب التخوف بقولها:"**أن فرنسا تتأهب للإتحاد خلف ديغول تحت قيادة المستوطنيين,وأن التطورات القادمة قد تكشف عن فاشية خطيرة**".

وقد كان حينها جيش الإحتلال بالعاصمة قد أجبر مئات الجزائريين على التجاوب مع حركته الإنقلابية بواسطة ما أسماه بمظاهرة "الإخوة الفرنسية المسلمة"في إطار تضليل الجنرال ديغول وحمله على الخروج من صمته"(3).

---

(1) حميد عبد القادر عباس,المرجع السابق,ص185.

(2) سعد زغلول فؤاد,المصدر السابق ,ص293.

(3)محمد عباس,**نصر بلا ثمن(الثورة الجزائرية1954-1962م)**,دار القصبة للنشر,الجزائر,2007م,ص225.

المبحث الثاني: سياسة ديغول تجاه الثورة الجزائرية:

"قد كان للثورة الجزائرية تأثيرها العميق على الحياة الفرنسية في كل المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والعسكرية,وقد حمل المجاهد الجزائري ليهز دعائم الإستعمار ويفوض بنيانه فكان من أبرز ثمار تضحياته ذلك الإضطراب الذي إنعكس على الصفحة السياسية لفرنسا طوال سبع سنوات ونيف من الصراع المستمر. والذي أدى الى تغيير نظامين هما:الجمهورية الرابعة والجمهورية الخامسة ,الى جانب تبديل أربعة من القادة ,وتغيير سبع حكومات فرنسية, مما أدى الى مجيء ديغول الى الحكم بعد سلسلة من الأزمات الحادة ,التي تركت فرنسا في حالة من الفراغ السياسي المرعب, حيث جاء على أمل وضع لمأساة فرنسا وإخراجها من الوحل."(1)

"حيث إتبع في سياسته تجاه الجزائر عدة أساليب.فقد إتبع السياسة التقليدية الفرنسية,وهي إعتبار الجزائر جزء من فرنسا,ولما وجدها لم تجد نفعا التجأ الى إستعمال العنف والإضطهاد لكي يحقق عن طريقها الهدف.ولما يأس منه لجأ الى إتباع سياسة القمع والإصلاح في آن واحد.لكنه كان دائما يفشل في تحقيق هدفه تحت ضربات الثورة المتوالية.

ويمكن تلخيص سياسة ديغول في سياسة عدم الإعتراف بالكيان الجزائري حيث بنى إستراتيجيته السياسية على أساس الحفاظ على أمجاد وأملاك الإمبراطورية الفرنسية فيما وراء البحار,وفيما يخص الجزائر إعتبرها كمن سبقه أرضا لفرنسا وجزءا منها فقال:**"فقد كنت أعتزم أن أحذوا حذو فرنسا القديمة,التي بعد أن أصبحت بلاد الغال,ضلت محتفظة بالطابع الذي إكتسبته.هذه كانت إستراتيجيتي في السياسة التي أريد أن أنتهجها...وكان يقتني الواجب أن الجأ الى المناورة,دون أن أغير هدفي".**(2)

(1) بسام العسلي,**الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية**,دار الرائد,لبنان,دار النفائس,الجزائر,2010م,ص83.

(2) محمد لحسن أزغيدي,**مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956-1962م**,دار هومه,الجزائر,2009م,ص209.

أ - المشاريع الإصلاحية:

1 - الميدان السياسي:

في الوقت الذي كانت فيه الجمهورية الفرنسية بقيادة الجنرال ديغول تستخدم سلاح القوة والقمع والترهيب,كانت تسعى لإستعمال أسلوب الترغيب.فاستخدمت هذه المشاريع لخدمت مصالحه ومصالح فرنسا.

أ - <u>الإستفتاء حول دستور الجمهورية الخامسة:</u>

"قد تم تنظيم إستفتاء على دستور الجمهورية الخامسة في28سبتمبر1958م"(1)."يهدف الى إبقاء الإستعمار الفرنسي بالجزائر,فقامت السلطات الفرنسية في سبيل ذلك,بنقل الجزائريين بالقوة الى مراكز الإقتراع الذي بدأ صباح يوم26سبتمبر1958م,لإجبارهم على التصويت بلعم على سياسة ديغول الجديدة,والمتمثلة في إدخال تغييرات على الدستور وتنص تلك التغييرات الجديدة على مايلي:

- سيادة الشعب.
- خضوع العسكريين للقادة المدنيين.
- إحترام حقوق وحرية العمل بالنسبة للمنظمات النقابية.
- حرية تقرير المصير لجميع الشعوب.
- حل تفاوضي الجزائر.
- حل المنظمات اليمينية المتطرفة.
- إعادة تنظيم هياكل الدولة على المستوى المحلي وإنتهاج سياسة اللامركزية.
- وجود نصوص قانونية تثبت إستقلالية الأحزاب السياسية.

وقد كانت نتيجة هذا الإستفتاء هي حصول ديغول على تأييد مطلق من الشعب الفرنسي حيث صوت بالإيجاب على الدستور الجديد ب76 بالمائة من المجموع الكلي"(2)

(1) صالح فركوس,**تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال**,دار العلوم للنشر والتوزيع,2005م,ص448.

(2)عبد القادر خليفي,قراءة في **كتاب مذكرات ديغول**,ص434.

"وكانت هذه النتائج التي أرادها ديغول حتى يقول للرأي العالم بأنه لايوجد قمع في الجزائر,ومن الثوار سوى عصابة من الإرهابيين الخارجين عن القانون وفي مساء نفس اليوم أذاع فرحات عباس بيان قال فيه:"**إن الشعب الجزائري لن يلقى السلاح الى أن يتم الإعتراف بحق الجزائر في السيادة والإستقلال,والجزائر ليست فرنسا والشعب الجزائري هو ليس فرنسا...إن الإستفتاء حول الدستور الفرنسي الذي بدأ اليوم في الجزائر هو ضغط لايحتمل على شعب يكافح في سبيل الإستقلال**".(1)

"وقد إستمر الجهاد وأقسم المجاهدون أن يكونوا جلودا في سبيل الله وعزة الإسلام والوطن,ويؤكد تلك الحقيقة الوثيقة التاريخية بجريدة المجاهد بتاريخ28أوت1958م تحت عنوان"أقسمنا أمام الله أن نكون جنود التضحية".(2)

"من النشرية الداخلية التي تصدر في الولاية الأولى(الأوراس) ننقل هذه الرسالة التي يجدر بكل جزائري أن يطلع عليها:"إننا نعيش ثورتنا...إننا نعتبر أنه يجب وجوبا أكيدا محتما على كل جزائري سواء كان داخل الجزائر أو حاربها أن يقوم بما تستلزمه حربنا التحريرية,كما يجب عليه أن يحاسب نفسه بوسائل ضمير,هل هو عامل ومحتمل منا ما يتحمل كل مجاهد,إننا نحن ضباط وجنود جيش التحرير الوطني,أقسمنا أمام الله والتاريخ أن نكون جنود التضحية والفداء في سبيل الله وعزة الجزائر,وإنتصار المبادئ العليا التي نشرها الإسلام في عصره الذهبي...".(3)

---

(1) وهيبة سعيدي,**الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح1954-1962م**,دار المعرفة,الجزائر,2009م,ص142,141.

(2) جريدة المجاهد,28"أوت1958م",عدد28,ص16.

(3) صالح فركوس,المرجع السابق,ص450.

ب - قضية دمج الجزائر بفرنسا:

"لقد أراد ديغول من محاولة الدمج والإستفتاء إلغاء دور القيادات الوطنية-وبصورة خاصة في الجزائر-لإختيار ممثليين لديهم الإستعداد لتنفيذ المشاريع الإستعمارية الديغولية,وفي الواقع فإن قضية التمثيل الجزائري أصبحت محلولة,ومنتهية بالنسبة لجبهة التحرير الوطني الجزائري,إذ أكدت جماهير الشعب الجزائري في مناسبات كثيرة,إلتفافها حول جبهة التحرير الوطني وإعتبارها الممثل الشرعي الوحيد لها,وكان أكبر إستفتاء شعبي يؤكد هذا الواقع والذي إمتد من28جانفي حتى04أفريل1957م."(1)

"فقد كانت أعمال ومشاريع ديغول تتجه نحو تصفية جيش التحرير الوطني من جهة,وتحقيق دمج الجزائر بفرنسا من جهة أخرى فبالنسبة الى الدمج يكفي التذكير بثلاثة مشاريع تقدمت بها الحكومة الفرنسية في النصف الأول من سنة1959م,والتي تتعلق بالمج المالي والإقتصادي للجزائر,فالمشروع الأول يتعلق بإلغاء الإستقلال المالي للجزائر.ودمج ميزانية الجزائر في الميزانية الفرنسية.

أما الثاني فينص على توحيد الشارات النقدية بين الجزائر وفرنسا,والثالث:ينص على إلغاء الرقابة الجمركية على السلع والأشخاص,في حالة التنقل بين الجزائر وفرنسا وبالعكس..."(2)

---

(1) بسام العسلي,المرجع السابق,ص85.

(2) محمد لحسن أزغيدي,المرجع السابق,ص217.

ج - مشروع ديغول في حق تقرير مصير الجزائريين:

"لقد ألزم النضال البطولي للشعب الجزائري والضغط الدولي ديغول بإقتراح إجراءات ملموسة لحل القضية الجزائرية,التي أصبحت تكلف أكثر فأكثر وتهددها في صميم وحدتها الوطنية المدنية"(1).

"فبدأ من خريف 1958م في تطبيق سياسة المساواة في التصويت والتمتع بنفس الحقوق وفي تلك السنة أي1958م تكلم عن 10ملايين جزائري,وأثناء زيارته الثانية للجزائر في سنة1958م أعلن في 04أكتوبر 1958م بأن مستقبل الجزائر سيبنى على محورين أساسيين:

- المحور الأول:هو تمتع الجزائر بشخصية ذاتية.

- المحور الثاني:هو تضامنها مع فرنسا وفي الميدان الإقتصادي جاء ديغول بمشروع قسنطينة الذي أعلن عنه يوم03أكتوبر1958م عندما زار الجزائر للمرة الثانية.

لكن المشكل الذي كان يزعج ديغول هو مشكل تورط في السياسة وتصميم قادته على إبقاء نفوذ فرنسا في الجزائر حتى يحافظوا على وجودهم ومهنتهم فحاول ديغول أن يفصل قادة الجيش عن قادة الجالية الأوربية في الجزائر"(2).

"- في27أوت1958م قرر ديغول أن يزور الجزائر,ويتحدث مع قادة الجيش الفرنسي ويتعرف على وضعية السكان المسلمين,وبعد عودته منها أذاع ديغول في18سبتمبر1959م تفاصيل مشروعه لحل القضية الجزائرية وأهم ما تضمنته البنود التالية:

- أن يتوقف القتال فورا.

- أن يتوفر السلام لمدة04سنوات,ويقطع هذه المدة ما بلغه مجموع ضحايا الإشتباكات بين الشعب الجزائري والفرنسيين من عسكريين ومدنيين أكثر من مائتي قتيل في العام."(3)

(1) سعد زغلول فؤاد,المصدر السابق,ص292.

(2) عمار بوحوش,المرجع السابق,ص438.

(3) وهيبة سحيدي,المرجع السابق,ص14.

- رد فعل جبهة التحرير الوطني الجزائري لمشروع تقرير المصير

" أعلنت قيادة جبهة التحرير الوطني قبولها لمبدأ تقرير المصير للشعب الجزائري, وذلك بفضل المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني,بحيث تم إجبار فرنسا على دفن فكرة الجزائر فرنسية,لكن ديغول لم يعلن على إستعداده للتفاوض مع الحكومة المؤقتة°,بل تجاهل الجبهة في خطابه وطلب من الجزائريين كأفراد أن يصوتوا بحرية تامة ويقرروا مصيرهم بأنفسهم,وربما كان قصد ديغول من هذه المراوغة هو تهدئة أعصاب الأوربيين والسعي لخلق قوة ثالثة من المسلمين الموالين لفرنسا"(1).

"ولكن جبهة التحرير الوطني أعلنت قبولها وفق شروط مقابلة نتمثل أهمها فيمايلي:

1 - فالحكومة الجزائرية المؤقتة تعارض وترفض رفضا قاطعا أي مشروع يحاول تقسيم الجزائر الى قسمين.

2 - فالحكومة الجزائرية المؤقتة تعارض بشدة سياسة فرنسا التي تدعي بأن لها الحق في إستغلال البترول والغاز الطبيعي في صحراء الجزائر.

3 - كما ترفض رأي الشعب الفرنسي الذي يدعي بأن له الحق في قبول أو رفض نتائج الإستفتاء لتقرير المصير.

4 - كما نجد كذلك أن الحكومة المؤقتة لاتثق بالإدارة الفرنسية ولاتؤمن بصلاحيتها في تنظيم وإدارة الإستفتاء."(2)

---

(1) عمار بوحوش,المرجع السابق,ص438.

(2) عبد المجيد عمراني,جان بول سارتر والثورة الجزائرية**1954-1962**م,تقديم,العربي ولد خليفة,دار الهدى,الجزائر,2010م,ص128.

"لقد بذل الجنرال ديغول كل ما في وسعه لإنجاز مشروع سياسته تجاه الجزائر,وحاول أن يقنع قيادة جبهة التحرير الوطني للتفاوض مع حكومته,لأنه كان يرى بأن الحل الوحيد ما يسمى عندهم بمشكلة الجزائر,هو الإعتراف الكلي بالجزائر الجزائرية والدخول في المفاوضات مع الحكومة الجزائرية المؤقتة"(1).

- **رد فعل قادة الجيش الفرنسي:**

"فقد كان رد فعل قادة الجيش الفرنسي في الجزائر لفكرة تقرير المصير كان سلبيا,وخاصة أن الجنرال "شال"قائد القوات الفرنسية بالجزائر قد حرض جنوده على القتال وخنق الثورة وبالتالي المحافظة على الجزائر الفرنسية,وفي اليوم16أكتوبر1959م كتب رسالة الى "ميشل دوبري"رئيس الحكومة الفرنسية وتساءل فيها:كيف يمكن إقناع الجندي المحارب أن يموت من أجل قضية نهايتها غير واضحة؟ ثم أضاف قائلا بأن الجنود اللذين يحاربون بدون قضية هم مرتزقة ونحن نحاول أننقول للجنود الفرنسيين بأنهم يحاربون من أجل بقاء الجزائر فرنسية. وفي نفس السياق قال نقيب في الجيش الفرنسي الى العقيد "ديفور"بأنه يرى الأن علم جبهة التحرير الجزائري يخفق في سماء الجزائر وأن الجزائر ستكون مستقلة عن قريب."(2)

(1) عبد المجيد عمراني,المرجع السابق,ص129.

(2) عمار بوحوش,المرجع السابق,ص43.

- رد فعل قادة الجالية الأوربية في الجزائر:

"فقد كان عنيفا وتهجميا على سياسة ديغول في الجزائر,وقد إعتبروا فكرة تقرير المصير التي وردت في خطاب ديغول بمثابة إنفصال عن فرنسا,وقد تزعم الجالية الأوربية في الجزائر, الإسباني"جوأورتيز"المعروف بالفاشيست الجديد والذي أسس منظمة إرهابية يوم01نوفمبر1958م,وأطلق عليها إسم"الجبهة الوطنية الفرنسية",وكان يشاركه في العمل الإرهابي ضد الجنرال ديغول زميله الإسباني أيضا,الدكتور"جين كلوبيريز"الذي صار أحد قادة المنظمة السرية للجيش الفرنسي فيما بعد.

لكن منذ اليوم الذي تفوه فيه ديغول بكلمة تقرير المصير بدأ قادة الجيش الفرنسي في الجزائر يتهيأون للدفاع عن الجزائر الفرنسية.وقد بدأ يتزعم حركة التمرد في الجيش الجنرال"ماسو",حيث أظهر إستيائه من إقدام "بول دبلوفربي"ممثل الحكومة الفرنسية في الجزائر على إطلاق سراح بعض المعتقلين,وفي خريف1959م حاول ممثل الحكومة الفرنسية في الجزائر,أن يقنع ديغول بنقل الجنرال"ماسو"الى فرنسا,لكن ديغول تجاهل هذا الطلب لإن ماسو كان أحد أنصار حركة المقاومة الفرنسية التي كان يترأسها ديغول."(1)

" يعتبرهما حزب الشعب الجزائري ثابتين من الثواب الوطنية.

- ركز الإستعمار الفرنسي على بلاد القبائل,فوجه إليها إرساليات تمسيحية وعمل على نشر التعليم فيها أكثر من أية منطقة أخرى,وعلى تأسيس نخبة مفرنسة تؤمن بالزعم بالأصول الرومانية والآرية للقبائل,وتعتبرهم أقرب إلى الفرنسيين,وأكثر استعدادا للاندماج بالأمة الفرنسية".(2)

(1) عمار بوحوش,المرجع السابق,ص440.

(2) نفسه,ص441.

2- الميدان الاقتصادي:

لم تكتفي فرنسا بما فعلته من أساليب الترغيب من أجل الإطاحة بالجزائر وفشلها في الميدان السياسي فقامت بمشاريع اقتصادية مختلفة مدعية على أنها مشاريع إصلاحية تخدم مصالح الشعب الجزائري إلا أنها في حقيقة الأمر هي مشاريع تخدم مصالحها فقط. ومن بين هذه المشاريع هو:

أ - مشروع قسنطينة:

"لقد فكر ديغول في وضع خطة بنفسه للقضاء على الثورة ترتكز على دعائم أساسية هي:

-التنمية الاقتصادية قصد تشغيل المواطنين وعزلهم عن جبهة التحرير الوطني وقد وظف لذلك أرصدة مالية كبيرة في إطار ما يسمى"**بمشروع قسنطينة**"(انظر الملحق رقم (1))الذي أعلن عنه للجمهور من ساحة لا بريش في يوم 03أكتوبر1958م,وهو مخطط خماسي(1959-1963م)"(1)."مستمد في خطوطه العريضة من دراسة الآفاق العشرية التي وضعت في الأيام الأخيرة من عهد الوزير المقيم "روبير لاكوست" الذي ذهبت ريحه بسقوط الجمهورية الرابعة إثرإنقلاب13ماي1959م الماضي,وقد بني المخطط على فرضية لإبقاء الأقلية الفرنسية باعتبارها عموده الفقري,وقد حد المسئولون الفرنسيون أنفسهم هدف المشروع بدءا بالجنرال"ديغول"الذي يقول في هذا الصدد: "**وضعت هذا المخطط الذي يكلفنا غاليا,لتحضير الشراكة التي تسمح لنا بالحفاظ على العائلات القائمة بين فرنسا و الجزائر وتطويرها**"."(2)

---

(1) محمد العربي الزبيري,**تاريخ الجزائر المعاصر(1954-1962م)**,منشورات إتحاد الكتاب العرب,دمشق,ج2 ,1999م, ص127.

(2) شارل ديغول,**مذكرات الأمل**,تجديد,1958-1962م,باريس1970م,ترجمة,الدكتور سموحي,مراجعة,أحمد عويدات, منشورات عويدات,بيروت,ط1 ,1971م,ص72.

- **محتوى المشروع:**

- "توزيع250ألف هكتار من الأراضي الزراعية على الفلاحين الجزائريين المسلمين.

- إقامة مساكن لمليون نسمة من الجزائريين وتحسين مستوى المعيشة.

- إحداث400ألف وظيفة جديدة بهدف توظيف عدد كبير من الجزائريين.

- توفير مقاعد دراسة لثلثي البنان والبنيين وبناء المدارس ومراكز الصحة وغيرها من التجهيزات الاجتماعية.

- إقامة قاعدة للصناعة الثقيلة وأخرى للصناعة الخفيفة.

- رفع الأجور للعمال."(1)

- **أهداف مشروع قسنطينة:**

- "تحقيق بعض الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية للجزائريين لعزل الشعب الجزائري عن ثورته وامتصاص غضبه الاستعمار والسعي من خلاله إلى إعطاء قاعدة اجتماعية لقوة سياسية ثالثة موالية لفرنسا على حساب جبهة التحرير الوطني والثورة التحريرية."(2)

- "محاولة تصوير الثورة على أن أسبابها كانت اقتصادية واجتماعية وعليه فلابد من القضاء عليها حسب زعم ديغول بتحسين المستوى المعيشي.ولكن الثورة الجزائرية ذات أبعاد إسلامية ووطنية."(3)

- "كذلك كان هدف ديغول من هذا المشروع إخراج الجزائريين من دائرة التخلف ظاهريا بينما كان هدفه الواقعي محاولة تغيير أوضاع المسلمين الجزائريين خلال مخطط لمدة05سنوات تغييرا جذريا اقتصاديا واجتماعيا وأن يكون ذلك إلزاما للعرب والقبائل.وكان ظن ديغول أن مشكلة الجزائريين اقتصادية واجتماعية بالدرجة الأولى.ولهذا فإن وسيلة الإصلاح هذه ستكون الضربة القاضية التي ستلحق بالثورة والثوار."(4)

(1) يحي بوعزيز,الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية,المصدر السابق,ص198.
(2) محمد عباس,المرجع السابق,ص643.
(3) وزارة المجاهدين,المرجع السابق,ص84.
(4) صلاح العقاد,المغرب العربي,مكتبة الأنجلو المصرية,القاهرة,1962م,ص438.

"ولكن في الأخير خاب ظنه وزادت الثورة الجزائرية شمولا واتساعا وتنظيما كما ازداد الشعب الجزائري التفافا حولها.

وفي المقابل أصيب الرأي العام الفرنسي لإحباط والعب والخوف نتيجة انتقال الثورة إلى عقر داره بفرنسا التي باتت تعيش أزمات سياسية واقتصادية أكدها ديغول نفسه."(1)

ب - سلم الشجعان:

" جاء الإعلان عن هذه المبادرة أو المناورة في مؤتمر صحفي عقده الجنرال ديغول في23أكتوبر1958م تعبيرا عن وهم كبير كان يسكن الجنرال وحاشينه.وذلك بعد فشل ديغول في الانتصار على جبهة التحرير وجيشها عسكريا وسياسيا,دفعه للجوؤ إلى الحرب النفسية من خلال **"سلم الشجعان"**.حيث دعا الثوار إلى السلاح دون شرط والإيصال بسفارتي فرنسا في تونس والرباط لتنظيم عملية الاستسلام.

وقد ذكر في مذكراته أنه:"كان ماضي في تحقيق السلام في الجزائر,على أن تبقى الجزائر مرتبطة بفرنسا والعمل في الوقت نفسه على دعم جهازنا العسكري,بحيث لا يتمكن أي شيء أن يمنعنا في أي حال من أي نكون في الجزائر سادة مقرراتنا".

كما قال أيضا:"أقول بكل وضوح أن أغلبية رجال الثورة قد حاربوا بشجاعة..فليأت سلم الأبطال.كيف العمل لتنظيم نهاية المعارك؟.

"الشروط تعجيزية الأمان لهم,غير أنه كان يهدف من وراء ذلك إلى خلق فتنة في وسط الجيش,بتعمده أسلوب الإغراء,كما استعمل عبارة (ثوار)بدلا من (متمردين),واعترف من جهة أخرى بأن ما يجري في الجزائر حرب وليست تهدئة,وذلك بطلبه من المجاهدين تطبيق القاعدة الحربية في التسليم"(2).

(1) صالح فركوس,المرجع السابق,ص450.

(2) محمد عباس, المرجع السابق,ص43.

لكن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية,كونها هي ممثلة الشعب باسم مجلس الثوار.

- الاعتراف بنهاية الاستعمار,وقيام الجزائر بحقها في تقرير المصير.
- فتح مذاكرة رسمية بين رجال الحكومة الجزائرية والفرنسية.
- إعلان إيقاف النار على هذه الخطط.

إن هذا الرد للحكومة المؤقتة جعل ديغول يصطدم بالأمر الواقع أما أن يقبل شروط الصلح التي عرضتها الحكومة الجزائرية.أو استمرار الحرب وعليه رأى ديغول تلك الشروط تعجيزية وعليه كان مصير تلك الخطة الفشل أيضا".(1)

3 - الميدان العسكري:

بعد ما فشل الجنرال ديغول في الأسلوبين السياسي والاقتصادي وفي أسلوب الترغيب لجأ إلى استعمال أسلوب آخر أكثر شدة من ذي قبل وهو الأسلوب العسكري وذلك باستخدامه لأبشع الطرق وذلك من خلال إنشائه للمناطق المحرومة والمحتشدات والخطوط المكهربة وغيرها .

أ - المحتشدات:

"هي سياسة قديمة طبقتها السلطات الفرنسية في السنوات الأولى للاحتلال,إلا أنها تجددت في الثورة التحريرية وبشكل رهيب في فترة 1957-1961م وذلك لاتساع لهيب الثورة واشتدادها في المناطق الريفية باعتبارها احتضنت الثورة من خلال مساعدتها للثوار بالتمويل,التجنيد,المخابئ,مما جعل فرنسا تقوم بتجميعهم في محتشدات قريبة من مراكزها العسكرية.حتى تضمن الفصل التام بين الشعب وجيش التحرير الوطني"(2).

---

(1) شارل ديغول,**مذكرات الأمل**,المصدر السابق,ص111.

(2) رشيد زبير,**جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة(1956-1962م)**,دار الحكمة للنشر والتوزيع,الجزائر,2010م ص125.

وهكذا أخذ يرتفع عدد المرحلين من 335الف في سبتمبر 1958م,و740ألف في شهر أول أكتوبر1958م إلى أكثر من مليون في شهر أفريل 1959م.وقد استمر المستعمر في سياسة ووصل العدد الإجمالي لهذه المحتشدات إلى 3426 منها 1200قد سمها المستعمرون **بالقرى الجديدة."**

"وعليه وبهذا الأسلوب عملت فرنسا الاستعمارية على إيجاد تقنية جديدة لتعذيب الشعب الجزائري بالموت البطيء,وذلك بجعله في محتشدات يعيش أقصى أنواع الحياة بؤسا "انظر الملحق رقم(2)".فقد كتبت جريدة "فرنس سوار"في 15أفريل1960م,عن مراكز التجمع مقالا جاء فيه على الخصوص: "أما الآن فهم في بؤس قاتل بالمعنى الحقيقي للكلمة أن كثيرا منهم يموتون في الغالب,وخاصة الأطفال." لقد كان هدف الاستعمار من هذه المحتشدات,هو فصل الشعب عن الثورة بالقوة,ورغم ما سبق ذكره من حصار وسياسة تجويع وتقتيل بطيء.إلا أن الثورة استطاعت أن تتسرب إلى داخل المحتشدات,وذلك بفضل المرأة الجزائرية التي مارست دورا كبيرا في تأسيس الخلايا السياسية,داخل تلك المراكز واستطاعت أيضا أن تربط الاتصال بجيش التحرير."(1)

"كما أن النساء اللواتي يستخدمهن الجيش الفرنسي لغسل ملابس جنوده كانت تستولي على كثير من الملابس وترسل بها إلى جيش التحرير,وتهرب المؤونة والذخيرة باستمرار.إضافة إلى تدبير هروب الشباب وانضمامهم لجيش التحرير.

وبفضل نضال المرأة الجزائرية,استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تتحدى كل أساليب المستعمر,وتدخل إلى المحتشدات وتنظم الشعب هناك رغم أن المستعمر كان وقتها,يطارد كل الجبهويين المدنيين في المدن والأرياف,وجنود جيش التحرير في الجبال مستعملا أحداث الأجهزة الحربية ومدعما من طرف الحلف الأطلسي,بكل ما تحتاجه حرب حديثة لإبادة الشعوب."(2)

(1) محمد لحسن أزغيدي,المرجع السابق,ص203.

(2) نفسه,ص204

ب - الخطوط المكهربة خطي شال وموريس:

"بعد تزايد العمليات العسكرية لوحدات جيش التحرير وتزويد المجاهدين بالسلاح عن طريق الحدود الغربية والشرقية,وبهدف عزل الثورة عن تونس والمغرب سعت فرنسا إلى غلق الحدود ببناء خطين مكهربين من الأسلاك الشائكة يمثلان حاجزا على الحدود الغربية والشرقية للجزائر لمنع دخول المجاهدين من المغرب وتونس ,وقد طبقت في بناء الخطين تقنيات عالية,كما أن أهميتهما كانت في أن كونهما من الموانع الاصطناعية والخطوط الدفاعية التي عرفها التاريخ العسكري الحديث مثل خط ماجينو وجدار الأطلسي وخط ستالين وخط برليف..."(1)."وتعود فكرة إنشاء الخطوط المكهربة إلى الجنرال الفرنسي فكسام الذي كان يقود منطقة الشرق القسنطيني,ووجد فيها وزير الدفاع أندري موريس في حكومة ومنوري وقتها في 1956م منفعة ذات حدين:

أولا:محاولة فصل الثورة في الداخل عن الخارج خاصة وأن مؤتمر الصومام حضي بأولوية الداخل على الخارج.

ثانيا:منفعة شخصية باعتباره كان شريكا في مصنع للأسلاك الشائكة ولكن الذي عجل بتنفيذ المشروع هو تصعيد الثورة ودرجة احتضان الشعب لها.بحيث كانت هذه الواقع مناطق عبور للأسلحة والذخيرة والمؤن لعدد من الولايات في الداخل فضلا عن تكثيف الاشتباكات والهجومات والمعارك الكبرى."(2)

---

(1) رابح لونيسي,تاريخ الجزائر المعاصر**1830-1962م**,دار المعرفة,ج1 ,2010م,ص282.

(2) محمد الشريف عباس ,من وحي نوفمبر**(مداخلات وخطب)**,وزارة المجاهدين,ص256.

"نظرا لأهمية تونس والمغرب للثورة الجزائرية,حيث كانت المنفذ الذي تأتي عن طريقه الأسلحة لجيش التحرير الوطني.وقد أمر على إثرها وزير الدفاع الفرنسي "أندري موريس" بإقامة خط شائك مكهرب في أواخر عام 1956م,من أجل خنق الثورة ومنع وصول الإمدادات إليها.ويمتد هذا الخط المكهرب من شاطئ البحر المتوسط شرقي مدينة عنابة إلى جنوب مدينة تبسه على مشارف الصحراء,ويتراوح عرضه من 06إلى12مترا وإلى 60متر في بعض الأحيان" أنظر الملحق رقم(3)".تتخلله على طول امتداده الألغام وبث فيه التيار الكهربائي ووضعت حولها الصوراريخ الوثابة المتصلة بأجراس الإنذار,وأقيمت على طوله مراكز عسكرية للحراسة,واكتملت الأشغال به في عام1957م."(1)

"كما أنشأ قائد القوات الفرنسي "شال موريس"آنذاك خط آخر سمي باسمه"شال"وأقيم بالجبهة الشرقية من الوطن خلف خط موريس لتدعيمه ومساعدته في منع مرور المجاهدين,وبنى بنفس تقنيات الخط الأول وأخذ مساره بالتوازي معه أيضا من الشمال إلى الجنوب وكانت بداية الأشغال به مع نهاية1958م.

وكان هذا الخط أيضا يهدف إلى تطويق كامل الحدود الجزائرية الشرقية والغربية بأسلاك شائكة ومكهربة لمنع تسرب الثوار والأسلحة "أنظر الملحق رقم(4).(2)

"أما عن بعض خصائص هذاين الخطين,وعن الاحتياطات التي قام بها الاستعمار من أجل فعاليتها.يقول المجاهد الرائد السنوسي بمنطقة الحدود:"...قبل الخط حقل من الألغام,ثم أسلاك شائكة,ثم الخط الكهربائي1500فولط بمجرد قطعه به جهاز لمراكز العدو...".(3)

---

(1) يحي بوعزيز,**ثورات الجزائر في القرنين19و20**,ج2,ط2,منشورات المتحف الوطني للمجاهد,1996م,ص224.

(2) وهيبة سعيدي,المرجع السابق,ص135.

(3) صالح فركوس,المرجع السابق,ص444.

"وقد كانت إستراتيجية الثورة في مواجهة خطي شال وموريس قد إعتمدت التدرج في المواجهة. اعتبار كون المشروع لم يتم معرفة أهدافه العسكرية الحقيقية الإ بداية الإنجاز الفعلي,وشملت إستراتيجية جيش التحرير الوطني المجال الإعلامي والعسكري,وقد أثر هذان الخطان في البداية على نشاط وحدات الجيش المتنقلة على الحدود الشرقية والغربية إلى غاية التمكن من إيجاد الإستراتيجية الفعالة للتقليل من خطر الأسلاك المكهربة."(1)

- أثار وسخلفات الأسلاك المكهربة:

لقد كان"لخطي موريس وشال"تأثيرات خطيرة مست مختلف الميادين من بينها:

- <u>التأثير العسكري</u>:

"لقد استطاعت الإستراتيجية العسكرية الفرنسية أن تحقق أهدافها المرجوة إلى حد كبير في عزل الثورة على عالمها الخارجي وبالتحديد عن ممونيها في القاعدتين الشرقية والغربية حيث أصبح من الصعب اجتياز الخطين وإدخال السلاح بانتظام بنفس الكمية التي يدخلها جنود جيش التحرير الوطني من قبل وحسب مجلة عدد 441بتاريخ 21سبتمبر1957م فقد تمكنت الإدارة الاستعمارية منذ بداية أكتوبر 1957م من خفض نسبة العبور والاختراق إلى 80بالمائة وهذا ما يؤكده "الطاهر بودر بالة"المسئول العسكري بالولاية الثالثة الذي صرح أنه منذ نهاية 1957م لم تصل قطعة واحدة إلى الولاية الثالثة من القاعدة الشرقية.ومن هنا يتجلى تأثير الخطين على تموين الأسلحة والذخيرة مما أنجز عنه انحصار في التجنيد,نتيجة لهذا الوضع اجتمع قادة الولايات في شهر ديسمبر1958م علي كافي وبحضور سي الحواس,عميروش, محمد بوقرة,الحاج لخضر,من أجل إيجاد جبهة مضادة تحيط مؤامرة سلم الشجعان والبحث عن حل لمشكلة التموين"(2).

(1) رابح لونيسي,المرجع السابق,ص256.

(2) أحمد حمدي,الأسلاك الشائكة المكهربة (دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة),دار القصبة للنشر والتوزيع,الجزائر,2009م,ص295.

فأجمعوا على ضرورة التركيز على هجومات ضد السد المكهرب حتى تتمكن الثورة من التنفس,ولقد تكبد جيش التحرير خسارة فادحة كلفت في المجموعة 600مجاهد وحجز 04آلاف سلاح حربي ففي الفترة الممتدة مابين23ماي1958م تمكنت القوات الإستعمارية من قتل620مجاهد وإستعادت 546قطعة سلاح وذلك في ضواحي سوق أهراس فقط.أما الجرحى فكان من المستحيل نقلهم خارج الحدود لأنهم كانوا محصورين بين الخطين."(1)

- التأثير الاقتصادي والاجتماعي:

"قبل الاستعداد لإنشاء الخطوط المكهربة تقدمت القيادة الفرنسية بمشروع **إجلاء الأهالي** المنطقة الحدودية الشرقية انطلاق من غرب ابن مهيدي بولاية الطارف حتى الحدود التونسية الذي يبلغ عدد سكانها 345ألف نسمة حيث الإحصائيات الاستعمارية,فأصبحت جميع المناطق المحاذية للخطين مناطق عسكرية محرمة حيث قامت القوات الاستعمارية بعمليات تجريبية شملت المنازل والمحاصيل الزراعية...أما بقية السكان فقد جمعوا في المعتقلات والمحتشدات والسجون تحت الرقابة والحراسة العسكرية الدائمة محرومين من ممارسة نشاطاتهم وحياتهم الطبيعية.

أما الجانب الفرنسي فقد كلفت عمليات إقامة السدود المكهربة الملغمة لتخطي "شال وموريس"على الحدود الجزائرية خاصة المغربية والتونسية,مصاريف باهضة من خزينة الدولة الفرنسية التي قدرت حسب المصادر الإستعماريةب25000أما تكاليف المركز العسكري الواحدفقدرت بحوالي 15000000فرنك قديم.

ولقد إنعكست ضخامة هذه الميزانية سلبا على حياة المواطن الفرنسي الذي أرهقه إرتفاع المعيشة وتعطيل المشاريع الإنسانية".(2)

---

(1) أحمد حمدي,**الأسلاك الشائكة المكهربة** ,المرجع السابق,ص295.

(2) نفسه,ص296,297.

ج - قنبلة ساقية سيدي يوسف:

" لم يكتف الإستعمار الفرنسي بما أقامه من حواجز على الحدود بل عمد إلى تعكير العلاقات بين الثوار وتونس,وذلك بشنة غارة جوية على ساقية سيدي يوسف التونسية في 08فيفري 1958م في الحدود الجزائرية التونسية.وقد خلف قصف الطيران الفرنسي مقتل 72شخصا من بينهم أطفال بالمدارس وجرح87آخرين جزائريين وتونسيين,بحجة تتبع ومطاردة المجاهدين.

وقد تسببت هذه الحادثة المؤلمة في إثارة أزمة حادة بين تونس وفرنسا,وتدخلت كل من أمريكا وبريطانيا لحل الأزمة لكن دون جدوى,وذلك بسبب تعارض موقف الدولتين من القضية الأساسية التي أثارت الأزمة وهي القضية الجزائرية.فالحكومة التونسية ترى وتؤكد أن الوساطة لا تفيد في شيء إذا لم تتناول القضية الجزائرية,أما الحكومة الفرنسية فكانت ترى العكس تماما وتحاول أن تستغل الوساطة لصالحها وطعن الثورة بعد أن فشلت جهودها الخاصة .لكن هذا الهدوان على الساقية كان مشجعا لتونس لكي تتخذ موقفا صلبا مساندا للقضية الجزائرية."(1)

"وهكذا فقد فشلت كل مخططات الإدارة الفرنسية من أجل إخماد الثورة,حيث أدى إختطاف وفد جبهة التحرير الخارجي إلى تصعيد الثورة في الداخل ولم تقف الأسلاك المكهربة والملغمة حاجزا أمام العزيمة الفولاذية للثوار"آنظر الملحق رقم(5)".كما فشلت دبلوماسيا في العدوان الثلاثي على مصر وقصف ساقية سيدي يوسف,إذ أدى ذلك إلى تدويل القضية الجزائرية وإزدياد أنصارها في الخارج."(2)

---

(1) إدريس خيضر,**البحث في تاريخ الجزائر الحديث1830-1962م**,ج2,دار الغرب,وهران,الجزائر,2005م,ص243.

(2) وزارة المجاهدين,المرجع السابق,ص73.

د - مشكلة فصل الصحراء:

"إن فصل الصحراء الجزائرية°كانت ماثلة في ذهنية ديغول وكانت من المحاور الأساسية في الإستراتيجية الفرنسية من جميع النواحي السياسية والعسكرية والإقتصادية ويبدو ذلك من خلال الإهتمام المتزايد بها ,حيث بلغ هذا الإهتمام ذروته أثناء الثورة الكبرى,ومحاولة فرنسا فصل الصحراء وإعلان هذا القسم من التراب الوطني جمهورية مستقلة تابعة لها,أو تحت وصايتها.فمن سنة 1902م إلى 1957م كانت الصحراء الجزائرية مقسمة إلى أربعة مناطق وهي غرداية,الواحات,تقرت,عين الصفراء,وتغير هذا النظام من سنة1957م حتى سنة1962م حيث أصبحت الجزائر تقسم إلى عمالتين هما الواحات ومركزها الأغواط والساورة ومركزها بشار"(1).

"وفي جانفي1957م صوت على قانون يقضي بإنشاء المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية تهتم بالمجالات الاقتصادية والاجتماعية وجعل المناطق التابعة للإتحاد الفرنسي تحت إدارة واحدة وبداية أو تمهيد لمشروع فصل الصحراء عن الجزائر"(2)

(1) أزغيدي محمد لحسن,المرجع السابق,210.

(2) نفسه,ص254.

"حيث ظهرت في الوجود وزارة الصحراء في 17أوت1957م وبدأ تكريس هذا التنظيم الجديد إثر تكوين حكومة بيار بفليملين فعين السيد كورينقيلون موليني وزير مكلف بالصحراء,وإثر تكوين حكومة ديغول يوم 01جوان1955مكلف ماكس لوجان بهذه الوزارة وقام بأول زيارة عملية للجزائر بعد تنصيبه,للإطلاع عن كثب على الأوضاع.ويستمع ويحقق في إطار السياسة الجديدة التي جاء بها وقد تلتها زيارات أخرى حيث زار ديغول الجنوب ليشاهد المرحلة التي بلغتها إستثمار البترول في عجلة وفي حاسي مسعود وإنشاء خط أنابيب البترول نحو بجاية.وقد حاولت فرنسا جلب المستثمرين الأوربيين عن طريق التسهيلات التي منحت لهم قصد إغراءهم ولكنهم رفضوا إدخال رؤوس أموالهم كما رفضت بعض الدول الأوربية:بلجيكا ألمانيا الغربية,إيطاليا,سويسرا,وهولندا.الإهتمام بالطاقة العامة التي تزخر بها الصحراء الجزائرية متذرعة بحجج إقتصادية بحتة.

ولكن هذا الرفض الشبه جماعي لإستثمار الأموال في الصحراء الجزائرية لم يكن مصدره العامل الإقتصادي فقط,بل قيام الثورة بعمليات عسكرية في المناطق التي ينبع منها البترول كحقل عجيلة وتهديد الشركات التي تستثمر أموالها إستجابة للعروض التي قدمتها الحكومة الفرنسية في شكل قانون البترول الصحراوي

الصادرفي22نوفمبر1958م."(1)

(1) أحمدي حمدي,**فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية** ,دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر,دار القصبة للنشر,الجزائر,2009م,ص147.

1- مظاهر فصل الصحراء:

"مهد ديغول لهذه القضية "فصل الصحراء"بجملة من الإجراءات نذكر منها على سبيل المثال:

- محاولة إخضاع السلطة القائمة في الجزائر بشكل كامل إلى سيطرة باريس.
- تحسين الإستثمار الصناعي الزراعي في الجزائر.
- توزيع غاز الصحراء وإنشاء شبكات إيصال متطورة.
- العمل بواسطة هذه الطاقة على إنشاء مصانع كبيرة كيميائية ومعدنية.
- القيام بعدة مشاريع اخرى هامة فعالة.
- التلويح بالإستعداد للمفاوضات سواء كانت فردية أو جماعية وذلك من أجل تشتيت جهد الجزائريين وإحباط روح التيار لدى المجاهدين.

2- الأهداف الديغولية لفصل الصحراء:

يمكن إيجاز أهداف فصل الصحراء في المنظور الديغولي كمايلي:

أ- إقتصاديا:

إن الصحراء الجزائرية تزخر بالمواد الأولية كالحديد والفحم والنحاس والزنك والرصاص والقصدير واليورانيوم إضافة إلى الغاز الطبيعي والبترول الذين يعتبران لفرنسا وقد عبر عن ذلك ديغول بقوله:"إن البترول هو فرنسا,ولاشيء غيرها".(1)

"فالرهان البترولي معاناة الرهان الإقتصادي الديغولي ويتمثل في تغطيته حاجة الإقتصاد الفرنسي من الطاقة وتصدير الفائض إلى الخارج خاصة لأوربا ويهدف الحصول على إستثمارات والإستفادة من المساعدة التقنية الأجنبية في صناعة النفط والدخول إلى الأسواق البترولية العالمية."(2)

---

(1) أحمدي حمدي,سياسة **فصل الصحراء**...,المرجع السابق,ص136.

(2) جريدة المجاهد,عدد91 ,13مارس1961م ,ص6,7.

ب - سياسيا:

"إن الصحراء الجزائرية هي أداة وصل بين شمال إفريقيا وجنوبها,وبالتالي فإن فرنسا بارتكازها في الصحراء تبقى على اتصال بالبلدان الإفريقية.بعد حصول عدد كبير منها على استقلالها,وذلك للحفاظ على مصالحها الإستراتيجية."(1)

ج - عسكريا:

"- الحفاظ على المراكز العسكرية لإجراء التجارب النووية والقضائية التي شيدتها فرنسا وهي ذات أهمية بالغة في إطار الصراع بين الشرق والغرب واستقلالية المنظومة العسكرية الفرنسية."(2)

"وقد كشفت المجلة العسكرية الفرنسية في مارس1959م حقيقة الاعتماد على الصحراء حقيقة الاعتماد على الصحراء في المجال العسكري:"إن فرنسا تجد نفسها في وضعية ممتازة من هذه الناحية,ناحية الحاجة إلى الميادين الشاسعة في الحروب الحديثة نظرا لاتساع الصحراء وقربها النسبي من الوطن الأم.وهذه الوضعية الممتازة من شأنها أن تؤثر تأثيرا كبيرا في تطوير دفاعنا الوطني نظرا لأهمية مشكل الصواريخ وإلى مدى ارتباطه بمبدأ التجارب."(3)

---

(1) جريدة المجاهد,عدد98,19جوان 1961م,ص10.

(2) محمد المبلي,مواقف جزائرية,المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر,1984م,ص30.

(3) alstair horne ,histoir de la guerre d'algerie tradit-d'langlais par yves de guerny en colaboration avec philppe bourdrll ,paris,albin michel,1987,p488.

المبحث الثالث:مواجهة الثورة لمشاريع ديغول:

1 - الميدان العسكري:

"تضاعفت العمليات الفدائية,حيث كثف المجاهدون عملياتهم خاصة بداخل المدن.لأن ذلك كان يهز كثيرا الكيان الاستعماري ويحدث بنفسه اضطراب كبير بحوله,فقد تم تقسيم وحدات الجيش إلى مجموعات صغيرة من أجل تسهيل عملية الاختفاء والتنقل والكر والفر.

وهذا ردا على خطة"شال الجهنمية"لقد أعطيت التعليمات لقيادة الأركان للضباط الجزائريين بتكوين وحدات طلائعية وتدريبها من أجل اجتياز الخطوط الشائكة المكهربة والملغمة شال وموريس على طول الحدود الشرقية والغربية نظرا لعدم نجا عتها,وقد استمرت العملية إلى غاية نهايتها سنة1959م.(أنظر الملحق رقم6).

- كما جاء القرار المتعلق بتأسيس منطقتين محوريتين في الجنوب تمتد إحداهما على الحدود المالية الجزائرية والثانية على الحدود الليبية الجزائرية,وقد أسندت هذه المهمة لرفاق العقيد الشهيد محمد لعموري,عبد الله بلهوشات,أحمد درابة,محمد الشريف مساعدية.الذين أطلق سراحهم وأرسلوا مع النقيب عبد العزيز بوتفليقة إلى الحدود المالية بفرنسا نفسها كان تحطيم كثير من المنشآت الإقتصادية والعسكرية للعدو".(1)

2 - الميدان السياسي:

-"رفض نوايا فرنسا الخبيثة وكشف مخططاتها الخادعة والكاذبة.

-رفض المشاريع الإقتصادية والإجتماعية للعدو وتبيان خطورتها على الثورة وتهديد كل من يقبل عليها"(2).

---

(1) صالح فركوس,المرجع السابق,ص453.

(2) نفسه,ص454.

- إقامة الحكومة المؤقتة 19سبتمبر 1958م,حيث أعلن رسميا بالقاهرة عن تأسيس أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة فرحات عباس الذي أكد قائلا:"أن الشعب الجزائري لن يلقي السلاح ولن يقبل بتسليم الشجعان والجزائر ليست فرنسا والشعب الجزائري ليس فرنسا,ولن تقبل الجزائر الإبتقرير مصيرها وإستقلالها ووحدة شعبها وترابها.

"ولقد كان الإيمان بالله عزوجل يدفع التضحية والاستشهاد وكان زاد المجاهدين طاقة الإيمان التي رفضت كل مشاريع الاستعمار منذ الاحتلال.

وهذا مشهد مؤثر من مشاهد الإيمان,ننقله هنا للتاريخ وللأجيال حيث كانت سورة الفتح"مفتاح النصر",وذلك ما سجلته جريدة المجاهد "لسان حال المجاهدين"بتاريخ02فيفري1959م تحت عنوان ثلاثون يوما مع الثوار الجزائريين واستشهد عندها الكثير من المجاهدين ومنها الخطان المشهوران موريس وشال".(1)

المبحث الرابع:بعض تصريحات ديغول حول الحرب الجزائرية الفرنسية:

لقد صدرت عن ديغول تصريحات كثيرة,وهي تظهر التطور في موقف ديغول من الحرب الجزائرية,الفرنسية,وما يهم البحث هنا هو نوعان محددان:أولهما التصريحات المتعلقة بالصراع المسلح,وثانيهما التصريحات المتعلقة بالصراع السياسي.

أ - التصريحات المتعلقة بالحرب:

- يمكن الوقوف عندما يلي:"أولئك الذين يحاربوننا في الجانب الآخر,تعالوا,فمن المؤكد أننا سننهي القتال...يجب أن تنتهي المعارك".

- لابد أن ينقضي بعض الوقت قبل أن تتوقف المعارك"(2).

---

(1) صالح فركوس,المرجع السابق,ص455.

(2) بسام العسلي,**الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة**,المرجع السابق,ص103.

- وتصريح آخر قال فيه:"هذه الثورة يحصر المعنى,أعني المعارك,فإذا لم تتوقف كانت البلية العظمى".

- بإضافة كذلك إلى تصريح آخر قال فيه:"إنني أعترف بشجاعة المقاتلين الذين قضوا في ساحة الشرف...وحينئذا أقول لجميع الجزائريين إن الحرب التي يخوضونها,الحرب المظلمة التي تخضونها لم يبق لها معنى صحيح".

- "نحن الآن قانعون بإنهائها,إننا ننهي الحرب التي وقعت في الجزائر".-"وإن شروط إنهاء القتال,سوف تحترم البسالة التي بدت تحت السلاح,وعلينا أن نعمل كثيرا من أجل حماسكم,من أجل بسالتكم,من أجل حبكم لمسقط رأسكم".وإنني لأعترف أيضا بالشجاعة التي أبداها كثير من المحاربين"...(1)

ب - التصريحات المتعلقة بالصراع السياسي:

فقد صرح ديغول بمايلي:

- "...ستبقى هناك مكانة مفضلة مخصصة للجزائر,ضمن المجموعة المشكلة بهذه الكيفية,وذلك بعد تهدئة الجزائر وتحويلها,بحيث تنمي بنفسها شخصيتها وتكون مشتركة اشتراكا متينا مع فرنسا".

- اعتبارا لكل المعطيات الجزائرية الوطنية منها الدولية,اعتبر أنه من الضروري أن يتم الإعلان منذ اليوم عن اللجوء إلى تقرير المصير,وأتعهد بأن أطلب من الجزائريين في ولاياتهم لاثني عشر ما يريدون أن يكونوا في النهاية.

أما بالنسبة لتاريخ الانتخاب فسأحدده عندما يحين الوقت.ومع أكثر تقدير بعد أربع سنوات,بعد العودة النهائية للسلام."هناك جزائر,هناك كيان جزائري,هناك شخصية جزائرية,فإلى الجزائريين يعود تقرير مصيرهم,فما هو الحل الذي سيصل إليه الجزائريون,إذن؟.

-"أعتقد أنهم سيريدون في جميع الحالات أن تكون الجزائر جزائرية".(2)

(1) بسام العسلي,المرجع السابق ,ص104.

(2) نفسه,ص105.

الفصل الثاني

مراحل تشكيل الحكومة المؤقتة

المبحث الأول:ظروف تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة.

المبحث الثاني:تأسيس الحكومة المؤقتة.

المبحث الثالث:تدويل القضية الجزائرية.

المبحث الرابع:الموقف الفرنسي من مسألة تدويل القضية الجزائرية.

المبحث الأول:ظروف تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية:

"شهدت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها ليلة الفاتح نوفمبر 1954م إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية في جويلية 1962م أحداث وتطورات هامة على مختلف الأصعدة سواء السياسية منها أو العسكرية أم على المستوى الداخلي والخارجي كان لها تأثير كبير في سيرها واستمرارها ويعتبر تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم 19سبتمبر1958م أحد أبرز هذه الأحداث الهامة حيث,يمكننا اعتبار هذا الحدث حصيلة لظروف وعوامل عاشتها الثورة داخليا وخارجيا,ووفق هذا يمكننا التمييز بين ظروف داخلية وأخرى خارجية أسهمت في ظهور الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية".(1)

1- الظروف الداخلية:

"تكتسي هذه الظروف والعوامل أهمية بالغة لما لها تأثير مباشر على أحداث والتي يمكننا حصر أهمها فيما يلي:

أ - الظروف السياسية:

- بموجب قرارات مؤتمر الصومام 20أوت1956م تم تشكيل أول جهاز تنفيذي رسمي للثورة الجزائرية,ألا وهو التنسيق والتي ضمت خمسة أعضاء وزعوا فيما بينهم المهام الموكلة لهذه اللجنة.

لقد سعت لجنة التنسيق والتنفيذ بكل ما أتيح لها من إمكانات إلى تنظيم الثورة وقيادتها غير أن الصعوبات التي إعترضتها فأجبرتها على مغادرة الجزائر باتجاه الخارج.بعد فشل معركة الجزائر1957م,ورد الفعل العنيف للسلطات العسكرية الفرنسية فحاولت اللجنة أن تعالج المشاكل الداخلية للثورة من خارج تونس.ثم العودة إلى أرض الوطن إلا أن الأحداث سارت نحو الأسوأ.(2)

---

(1) أبو القاسم سعد الله,**أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**,ج4,دار البصائر,الجزائر,2007,ص102.

(2) محمد العربي الزبيري,**الكتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962م**,منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر1954م,ص87.

وقد أدى هذا الأمر إلى ظهور أزمة داخلية 1957م تمثلت في صراع كريم بلقاسم وعبان رمضان ولكن بفضل اللجوء إلى وساطة السيد فرحات عباس تم حل هذه الأزمة مؤقتا بالإتفاق على توسيع لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة الجزائرية.(1)

"وهذا في مؤتمر20أوت1957م بالقاهرة.ولكن روح الثقة وعدم التجانس بين الأعضاء المشكلين لها,مما أدى إلى فشلها في حل المشاكل التي كانت تعاني منها الثورة في الداخل.

وفي هذه الأجواء سيحدث إغتيال عبان رمضان وقد أنجزعن الإغتيال أثار سلبية على نفسية هيئة أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ خصوصا السيد فرحات عباس الذي فكر في الإنسحاب من عضوية البعثة الخارجية لكنه تراجع عن قراره ذلك بقوله:"بأن مقامه بين المسؤولية وإلى جانبهم على الأقل من أجل نفادي ما هو أسوأ"

وبالإضافة إلى ذلك فقد وقعت حوادث في صفوف الثورة دلت على تقلص وتراجع روح الثقة فظهرت حركات مناونة للقيادة وتعتبر قضية محمد لعموري من أخطرها,حيث تعود جذورها comإنشاء لجنة التنظيم العسكريcceإلى فيفري1958م عندما قررت لجنة التنسيق والتنفيذ في غارنما وبتونس وجدة بالمغرب,ولما تأكد من عدم نجاعة الكوم الشرقي بقيادة محمدي السعيد تقرر حله بأمر من كريم بلقاسم,غيرأن العقوبات التي نزلت بقادتها الآخرين هي التي سوف تعتدي المؤامرة لقد تقرر تعليق مهام محمدي السعيد لمدة شهر وتم تجريد كل مساعديه وهم:العقيد محمد لعموري,عمارةبوقلاز,مصطفى بن عودة,وعواشرية محمد من رتبهم العسكرية,وإبعادهم إلى القاهرة وبغداد وكان فتحي الذي أول من اتصل بمحمد لعموري وأخبره عن استياء عبد الناصر من الحكومة وبالأخص من كريم بلقاسم الذي ارتاب منه كثيرا,كما أعلمه أن الحكومة المصرية مستعدة لمساعدته بالأسلحة والذخيرة للتخلص من الحكومة المؤقتة والعقداء بلقاسم كريم,محمود شريف,لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف."(2)

---

(1) محمد العربي الزبيري,الكتاب مرجعي عن الثورة التحريرية,المرجع السابق,ص88.

(2) نفسه,ص89.

"بعد لقاء فتحي الديب مع لعموري انظم مصطفى لكحل أحد المناهضين لمؤتمر الصومام وأحمد نواورة إلى المؤامرة,ثم عمارة بوقلاز,ومساعده عواشرية وحاول لعموري الإتصال بقادة الداخل وبالأخص بالعقيد عميروش الذي لم يخفي تذمره من الحكومة المؤقتة بحجة أولوية الداخل على الخارج,لكنه لم يفلح فاقتصرت المؤامرة على حمايته.ولكن أمر المؤامرة عرف في الوقت المناسب بفضل المناضل سالم شلبك الذي يحسن البربرية,وكان لعموري في ضيافته حيث نقل عنه أن لعموري عندما كلم جماعته في الكاف بتونس في منزل شلبك باللهجة الشاوية تحرك وبلغ القيادات بما سمع,مما جعل القادة في تونس تتبع اتصالات لعموري, وأتاحت له الفرصة أثناء ذلك وسجنوا.

وبعد تحريات دامت ثلاثة أشهر توصل خلالها بن طوبال إلى جمع الأدلة اللازمة التي تورطت جماعة العموري في مؤامرة ضد الحكومة المؤقتة :استدعى العقيد الهوراي بومدين من المغرب لترأس المحاكمة التي تمت بحضور علي منجلي والعقيد صادق,وفي ليلة 15إلى16مارس1959م ثم إعدام العقيد محمد لعموري ونواورة والرائدين عواشرية ومصطفى لكحل."(1)

"محمد ربي أورد أن تحريات بن طوبال توصلت إلى معرفة تورط عبد الحفيظ بوصوف في المؤامرة.غيرأن التقرير الذي قدمه للحكومة غض الطرف عن هذا الدور.

أما الدور السلبي الذي لعبته مصر في مؤامرة العموري فقد أورده بن طوبال في مذاكراته مؤكدا دوافع الرئيس جمال عبد الناصر الرامية آنذاك للاستعمال لعموري وجماعته من أجل الإطاحة بالحكومة المؤقتة لعدم ثقته في الرئيس فرحات عباس الذي أبدي باسم الثورة الجزائرية ميولات مغاربية في مؤتمر طنجة المنعقد بين27و29أفريل1958م,حيث اتفقت الأحزاب المغاربية (جبهة التحرير الوطني)حزب الاستقلال والدستور الجديد,على تشكيل جبهة موحدة وذلك مالم يرض الرئيس عبد الناصر."(2)

---

(1) حميد عبد القادر عباس,المرجع السابق,ص206.

(2) مجلة الذاكرة,مجلة الدراسات التاريخية للثورة,السنة2 ,العدد2 ,1955م,ص7.

ب - ظروف عسكرية:

"تكاد تجمع مصادر الأرشيف والدراسات التاريخية التي تناولت هذا الموضوع على أن الأوضاع العسكرية للثورة الجزائرية خلال هذه الفترة كانت جد حرجة وصعبة للغاية فسنة1958م وبعدها سجلت بصورة ملحوظة منعطفا حاسما في تسيير العمليات العسكرية في الجزائر فسواء في الداخل أو الخارج تلقت الثورة ضغطا عسكريا من طرف الجيش الاستعماري الفرنسي وفرق "الأمن"بمختلف وحداتها حيث أصبحت المبادرة من جانب الوحدات العسكرية الفرنسية التي تأقلمت مع أسلوب الحرب الثورية وقد الإرهاق في الداخل من جراء الإستراتيجية العسكرية الديغولية وبدأ الحماس الذي عرفته الثورة عند بدايتها يتناقص.

وفي هذا السياق تلقت قوات جيش التحرير خسائر فادحة في الأرواح سواء في المعارك والاشتباكات داخل الوطن أو على الحدود المسيجة والمكهربة-خط شال وموريس-فخلال سنتي1958و1959م كان 80بالمائة من عناصر جيش التحرير الوطني يستشهدون وسط الأسلاك الشائكة والمكهربة خلال اختراق خط موريس."(1)

"ونتيجة للتأثيرات السلبية الخطيرة لحظ موريس على الثورة فقد ضاعفت قوات جيش التحرير الوطني عملياتها الصغرى منذ جانفي1958م ضد القوات العسكرية الفرنسية على الحدود الجزائرية التونسية وبذلك تبدأ"معركة الحدود"التي ستنتهي في أواخر شهر ماي من نفس السنة وقد شهدت وحدات جيش التحرير الوطني خسائر فادحة في هجماتها من خط "الموت"موريس فمثلا استشهد في يوم26فيفري1958م إلى255جنديا مقابل مقتل19جنديا فرنسيا فقط وفي27فيفري1958م استشهد100جندي مقابل جندي فرنسي واحد فقط وستكلف العركة من خط موريس جيش التحرير الوطني بمنطقة سوق أهراس مابين 23أفريل1958م إلى03ماي1958م"(2).

---

(1) محمد العربي الزبيري,كتاب مرجعي عن الثورة,مرجع سابق,ص90.

(2) مجلة الحدث العربي والدولي,العدد24,تشرين الثاني,نوفمبر,2002م.9.

" استشهد620جندي جزائري واستيلاء الجيش الفرنسي على646قطعة سلاح وستختفي هذه المعركة بحصيلة ثقيلة قدرتها السلطات العسكرية الفرنسية ستة آلاف شهيد وأربعة آلاف قطعة سلاح وبذلك أصبحت مهمة اختراق خط موريس غير مضمونة العواقب.

"انطلاقا بالنسبة إلى جنود جيش التحرير مما أدى إلى انحطاط معنويات مقاتلي جيش التحرير الوطني فكان لزاما على لجنة التنسيق والتنفيذ إيجاد مخرج لها المأزق.ولهذا الغرض أنشأت لجنة العمليات العسكرية بالإضافة إلى تجاوز مفهوم الولايات تطبيق لقرار المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1957م القاضي بإنشاء قيادة موحدة لجيش التحرير الوطني مقسمة إلى فرعين الفرع الأول ترأسه العقيد هواري بومدين ونجح في إدارته نجاحا كبيرا وفرته الحدود الجزائرية المغربية .وأما الفرع الثاني فترأسه العقيد محمد السعيد وبتواجد على الحدود الجزائرية التونسية وقد فشل في إدارته رفقة مساعديه فشلا ذريعا مما أدى إلى تأزم الوضع على الحدود الشرقية ثم انتقلت آثاره إلى الداخل خاصة الولاية الأولى والقاعدة الشرقية. "(1)

" ولقد سادت روح الفوضى وعدم الانضباط لدى جيش الحدود وسادت الخصومات بين ضباط جيش التحرير وهذا لعدة أسباب كان على رأسها إقدام كريم بلقاسم على باب المناصب السامية في هياكل جيش التحرير الوطني على الحدود وتعيينه للرائد أيدير مسؤولا على الحدود هذا الإجراء جلب للسيد كريم بلقاسم تهمة الجهوية وفقدانه لنفوذه شيئا فشيئا داخل صفوف جيش التحرير الوطني وعلى الحدود وسعى هؤلاء الضباط إلى العمل على طرده ومن والاه من قادة الثورة بدعوى الفشل الذر يع في إيجاد حلول ناجحة للمشاكل الخانقة التي كانت تعاني منها الثورة وفي مقدمتها مشكل التسليح وكل هذا أدى بالقادة الناقدين في لجنة التنسيق والتنفيذ كريم بلقاسم,بن طوبال,عبد الحفيظ بوصوف,إلى السعي الحثيث لإيجاد حل مناسب كما شرعت القوات العسكرية الفرنسية في تطبيق حق المتابعة ضد جنود جيش التحرير الوطني عبرالحدود تطبيقا لأوامر سالان الذي أصدر أوامر تقتضي بحق.من هنا جاءت أوامر للطيران".(2)

(1) محمد العربي الزبيري,مرجع سابق,ص91.

(2) نفسه,ص91.

الحربي الفرنسي لمهاجمة ساقية سيدي يوسف التي أدت لاستشهاد 69مدنيا وحصيلة ثقيلة من الجرحى قدرت ب:130جريح.

كما ازدادت أزمة التسليح حدة جراء إقامة خط موريس المكهرب والملغم على طول الحدود الجزائرية التونسية والجزائرية المغربية,ومصادرة سفينة سلوفينيا التشيكوسلوفانية المحملة: 148طنا من الأسلحة إلى جيش التحرير الوطني المغرب الأقصى."(1)

ج - ظروف اجتماعية:

"- تجمع مختلف المصادر المطلعة عليها على أن وضعية الشعب الجزائري قبيل تأسيس الحكومه المؤقته كانت جد سيئة سواء بالداخل أو على الحدود (تونس,المغرب الأقصى). في هذا الإطار يشير تقرير السياسة العامة الذي أعده السيد فرحات عباس يوم20جوان1954 إلى أن تأسست الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يعتبر تلبية لمطالب المستعجلة للشعب ولمطالب جيش التحرير الوطني.

– "ولقد كان للإجراءات العسكرية الفرنسية أثركبيرعلى الوضعية الاقتصادية للسكان الجزائريين خصوصا مع توسيع نطاق المناطق المحرمة وإقامة المحتشدات الإجبارية الخاصة بالجزائريين قصد عزلهم عن جيش التحرير الوطني ففي هذا الإطار مثلا قامت السلطات الفرنسية بالولاية الثانية بإقامة 73محتشد في حين كانت المناطق المحرمة تشكيل ثلثي 2/3 مساحة الولاية الثالثة مناطق عديدة من جراء ذلك خصوصا الفقيرة منها. "(1)

- "كما يشير تقرير عن الوضعية العسكرية إلى أن تم إنشاء الحكومة المؤقتة كان من أجل رفع معنويات الشعب الذي يأمل في دعم خارجي جاد وهو ما كان يمكن لهذه الهيئة السياسية تحقيقه ولقد سعى الاستعمار الفرنسي في هذه الفترة أكثر من غيرها إلى استهداف ولاء الشعب للثورة وتجسد هذا المسعى في السياسة الديغولية في شقها الاقتصادي والاجتماعي وهو ماتلخص في مشروع قسنطينة 1958م والذي كان هدفه خلق طبقة بورجوازية حليفة للإستعمار الفرنسي"(2).

(1) محمد العربي الزبيري,المرجع السابق,ص92.
(2) نفسه,ص92.

- كما شنت المصالح النفسية المختصة في الجيش والإدارة الفرنسية حربا نفسية على أفراد الشعب الجزائري وتأتي في طليعة هذه المصالح المكاتب الإدارية المختصة التي شرع في إنشائها منذ سنة1955م وقد ضاعفت من مجهوداتها بعد13ماي1958م.فركزت جهودها على المرأة الجزائرية وفئة الشباب مستعينة بالوسائل الدعائية كالصحافة المكتوبة الإذاعة والسينما وسعت هذه المصالح إلى تثبيت عزائم الشباب ونزع اليأس منهم بالقوة ثم بالتحدث لهم عن "خط الموت"على الحدود وعن كثرة الأسلحة والذخيرة ثم محاولة صرف اهتماماتهم عن الثورة بوسائل مختلفة كالرياضة ودفع بعض الآخر نحو الانحراف كشرب الخمر وغيرها وذلك من أجل زرع الإحباط النفسي لدى الشباب الجزائري الذي يعتبر ذخر الثورة الجزائرية"(1)

2 - ظروف خارجية:

"كان للظروف الخارجية دور وتأثير بارزان في دفع قيادة الثورة ممثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ للتفكير الجاد في مسألة إنشاء حكومة للجمهورية الجزائرية والتي يمكننا أن نذكر أهمها فيما يلي:

- الضغوط التي تعرضت لها الثورة الجزائرية من طرف نظامي تونس والمغرب الأقصى فإعلان فرنسا لحق المتابعة العسكرية لعناصر جيش التحرير الوطني عبر الحدود إضافة إلى كثرة تواجد عناصر جيش التحرير في تراب الدولتين أديا إلى تزايد التصعيد في المغرب العربي حيث قام الطيران العسكري الفرنسي يوم08فيفري1958م بقنبلة ساقية سيدي يوسف وقد أدى هذا الهجوم العدواني إلى مقتل عشرات المدنيين من الطرفين التونسي والجزائري ويعد هذا الهجوم مؤشر التزايد للضغط في المغرب العربي فمن أجل تفادي مثل هذه الأخطار ومن أجل تفادي التدخل المصري في المنطق وتحديدا من البوابة الجزائرية قامت الدولتان التونسية والمغربية بإعادة بحث فكرة ندوة مغاربية والتي ستعقد بطنجة المغربية بين27 و29 أفريل1958م"(2).

(1) محمد العربي الزبيري,المرجع السابق,ص93.
(2) نفسه,ص94.

-" هذه الندوة جعلت من استقلال الجزائر شرطا لحل الصراع الجزائري الفرنسي كما اعترفت الدولتان بجبهة التحرير الوطني ممثلا شرعي للشعب الجزائري وطرح اقتراح إنشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية لكن بعد استشارة الحكومتين التونسية والمغربية .ولقد شكل خوف نظامي تونس والمغرب من أخطار امتداد الحرب إلى بلديهما دفعا لمحاولتها احتواء الثورة الجزائرية وهذا ما تجسد فعلا في ضغوط سياسية ونصائح للركون إلى المفاوضات.

- عودة ديغول غلى السلطة إثر أحداث 13ماي1958م بالجزائر التي تعتبر حدث خارجي هام وقد تمثل في محاصرة الثورة وعزلها دبلوماسيا لفترة غن ينتزع منها المبادرة لهذا فقد اقترح أعمران في تقريره إلى لجنة التنسيق والتنفيذ ضرورة تأسيس حكومة مؤقتة للجمهورية كخطة دبلوماسية. "(1)

"- أما فيما يخص الظروف الدولية التي دفعت قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ إلى إنشاء الحكومة المؤقتة هي:

- الأحداث الهامة التي شهدها العالم العربي عموما فقد جاء في رسالة بعثها السيد فرحات عباس قبل ساعات من الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة إلى رئيس الجمهورية العربية المتحدة السيد جمال عبد الناصر حد فيها بأن إنشاء هذه الحكومة هو استجابة لنداء العروبة الصارخ الذي تصاعد في أرجاء الوطن العربي.

ففي المغرب العربي وعلى اثر العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف في08فيفري 1958م حدث تعاطف كبير من الشعبين التونسي والجزائري وعموما فإن الظروف الدولية آنذاك كانت تتطلب إيجاد هذه الهيئة القيادية ذات الطابع الدولي كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري ولأجل دراسة مسألة إنشاء الحكومة المؤقتة أنشأت لجنة تحت إشراف لجنة التنسيق والتنفيذ وهذا منذ ربيع1958م هذه اللجنة قامت باستشارات حول الموضوع توجتها تقارير إضافية لأعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وتناولت الوضع الداخلي والدولي واتفق أغلبها على الظروف الدولية بالخصوص جد مواتية للإعلان عن تشكيل أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية."(2)

(1) محمد العربي الزبيري,المرجع السابق,ص93.

(2) دباسي إلهام هدى,**المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1954-1962م**,قسم العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية,جامعة تبسه أطروحة لنيل شهادة ليسانس,إشراف فريد نصر الله,ص78.

المبحث الثاني : تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية:

لقد أدركت جبهة التحرير الوطني الخطر المتزايد أمام ضغط الجيش الفرنسي على الشعب الجزائري في معركة الإستفتاء,وتخوفا من استسلام المدنيين الجزائريين الذين عانوا من الضغط أعلنت جبهة التحرير الوطني عن تشكيل حكومة مؤقتة.

1- تأسيسها:

"أقر المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته الثانية بالقاهرة سنة1957م مبدأ إنشاء حكومة مؤقتة.وخوض إلى لجنة التنسيق والتنفيذ صلاحية الإعلان عن تأسيسها.فقد بدأ قادة الثورة يفكرون في تشكيل حكومة مؤقتة للجزائر,ودافع عمرأعمران على هذه الفكرة في تقرير قدمه للجنة التنسيق والتنفيذ بتاريخ17أفريل1957م,حيث قال في تقريره:"لكي لاتنجاوزنا الأحداث يجب تشكيل حكومة نستطيع بواسطتها دعم الإتصالات بالحكومات الأجنبية,ودعم شرعية الثورة في المحافل الدولية". "(1)

" وذلك أن تشكيل هذه الحكومة ضروري لأنه بدونها ستظل جبهة التحرير الوطني في نظر الرأي العام الدولي مجرد حركة تمرد في حين أن القضية الجزائرية أصبحت مشكلة دولية وبعد تشاور جبهة التحرير مع حكومتي تونس والمغرب الأقصى في مؤتمر طنجة,قررت الجبهة تأليف حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية وذلك في الفترة مابين 27و30أفريل 1958م حيث تولى عبد الحميد مهري في اليوم الأول من الأشغال إثارة الموضوع كاحتمال قريب وأثنى عليه أحمد بومنجل موضحا أن تطور الحرب يستوجب تكوين حكومة وبدأت الاتصالات بالدول العربية والدول الشقيقة للحصول على اعتراف بها"(2).

---

(1) علي زغدود,**ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية**,المؤسسة الوطنية للاتصالات والنشر والإشهار,الجزائر,2004م,ص43.

(2) محمد عباس,**نصر بلا ثمن**,المرجع السابق,ص252.

"وانطلقت الجملة التمهيدية للإعلان عن الحكومة المؤقتة ودشنها الثناني كريم بلقاسم ومحمود الشريف بحديث لصحيفة المجاهد,عدد07ماي1958م.أجاب فيها عن أسباب تشكيل الحكومة المؤقتة بالقول: "إن أسباب ذلك عديدة منها تلبية رغبة الشعب الجزائري الذي عبر عن ذلك أكثر من مرة,وتجسد وجود الأمة والنهاية الرسمية للسيادة الفرنسية في الجزائر بعد أربع سنوات من الحرب".(1)

"وقررت جبهة التحرير الوطني في19سبتمبر1958م الإعلان عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بفندق الكنتنال,وذلك بحضور الصحافة الدولية ودعم الحكومة المصرية,الإأن أعضاء المجلس الوطني للثورة الموجودين بالقاهرة لم يحضروا [illegible] إعلان تشكيل الحكومة, وأوضحت الحكومة الجديدة بأن مقرها النهائي سيكون على أرض الجزائر.وحتى يتحقق الفرح بالاستقلال يقيم الوزراء في عواصم الدول الشقيقة,وتبدأ مباشرة مهامها على الساعة الواحدة بتوقيت الجزائر برئاسة فرحات عباس°.وقد استطاعت هذه الحكومة تحقيق الكثير من أهدافها خاصة في الميدان العسكري والتسليح والدبلوماسية.وسارعت الدول بالاعتراف بها,وهناك ستة دول اعترفت بها من بدايتها:باكستان,ليبيا,العراق,اليمن,تونس,ثم توالى اعتراف الدول بالحكومة المؤقتة التي ازداد نشاطها وتنوعت اختصاصات أعضائها."(2)

" كما أعطى تشكيلها للثوار دافعا معنويا,ذلك أن الجزائر أصبحت تتمتع بالصفة الدولية, وبصورة رسمية ونستطيع أن تمارس نشاطها العسكري والسياسي في أرض الوطن والمحيط الدولي على أساس أن لها حكومة شرعية,وبذلك نفت الإدعاء الفرنسي القائل بأن الجزائر جزء من فرنسا أو أنها ولاية من ولايات فرنسا."(3)

---

(1) يحي بوعزيز,**ثورات الجزائر في القرنيين 19و20**,المصدر السابق,ص193.

(2) علي زغدود,المرجع السابق,ص44.

فرحات عباس°:ولد فرحات عباس مكي بن السعيد عباس يوم24 أوت 1899م بدوار الشحنة ببلدية الطاهير ولاية جيجل من أسرة فلاحية صغيرة وهو ابن قايد سعيد بن أحمد عباس وأمه معزة عاشوراء بنت علي التي امتازت بالشجاعة والتواضع وحبها لأولادها فكانت الأم المثالية له والتي تعلم منها التواضع وحب الفقراء .وتكونت أسرة فرحات عباس من خمسة ذكور وسبع بنات,كما نجد فرحات عباس قد ناضل إلى جانب زعماء مغاربيين ضمن جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية.أنظر: الطيب بن نادر,**الجزائر حضارة وتاريخ**,دار الهدى,الجزائر,2008م,ص227.

(3) صالح لميش,**مصر وثورة التحرير الوطني**,رسالة لنيل شهادة الماجيستر في المعاصر,إشراف,خليل عبد الحميد عبد العالي,جامعة الاسكندرية,1988م,ص75.

أ - تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية الأولى:

"تألفت هذه الحكومة من طبقتين* ,الطبقة الأولى:وهي صاحبة القرار وتضم:كريم بالقاسم وبن طوبال,وبصوف,وباقي الأعضاء المسئولون أمامهم بما فيهم رئيسها.

وقد سعت هذه الحكومة إلى تنظيم الصفوف وتوحيد الكلمة ورفض أنصاف الحلول للقضية الجزائرية,من ذلك رفضها على لسان رئيسها فرحات عباس عرض ديغول الذي أطلق عليهم سلم الشجعان وقسرته على أساس أنه دعوى للاستسلام والهزيمة,وربما كان عامل الثقة غير المتوفر في الجانب الفرنسي وراء رفض الحكومة المؤقتة."(1)

"كان إنشاء الحكومة المؤقتة إيجابيا لحرب التحرير في الساحة الدولية لأنه وفر الأداة الأزمة للعمل الدبلوماسي لكنه لم يغير شيئا بالنسبة للباقي,وفي مقدمة الباقي الانقسامات التي ميزت عهد العقداء الثلاثة**وقد سارت الأمور على مستوى القيادة نحو التفاقم إلى درجة أصبحت فيها الحكومة جسدا بلا روح وعاجزة عن الفعل والمبادرة طيلة النصف الأول من1959م بعد أن اشتددت الأزمة واتضح أن الحكومة لا تشكل القيادة وبالتالي فالحركة بدون قيادة فقرر كريم وزميله تجميد الحكومة واستدعاء القادة العسكريين لاجتماع في تونس بغية حل الأزمة وتعيين قيادة جديدة.

" وبعد تجميد الحكومة تم توزيع العمل,فشكلت لجنتان إحداها***لوضع مشروع برنامج والثانية**** لإعداد مشروع قوانيين أساسية للجبهة ولم تظهر صعوبة في تشكيل اللجنتين"(2)

الطبقتين*:فرحات عباس(رئيس),أحمد بن بلة(نائب),كريم بلقاسم(نائب وزير الدفاع),عبد الله بن طوبال(وزير الداخلية),عبد الحفيظ بوصوف(وزير المواصلات والاتصالات الخارجية والمخابرات),محمود الشريف(وزير التسليح والتموين),لامين الدباغين(وزير الداخلية),عبد الحميد مهري(وزير الشؤون المغاربية),أحمد فرانسيس(وزير المالية),بن يوسف بن خدة(وزير الشؤون الاجتماعية),توفيق المدني(وزير التعليم),أمين خان(كاتب دولة),عمر أوصديق (كاتب الدولة),مصطفى استنبولي (كاتب دولة سجين),محمد بوضياف(سجين),خيضر محمد(وزير دولة سجين),رابح بطاط(وزير دولة سجين),انظر:مصطفى هشماوي,**جذور نوفمبر 1954م**,منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م,دار هومه,الجزائر,ص146.(أنظر الملحق رقم7)

(1) أزغيدي محمد لحسن,المرجع السابق,ص192.

العقداء الثلاثة**:لخضر بن طوبال,عبد الحفيظ بوصوف,كريم بالقاسم,انظر:صالح بلحاج,المصدر السابق,ص436.

***ضمت هذه اللجنة فرانس فانون,عمر أوصديق,عبد الرزاق شنتوف,بن يحي(صالح بلحاج:المصدر السابق,ص466.).

****شارك فيها بن خدة يوسف,ميروك بلحسن,لامين خان,محمد يحياوي,المصدر نفسه,ص466.

(2) صالح لميش,المرجع السابق,ص74.

ب - تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية الثا نية:

"أقر المجلس الوطني للثورة بطرابلس العرب عن إنشاء الحكومة المؤقتة الثانية.وقد شكلت هذه الحكومة برئاسة فرحات عباس وبقية الأعضاء المذكورين سابقا°والملاحظ هو تقلص عدد الوزراء فيها من 19إلى 13وزارة ,ودامت هذه الحكومة من18جوان1960م إلى08أوت 1961م,وتتلخص مهام هذه الحكومة في تحديد عمل الثورة في نطاق عدم الانحياز للحصول على الإعانات المادية والسياسية والدبلوماسية لإضعاف الموقف الدولي الفرنسي.
- أكد المجلس الوطني للثورة مسألة الحل التفاوضي على أساس حق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير مصيره والمحافظة على وحدة التراب الوطني بما فيه الصحراء ووحدة الشعب الجزائري,وكلفت الحكومة المؤقتة بتطبيق هذه القرارات.
- والملاحظ أن الحكومة المؤقتة الثانية تكونت في جو زاد فيه الخلاف بين رجالات الثورة الجزائرية."(1)

ج - تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية الثالثة :

"وفي هذه الفترة حدثت تطورات عديدة على صعيد التنظيم الداخلي للثورة.حيث عقد المجلس الوطني لثورة الجزائرية اجتماعا له في مدينة طرابلس في الفترة الممتدة من 19إلى 27أوت 1961م,وأصدر في نهاية اجتماعه بيان ختاميا أنهى فيه مهمته وأعاد تنظيم الحكومة وأوكل إليها متابعة الصراع السياسي,وهكذا حل يوسف بن خده محل الرئيس فرحات عباس في رئاسة الحكومة المؤقتة الجزائرية وقد كان أشد تصلب من سلفه وقد فسرا الجانب الفرنسي هذا تعديل الوزاري على اتجاه نحو التشدد وذلك بعد يأس الجزائريين من التفاوض مع الفرنسيين, وكان وراء الموقف الجزائري الالتزام الجماعي لأعضاء الجبهة بقرار مؤتمر وادي الصومام والذي لم يكن في وسع أحد منهم الخروج عليها."(2)

الأعضاء المذكورين سابقا°:فرحات عباس(رئيس),أحمد بن بله(نائبا),كريم بالقاسم(نائب وزير الدفاع),عبد الله بن طوبال:(وزير الداخلية),عبد الحفيظ بوصوف(وزير المواصلات والاتصالات الخارجية والمخابرات),محمد بوضياف(سجين), الأخضر بن طوبال(وزير الداخلية وفدرالية فرنسا),عبد الحميد مهري(وزير الشؤون الاجتماعية والثقافية),أحمد فرانسيس (وزير الدولة),رابح بيطاط(وزير الدولة),آيت أحمد (وزير الدولة),محمد يزيد(وزير الاعلام),أنظر اسماعيل دبش,السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية1954-1962م,دار هومة,الجزائر,2009م,ص250.(انظر الملحق رقم8)

(1) علي زغدود,المرجع السابق,ص86

(2) بسام العسلي,مصطفى طلاس,الثورة الجزائرية,المرجع السابق,ص583.

"وقد واصلت الحكومة الثالثة* المفاوضات التي بدأتها حكومة فرحات عباس إلى أن يتم اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر,وقد ركزت الحكومة المؤقتة على هدف الاستقلال وتقرير المصير, منذ بدايتها حيث أنها هي الضامنة والمؤمنة على مصالح الشعب الجزائري إلى أن يعبر عن اختياره بحرية."(1)

2 - سياسة الحكومة المؤقتة الجزائرية:

"لقد اتبعت الحكومة المؤقتة مجموعة من الأسس أهمها:

- الوفاء للماضي,فرغم احتلال الفرنسيين للجزائر سنة1830م.ومحوهم للدولة الجزائرية,فإن هذه الدولة تبقى ذكرى استطاع الثوار بعثها من خلال الحكومة الجديدة.
- تعهد الحكومة أمام الشعب الجزائري بتحقيق الحرية والعدالة والتحرر الاجتماعي.
- وضعها أسس المفاوضات مع فرنسا التي تتلخص في حق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير المصير.
- الإيمان بالوحدة الفدرالية المغربية وبالعروبة الجزائرية بدليل إشارتها أن للجزائر جزء لا يتجزأ من العالم العربي وبأن معركة التحرر مطلب يخلو من التعصب الديني الذي كانت تشير إليه فرنسا وربما كانت الحكومة المؤقتة تحاول نفي ذلك حتى تكسب تعاطف الرأي العام الدولي".(2)

أعضاء الحكومة الثالثة*:بن خدة يوسف(رئيس),أحمد بن بله(نائب رئيس),كريم بالقاسم(نائب رئيس),محمد بوضياف(نائب رئيس),ايت أحمد(وزير الدولة),عبد الله بن طوبال(وزير الدولة),رابح بيطاط(وزير الدولة),خيضر محمد(وزير الدولة),محمد سعيد(وزير الدولة),عبد الحفيظ بوصوف(وزير التسليح والاتصالات),سعد دحلب(وزير الخارجية),محمد يزيد(وزير الاعلام) انظر:عمار ملاح,**المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية**,انتاج جمعية أول نوفمبر 1954م,دار الهدى للطباعة,الجزائر,1962م ص143.(أنظر الملحق رقم9).

(1) مصطفى طلاس,بسام العسلي,المرجع السابق,ص585.

(2) نبيل أحمد بلاسي,**الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**,الهيئة المصرية العامة للكتاب,1990م,ص201.

"- تحديد سياستها فيما يتعلق بتسوية القضية الجزائرية مع فرنسا والأقلية الأوربية وذلك بتعهد الحكومة الجزائرية الجديدة بمنحهم حق المواطنة وكل الضمانات الأساسية لمصالحهم المشروعة إذا رغبوا بأن يبقوا كفرنسيين فسيكون نظامهم نفس نظام الأجانب المعمول به في جميع أقطار العالم المتحضر.

- أما عن العلاقات بين الجزائر-في حالة استقلالها-وفرنسا فإن الحكومة الجديدة أوضحت أنها ستقوم على أساس المساواة ليس مع فرنسا فحسب بل مع كافة دول العالم وذلك لقطع دابر كل ظل لتسلط العسكري والسياسي والاقتصادي,كما أعلنت الحكومة المؤقتة عن احترامها لميثاق الأمم المتحدة وحقوق الإنسان واتفاقيات المناسبة بأسرى الحرب,وهذه المواثيق التي عبرت عنها الحكومة المؤقتة الجزائرية تعتبر القاعدة الأساسية لهذه الحكومة في الميدان الدولي."(1)

3 - أهداف الحكومة المؤقتة الجزائرية:

"لقد أنشأت الحكومة المؤقتة من أجل تحقيق أهداف محددة وواضحة تمثلت فيما يلي:

1- إدراج تأسيس الحكومة المؤقتة ضمن مسار عام لمواجهة سياسة الجمهورية الخامسة بزعامة الجنرال ديغول التي تصب في اتجاهين وبشكل متوازن على المستويين السياسي وعلى الصعيد الداخلي والخارجي.

2- إعادة زرع روح التفاؤل والأمل لدى فئات الشعب الجزائري الطامحة إلى إعلان حكومة وطنية شرعية تواصل الثورة على كسب الدعم الفعال.

3- مواجهة السياسة الخارجية لشارل ديغول واستعادة المبادرة منه وتدارك الصعوبات التي كانت تعاني منها الثورة داخليا بتحقيق انتصارات دبلوماسية ,وهو ما عبرعنه أوعمران للجنة التنسيق والتنفيذ في تقريره إلى اللجنة ذاتها حيث ألح عن ضرورة التعجل بالإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية."(2)

---

(1) أحمد نبيل بلاسي,المرجع السابق,ص202.

(2) محمد العربي الزبيري,كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية,ص98.

4 - "أما الهدف الذي أنشأت من أجله الحكومة المؤقتة ومهمتها فيلخصها السيد أحمد توفيق المدني في قوله:"...المقصود منها إقناع الرأي العام العالمي بأن المفاوض الجزائري موجود وهو يظهر رغبته في الاتصال ضمن مفاوضات رسمية بالحكومة الفرنسية على مقتضى الشروط التي أعلنتها الثورة*...والمهمة الأساسية للحكومة المؤقتة هو تحقيق الاستقلال وتمكين الجزائر من إبداء صوتها في وسط عالمي,والتهيئة لهذا العمل".(1)

5 - "كما يتضح أيضا الهدف من تشكيل الحكومة المؤقتة,في الرسالة التي وجهتها الحكومة غداة تشكيلها للرئيس جمال عبد الناصر,والتي جاء فيها:"إن تشكيل هذه الحكومة في هذا الوقت بالذات,إنما هو عمل علني على ذلك التحدي الصارخ الذي ألقت بها الحكومة الاستعمارية الفرنسية على وجه الشعب الجزائري المجاهد,عندما أعلنت سياسة الادماج التام.وأخذت توافي تنفيذها بواسطة إرغام الشعب على المشاركة في الاستفتاء الذي تقوم به فرنسا يوم28سبتمبر الحالي حول دستور الفرنسي الجديد...وتضع حدا فاصلا لما تدعيه الحكومة الفرنسية في مناسبات عدة من أنها لاتجد أمامه ممثلا صحيحا تفاوضه رسميا لمحاولة إيجاد حل للقضية الجزائرية"(2).

---

*يقصد بها الشروط التي تحددت في بيان أول نوفمبر والتي أقرها مؤتمر الصومام 1956م(انظر,زغيدي محمد لحسن,المرجع السابق,ص228.).

(1) صالح فركوس,**المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814ق.م-1962م**,دار العلوم للنشر والتوزيع,الجزائر,ص273.

(2) أزغيدي محمد لحسن,المرجع السابق,ص.190

4 - الخلاف بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة الجزائرية:

" لقد أحدث صدور قرار إقامة هيئة الأركان ردود فعل متباينة,فأحمد بن بله الذي كان متواجدا بطرابلس,ما إن علم بهذا القرار حتى وصفه بالخطير,وليس من الممكن له الموافقة عليه بأي حال من الأحوال,كما أن هيئة الأركان العامة صرحت بأن هذا العزل غير قانوني,معتبرة أن المجلس الوطني للثورة الجزائرية هو المؤهل الوحيد لاتخاذ قرار من هذا النوع."(1)

- "ولقد كان تعيين يوسف بن خده رئيسا من شأنه أن يبعده عن قيادة الأركان°التي كان قريبا منها في البداية من خلال اتفاقه وإياها حول ضرورة إنشاء قيادة جديدة للجبهة فوق الحكومة المؤقتة,وقد تعمقت الأزمة بين هيئة الأركان العامة والحكومة نتيجة إخفاق الأولى في تحقيق مشروعها الرامي إلى إنشاء قيادة جديدة يحتل العقيد هواري بومدين°° وبعض نوابه مكانة متفوقة فيها,وتمكنها من ضمان التحكم في القوات المسلحة بكاملها,الداخلية والخارجية معا.

- "وبهذا واصلت هيئة الأركان معارضتها للحكومة المؤقتة في خريف1961م,أمام التمرد الذي أعلنته صراحة هيئة الأركان العامة ضد الحكومة المؤقتة,لم يتمكن بن خده وزراءه من التصدي كفريق موحد للعقيد هواري بومدين ونوابه واتخاذ إجراءات رادعة ضده,اتسم موقف الحكومة آنذاك بالتردد,مقتصرا على محاولات كانت إلى المناورات أقرب منها إلى المقاومة الفعلية والسبب الرئيسي لانعدام المبادرة المؤثرة من الحكومة في تلك الفترة هو انقساماتها الداخلية والحسابات الشخصية لأعضائها,إلى غاية جانفي1962م,لم يكن أعضاء الحكومة الأساسيين متفقون على رد موحد لمواجهة الهيئة."(2)

---

(1) علي هارون,**خيبة الإنطلاق,فتنة أوصيف1962م**,ترجمة,الصادق عماري,أمال فلاح,مراجعة,مصطفى ماضي,دار القصبة للنشر,الجزائر,2003م,ص138.

قيادة الأركان°:تم إنشاؤها بقرار من المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بطرابلس بين(1956/12/16و01/18/ 1960م) بعد إلغاء هيئتين الأركان الشرقية والغربية ووزارة القوات المسلحة,وبذلك أنشئت الهيئة المسماة قيادة الأركان العامة على رأسها هواري بومدين الذي اختار ثلاث نواب له من ضباط جيش التحرير المقيمين بالخارج قايد أحمد المدعو كوماندوا سليمان,والرائد علي منجلي والرائد عز الدين,وكانت قيادة الأركان العامة تحت سلطة اللجنة الوزارية للحرب,و بالتالي فالجيش تابع لسلطة المدنية ,انظر,صالح بالحاج,المصدر نفسه,ص285.

هواري بومدين:اسمه الحقيقي بوخروبة محمد,تتلمذ بمدرسة الكتابة بقسنطينة,في نوفمبر1954م كان طالب بالأزهر,وأصبح أحد نواب عبد الحفيظ بوصوف ثم قائد الولاية الخامسة في أوت 1957م,وكان مسؤولا عن قيادة العمليات العسكرية الغربية من1958-1959م,ثم قائد لهيئة الأركان العامة 1960-1962م ,كما تولى رئاسة الجمهورية 1976م,إلى وفاته1978م.

(2)صالح بالحاج,نفسه,ص503.

المبحث الثالث:تدويل القضية الجزائرية:

"خلال سنة1956م,حدثت تطورات كبيرة كانت انعكاسا لمسار الثورة الجزائرية وتنامي تأثيرها محليا وعلى المستوى الجهوي,وحتى على المستوى الدولي فعلى المستوى المحلي, انعقد مؤتمر الصومام الذي أصدر قرارات مهمة تتعلق بتطوير الكفاح المسلح,كما أقر برنامج سياسي للثورة وهو الوثيقة المعروفة بميثاق الصومام أما التطور الذي حدث على المستوى الجهوي فإنه يتمثل في حصول المغرب وتونس على استقلالهما وتأثير ذلك على الثورة الجزائرية والتطور الذي حدث على مستوى الإقليمي والدولي خلال هذه السنة يتمثل في العدوان الثلاثي الذي شنته كل من فرنسا وانجلترا بالتعاون مع إسرائيل ضد مصر. "(1)

" - وما تجدر الإشارة إليه أن الحكومة العربية واجهت في سبيل تدويل القضية الجزائرية, مصاعب وأخطار بالغة خاصة إذا علمنا أن العدوان البريطاني الفرنسي اليهودي على مصر 20أكتوبر1956م,لم يكن يستهدف احتلال قناة السويس بقدر ما كان يستهدف القضاء على جمال عبد الناصر والحكم والتحرر معه ومن ثم يبسط نفوذا استعماريين يؤدي إلى قطع الصلة بين جزئي الأمة العربية,ويمنح المساعدات,الذي اشتهرت الجمهورية العربية المتحدة بتنفيذها للثوار في الجزائر."(2)

"- وكانوا يريدون من وراء احتلال مصر وإذا الثورة الجزائرية في مدها وبالتالي خنقها والقضاء عليها.

---

(1) جمال قنان, **تشكيل الحكومة المؤقتة نقلة نوعية ديبلوماسية ع ب و**,مجلة الذاكرة,ع4 ,1996م ,ص18.

(2) أحمد الخطيب,**الثورة الجزائرية**,ط1,دار العلم للملايين,لبنان,1958م,ص767.

- ولقد أوجد هذه العوامل المختلفة مناخا ملائما لمناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة, كما اعتبرت جبهة التحرير الوطني الدورة الحادية عشر الأمم المتحدة(سبتمبر1956,أفريل 1957م) دورة حاسمة بالنسبة للقضية الجزائرية ففيها سوف تتم مناقشة القضية لأول مرة بعد تأجيلها في الدورة الماضية (انظر الملحق رقم10),وتعلق أهمية كبيرة على القرار الذي سوف تصدره في شأنها فالمناخ العام المعادي للإستعمارالذي ساد أروقة الأمم المتحدة خلال هذه الدورة خاصة بعد العدوان ضد مصر وشجعت الولايات المتحدة لهذا العمل كان مبعث تفاؤل كبير لدى جبهة التحرير الوطني".(1)

"على مستوى العمل المباشر في مقر الأمم المتحدة سلم وفد جبهة التحرير الوطني ويوم 12نوفمبر1956م,مذكرة الرئيس الدورة دعم بها طلب تسجيل القضية في جدول أعمال الدورة الذي تقدمت به مجموعة الدورة الإفريقية.

وعندما ساء الوضع في حرب الجزائر,تقدمت17دولة إفريقية آسيوية في الثاني من أبريل عام1956م,إلى مجلس الأمن تلفت انتباهه إلى الوضع الخطير الذي يسود الجزائر,وتحذر من أن الحرب فيها تهديد للسلام والأمن في المنطقة,وصلنا اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان احترام حق تقرير المصير وسائر حقوق الإنسانية والجوهرية الحرة.

وفي اليوم الأول من أكتوبر عام1956م,كانت العمليات العسكرية مستمرة في الجزائر,وكان يصحبها الكثير من أعمال القمع والتعذيب.قدمت 15دولة إفريقية وآسيوية بطلب لإدراج قضية الجزائر في جدول أعمال الدورة الحادية عشر,وقد أدرجت القضية في الجدول,وبحثت بحثا عميقا.

واتخذت الجمعية العامة قرار جماعيا,أعربت فيه عن أملها في إيجاد حل ديمقراطي سليم عادل,ينطبق على مبادئ لميثاق الأمم المتحدة لكن فرنسا لم تأبه بقرار الأمم المتحدة واستمرت الحرب في الجزائر"(2)

(1)جمال قنان,**تشكيل الحكومة المؤقتة نقلة نوعية ديبلوماسية** ,ج ت و,مجلة الذاكرة,ص19.

(2) أحمد الشقيري,**قضية الثورة الجزائرية**,طبعة الكترونية الأولى,المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع,دار العودة,بيروت,2005م,ص18.

وفي يوم16من يوليو1957م,تقدمت22دولة افريقية آسيوية.بطلب إدراج قضية الجزائر في جدول أعمال الدورة الثانية عشر,وقد أدرج الموضوع فعلا ودرست القضية من جميع نواحيها اتخذت الجمعية قرارا أعرب عن القلق الخطير الناجم عن الوضع في الجزائر وأبد الرغبة في إجراء محادثات بروح من التعاون الفعال تستهدف الوصول إلى حل يتفق مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وأهدافها,وتجاهلت فرنسا من جديد هذا القرار واستمرت الحرب في الجزائر ملتهبة.

في 16من يوليو1958م تقدمت من جديد 24دولة افريقية وآسيوية وقد تأثرت بالتطورات المؤلمة في الجزائر بطلب إدراج القضية في جدول أعمال الدورة الثالثة عشر(انظر ملحق رقم11) ,وقد أدرج الموضوع وتقدمت سبع عشر دولة,مشروع اقتراح يشير إلى حق الشعب الجزائري في الاستقلال وإلى استعداد حكومة الجزائر المؤقتة للدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية وحث الفريقين على الوصول إلى تسوية عن طريق التفاوض.لكن فرنسا لم تتقدم بأية خطة جديدة."(1)

"وطلبت 25 دولة افريقية آسيوية في4يوليو1959م,في محاولة لوضع حد للحرب الاستعمارية في الجزائر,وقد أدرجت فعلا ودرست القضية دراسة وافية,قدم إلى الجمعية العامة مشروع آخر أكثر اعتدالا وهدوءا,لكنه هزم واستمرت الحرب في شدتها.

وفي شهر ديسمبر1960م, اتفقت المجموعة الإفريقية الآسيوية على نص مشروع تضمنت النقاط التالية:

1 - الاعترا ف بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير والاستقلال.

2 - تطبيق حق تقرير المصير بطريقة عادلة,واحترام الوحدة الترابية للجزائر.

3 - قيام الأمم المتحدة بالإشراف على تطبيق ما نص عليه هذا المشروع."(2)

---

(1) أحمد الشقيري,المصدر السابق,ص20.

(2) بسام العسلي,**جبهة التحرير الوطني**,دار النفائس,لبنان,ط1 ,1984م,ص171.

4 –" استفتاء في الجزائر,وقيام الأمم المتحدة بتنظيمه والإشراف عليه مما يسمح للشعب الجزائري بتقرير مصيره بنفسه,وقد حظي هذا المشروع على 63صوت ضد 08وغياب27 عن الاقتراع.

"وفي شهر نوفمبر-ديسمبر1961م,وافقت الجمعية العامة بأغلبية 62صوت وامتناع38عن التصويت مقابل لاشيء على لائحة اللجنة السياسية التي تطلب من الحكومة الفرنسية والحكومة الجزائرية المؤقتة استئناف المفاوضات وذلك من أجل تطبيق حق تقرير المصير,و استقلال الشعب الجزائري في إطار الوحدة الترابية الجزائرية."(1)

المبحث الرابع:الموقف الفرنسي من مسألة تدويل القضية الجزائرية:

"لقد حرص قادة الثورة الجزائرية قبل الإعلان عن ثورة الفاتح نوفمبر على الاهتمام بتدويل القضية الجزائرية وجعلها مسموعة لدى الرأي العام العالمي,وهذا ما تضمنه بيان أول نوفمبر 1954م,حيث كان من أهم الأهداف الخارجية للثورة.

وبدأ يتجسد هذا الهدف وتأخذ القضية الجزائرية طريقها إلى العالمية,مع مشاركة وفد جبهة التحرير الوطني وفي مؤتمر باندونغ الذي انعقد في24أفريل1955م,بمبادرة من المجموعة الآفرو آسيوية التي ناصرت قضية الشعب الجزائري بعدما أدركت عدالتها."(2)

" هذا الدعم فتح الطريق نحو هيئة الأمم المتحدة التي أشعرت رسميا برسالة مؤرخة في26 جويلية 1955م موجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة,والصادرة من طرف 14بلدا° مشاركا في مؤتمر باندونغ,مطالبين بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة"(3).

(1) بسام العسلي,المرجع السابق,ص172.

(2) عمار قليل,ملحمة **الجزائر الجديدة**,ج1,ط1,دار البعث,الجزائر,1991م,ص225.

الدول هي°:أفغانيستان,العربيةالسعودية,برمانيا,مصر,الهند,أندونيسيا,العراق,إيران,لبنان,بكيستان,سوريا,تيلاندا,اليمن, ثم أضيف إلى القائمة ليبيريا بتاريخ 01اوت1955م.

(3) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر**1954**م,**الدبلوماسية الجزائرية من1830إلى 1962**م,منشورات المركز,الجزائر,1998م,ص89.

"وقد أكدوا على فكرة حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها,وأشاروا أن هذا الحق سلب من الجزائر وذكروا بتدخل العربية السعودية والأمين العام للجامعة العربية,وأمام هذا رفض مكتب الجمعية العامة في جلسته طلب التسجيل في جدول الأعمال. وتابعت الجمعية العامة دراسة مسألة التسجيل في جلستها530طيلة شهر سبتمبر بحضور وزير الخارجية الفرنسية "أنطوان بينو"الذي راح يذكر بأن الجزائر فرنسية بمقتضى مرسوم 1834م°°."(1)

"وأنه لم تكن هناك دولة جزائرية إطلاقا,وأن جميع المواثيق الدولية الموقعة تقر بأن الجزائر فرنسية ,أشار بأن الاختلافات العرقية والديانة لاتبرر الانفصال, وحذر الجمعية العامة من اتخاذ أي قرار يؤدي حسبه إلى اضطرابات,ومما جاء في تصريحه:"إن وجهة نظر بلدي هو أن القرار الذي ستتخذونه يؤدي إلى اضطرابات وأكثر خطورة للأمم المتحدة من فرنسا ذاتها"(2)."وكانت نتيجة النقاش لصالح القضية الجزائرية ب28صوت ضد27صوت وامتنعت 05دول عن التصويت وعليه فقد رفضت توصية المكتب وسجلت القضية الجزائرية في جدول الأعمال في30سبتمبر1955م,أمام هذا النجاح قررت فرنسا أن لا تشارك في الجمعية العامة إن طرحت القضية الجزائرية وصرح وزير خارجيتها"بينوه"أن الحكومة الفرنسية تعتبر كل ذلك باطلا ولا قيمة لكل التوصيات التي تتخذ في هذا الشأن,وانسحب الوفد الفرنسي من الجمعية العامة في 01أكتوبر1955م"(3).

---

(1) علي تابليت,**القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة**,أول نوفمبر,العددان155/156, 1997م ,ص29.

- **مرسوم12جوان1834م°°**:يعلن أن تصبح الجزائر جزءا من الممتلكات الفرنسية .

(2)عمار بوخيلة,**التطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1954-1962م**,ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر,1993م,ص96.

(3) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية,**القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة 1957-1958م**, طبعة خاصة,مركز البحث,الجزائر,2007م,ص57.

ولم يعد إلا في 25نوفمبر1955م.عندما أجلت مناقشة القضية الجزائرية بدعوى أنها ستعمل على تسويتها داخليا,ونجحت حقيقة في سحبها من جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة الا أنها فشلت مع حلفائها في إلغائها من التسجيل نهائيا في جدول أعمال دورات الأمم المتحدة,بحيث بقيت قابلة للنقاش في أي دورة مستقبلية."(1)

" ومع مطلع 1956م واشتداد ضربات الثورة الجزائرية,سارعت فرنسا إلى منح الاستقلال للمغرب الأقصى في 2مارس1956م وتونس في 25مارس من نفس السنة وهدا للتفرغ للقضية الجزائرية,كما قامت بإلقاء القبض على قادة الثورة بالخارج,وهذا عن طريق إختطاف الطائرة التي تقل القادة الأربعة(بوضياف,بن بله,خيضر,آيت أحمد),الذين كانوا متوجهين إلى تونس لعقد اجتماع للنظر في القضية الجزائرية,بعد اتصالات عديدة بين ممثلي المغرب العربي وممثلي فرنسا,وهذا وقوف أمام المساعي الدبلوماسية الحثيثة للوفد الخارجي الهادفة لإيجاد حل للقضية الجزائرية".(2)

"ونظرا لمساندة مصر للثورة الجزائرية,شاركت فرنسا في العدوان الثلاثي على مصر في21 أكتوبر1956م من أجل القضاء على الدعم المصري المادي والمعنوي,إلا أن هذه الأحداث أكدت الصفة الدولية للقضية الجزائرية التي هزت الرأي العام الدولي"(1),"وأصبحت موضوع اهتمام ونقاش في الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الحادية عشر,التي انعقدت في 12 نوفمبر1956م إلى 08مارس1957م."(3)

"وقد أحيلت القضية للدراسة أمام اللجنة الأولى التي اجتمعت في4-13فيفري1957م في17 جلسة,وشاركت فرنسا بفعالية في المناقشة وبتحفظ جدي عن طريق ممثليها بينوه الذي ذكر أولا:"أن فرنسا لم تعترف ولن تعترف إطلاقا بأهلية الأمم المتحدة لدراسة مشكلة اعتبرها القانون الدولي كأمر داخلي."(4)

(1) المجاهد,"**القضية الجزائرية للمرة الثالثة**", العدد11,بتاريخ01نوفمبر1957م,ص01.

(2) ادريس خيضر,**البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962م**,المرجع السابق,ص152-201.

(3) أزغيدي محمد لحسن,**مؤتمر الصومام**,مرجع السابق,ص161,162.

(4) علي تابليت,المقال السابق,ص30.

"كما أشار الوفد الفرنسي أن الحكومة الفرنسية قد بدأت مؤخرا ببرنامج واسع للإصلاحات في كامل الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.وبين أن فرنسا تنتهج سياسة التهدئة زاعما المحافظة على سلامة السكان وممتلكاتهم,حيث قال:"...خاصة تحرير الجزائريين من الإرهاب الذي يعيشون فيه ثم جمع الجماعتين الإسلامية والفرنسية للعيش معا وزيادة ثقتهم المشتركة في فرنسا الأم".وتحقيق هدف هذه السياسة في نظر مرهون بتوقف التدخل الأجنبي والمساعدة "للمتمردين"(1)

"وقد نوقش قرار حق تقرير المصير الذي قوبل برفض شديد وقاطع من قبل الوفد الفرنسي, حيث قدم عرض بديل تمثل في وقف إطلاق النار من غير شروط وإجراء انتخابات ثم مفاوضات .وبعد انتهاء المداخلات انتقلت اللجنة الأولى إلى التصويت على مشروع القرار الذي قدمته 18دولة افريقية وآسيوية,وذلك في 13فيفري1957م,والتي طلبت من خلاله فرنسا أن تعترف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره والتفاوض من أجل تسوية سلمية مع الوطنيين الجزائريين."(2)

"ومشروع قانون الإطار,وذكر بالمقترحات الفرنسية الثلاث:وقف إطلاق النار,الانتخابات, والمفاوضات."(3)

" إلا أن مساعي بينوه في هذه المرة لم يكتب لها النجاح,وكان لخطاب ملك المغرب أثره في تغيير الجو بالجمعية العامة,ففي10ديسمبر عقدت وفود الكتلة الإفريقية الآسيوية اجتماعا وافقت أثناءه على مشروع لائحة صادقت عليه الجمعية العامة بالإجماع (80صوت),وهي تنص على:"إن الجمعية العامة بعد أن درست القضية الجزائرية وذكرت بقرارها السابق في شأن القضية والصادر في يوم 15فيفري1957م:"(4)

---

(1) المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية,القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة,مرجع السابق,ص64.

(2) علي تابليت, المقال السابق,ص30.

(3) المركز الوطني للدراسات البحث في الحركة الوطنية,مرجع السابق,ص100,101

(4) علي تابليت,المقال نفسه,ص31.

1-"تعبر عن قلقها لتطورات الوضع بالجزائر.

2- تسجيل عرض الوساطة الذي تقدم به ملك المغرب ورئيس تونس.

3- تعبر عن أملها في أن تبدأ محادثة في الحال وتستخدم الوسائل الأخرى الودية الكفيلة بإيجاد حل يطابق أهداف ميثاق الأمم المتحدة ومبادئها ".(1)

وهنا نلاحظ أن رأي الأمم المتحدة في وسيلة التسوية ليس هو الإطار القانوني,وليس هي الانتخابات كما ترغب فرنسا,بل هي المحادثات والتفاوض والوسائل الأخرى الودية التي لايمكن أن تكون إلا التوسط على أساس أهدافها ومبادئها,وهي حق الشعوب في تقرير مصيرها وحقها في الاستقلال الوطني"(2).

"هذا وقد حاول"بينوه"ومن ورائه الصحافة الفرنسية الرجعية أن تؤول هذا القرار تأويلا منحرفا فرغم أن الأمم المتحدة قد أولت ثقتها لفرنسا مرة أخرى,وأنها شارت إلى الإطار القانوني بقولها:"الوسائل الأخرى الودية".وهذا منتهى التظليل.وهنا ردت جبهة التحرير قائلة:"إن المعركة الحقيقة ليست هنا وإنما هي في ميدان القتال أما ما كنا نريده من الأمم المتحدة فهو أن تعترف بحقنا الطبيعي لا أن تتولى هي افتكاكه لنا من يد فرنسا...وإن كنا نود أن لو كانت أكثر وضوحا في اعترافها,حتى تسد جميع السبل الملتوية للتأويلات الفرنسية".ولكن وقوف أمريكا وحلفاء فرنسا أمام عمل هيئة الأمم المتحدة للمرة الثالثة,أعاق ايجاد حل مناسب للقضية الجزائرية.واستمرت مناقشتها خلال ست دورات أي من سنة1955م إلى غاية الدورة السادسة عشر سنة 1962م,التي طالبت بالتفاوض."(3)

---

(1) علي تابليت,المقال السابق,ص31.

(2) المجاهد," **سياسة فرنسا تهزم في الأمم المتحدة رغم حلفائها**",العدد18,في15-20في1958م,ص6.

(3) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والدبلوماسية الجزائرية,مرجع السابق,ص90.

الفصل الثالث

المفاوضات واسترجاع الاستقلال

المبحث الأول: مرحلة ماقبل المفاوضات

المبحث الثاني : المرحلة الأولى من المفاوضات

المبحث الثالث: المرحلة الأخيرة من المفاوضات

المبحث الرابع: اجتماع المجلس الوطني للثورة وإعلان وقف إطلاق النار

المبحث الأول:مرحلة ما قبل المفاوضات:

"لقد كان موقف فرنسا من قيام الثورة هو الرفض التام لإجراء أي اتصال مع من تسميهم ب"الفلاقة"و"الخارجين عن القانون"والإصرار على أن المفاوضات الوحيدة هي الحرب.وهذا ما صرح به"فرانسوا متيران"أمام لجنة الشؤون الداخلية في البرلمان الفرنسي:"إن المفاوضات مع هذا البلد(الجزائر)في هذا المجال ستكون الحرب"(1)."وكان هذا الإصرار ناتجا عن اعتقاد الساسة الفرنسيين بأن ما حصل في الجزائر ليس إلا حوادث عارضة سرعان ما يقضي عليها بمنطق القوة والعنف مثلما قضى على حوادث مثلها في السنوات الماضية بالجزائر وغيرها. لكن هذا الإصرار وذلك المنطق سرعان ما اصطدم بالواقع المرير واكتشف الساسة الفرنسيون أن الأمور لم تكن مجرد حوادث عابرة وإنما هي ثورة أصيلة هادفة تسعى إلى تحطيم القيود الاستعمارية وتحرير الشعب من العبودية والاستغلال,وهذا ما دفع فرنسا إلى طرق باب المفاوضات"(2).

1 - مرحلة جس النبض:

"كان أول اتصال مباشر بين ممثلي الحكومة الفرنسية وممثلي جبهة التحرير الوطني في جانفي 1956م,عندما اتصل أستاذ الأدب الفرنسي بجامعة الجزائر"أندري ماندوز"ب"عبان رمضان" و"بن يوسف بن خده"ممثلي الجبهة للتعرف على موقف جبهة التحرير الوطني,ثم انتقل الأستاذ "ماندوز"إلى باريس ليبلغ"منديس فرانس"رئيس الحكومة الفرنسي استعداد الجزائريين للتفاوض على أساس الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال"(3)

---

(1) مولود قاسم نايت بالقاسم,ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة أول نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر,ط1,دار البعث,الجزائر,1984م,ص110.

(2) يحي بوعزيز,ثورات الجزائر في القرنيين 19و20,المصدر السابق,ص319.

(3)بن يوسف بن خده,قصة المفاوضات مع الجزائر,أول نوفمبر,عدد خاص,1987م,ص31.

" وبعد مدة من هذا الاتصال اجتمع"شارلي فيني"و"روني ستيب" بعبان رمضان,فأكد لهم ما قاله الأستاذ "أندري ماندوز"من أن جبهة التحرير على استعداد دائم للتفاوض على قاعدة الاستقلال,كما أكدا استعدادها لأن توجه وفدا إلى باريس يتألف من عبان رمضان,وزيغود يوسف,ومصطفى بن بولعيد,وأربعة آخرين من أعضائها خارج الجزائر للاجتماع بالممثلين الفرنسيين المعتمدين رسميا من الحكومة الفرنسية بالشروط التالية"(1)

1"- أن تطلع جبهة التحرير الوطني مسبقا على أسماء أعضاء الوفد الفرنسي لتتأكد مما إذا كانت لهم الصلاحيات التي تخول لهم إبرام ما قد يتوصلون إليه من اتفاق.

2 - أن تضمن الحكومة الفرنسية أمن أعضاء جبهة التحرير الوطني.

3- أن تمنح لهم جوازات مرور تمكنهم من الخروج والعودة إلى الجزائر دون التعرض لأي خطر فيما إذا فشلت المفاوضات".

"غير أن حكومة "غي مولي" لم تذهب بعيدا في هذه المفاوضات لأنها كانت تسعى من وراء هذه الاتصالات لجس النبض والتعرف على هوية هؤلاء الثوار الذين تجرؤا وحملوا السلاح ضد فرنسا من جهة,والتعرف على مطالبهم وأهدافهم من جهة أخرى.

بينما جبهة التحرير الوطني كانت جدية في عرضها,ومستعدة للتفاوض على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ,وهذا ما تضمنه بيان أول نوفمبر1954م.

ونظرا لتباعد وجهات نظر الطرفين توقفت هذه المحاولات الأولى عند هذا الحد."(2)

---

(1) يحي بوعزيز المصدر السابق,ص320.

(2) عمار قليل,ملحمة الجزائر الجديدة,ج3,دار البعث,الجزائر,1991م,ص186.

2 - لقاءات استطلاعية:

أ - لقاء مولان(25-28جوان1960م):

"في يوم14جوان 1960م ألقى الجنرال"ديغول"خطابا دعا فيه قادة الثورة للقدوم إلى باريس للتفاوض من أجل إيجاد نهاية مشرفة للمعارك,حيث قال:"إنني أتوجه باسم فرنسا إلى قادة الانتفاض,أعلن لهم أننا ننتظرهم هنا لكي نجد معهم حلا مشرف للمعارك التي لا تزال جارية,ونفصل في مصير الأسلحة ونضمن أمال المحاربين,ثم بعد ذلك سيعمل كل شيء لكي يقول الشعب الجزائري كلمته في هدوء,ولن يكون هناك قرار إلا قراره".(1)

"وقد استجابة الحكومة المؤقتة لخطابه بإرسال مبعوثين هما:محمد بن يحي, وأحمد بومنجل للتفاوض مع ممثلي حكومة فرنسية.

في25جوان1960م وصل كل من"بومنجل أحمد","بن يحي".إلى باريس وتم نقلهم بطائرة مروحية إلى عمالة مولان ولم يكن لهم أي اتصال مع الصحافة أو أربعة أيام زيارة,فقد بقي ممثلو الحكومة الجزائرية لمدة أيام معزولين تماما.وفيها تبادلوا الآراء مع المندوبين الفرنسيين"روجي موريس",كاتب عام للشؤون الجزائرية.والجنرال"غاستيناس"وقد تمسك هذان الآخران بخطة ديغول,حيث كان هناك رفض قاطع في التحدث عن أمور أخرى غير وضع السلاح ومصير المقاتلين"(2).

"وأمام هذه المناورات اضطر الوفد الجزائري إلى قطع المحادثات,والعودة إلى تونس وبعد كشف نية المراوغة الفرنسية ذلك أنهما كانت تقوم بمحاولة ايجاد حل لوقت القتال مع قادة الولاية الرابعة,دون علم القيادة المركزية للثورة الممثلة في الحكومة الجزائرية المؤقتة"(3).

---

(1)يحي بوعزيز,المصدر السابق,ص327.

(2)سعد دحلب,**المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر**,منشورات دحلب,الجزائر,2007م,ص117.

(3) رضا مالك,مفاوضات ايفيان ما يبدو منها وما في الكواليس,محاضرة ألقيت بالمدرسة العليا للإدارة بالجزائر صائفة 1999م.

"وفي04جويلية أعلن"فرحات عباس"رئيس الحكومة المؤقتة بأنه لن يذهب إلى باريس ليناقش المسألة الجزائرية تحت شروط تملي فرنسا,وصرحت الحكومة المؤقتة أنها ترفض الشروط الفرنسية مبدية استعدادها لإبقاء مبعوثيها إلى باريس إذا اختلت الحكومة محادثات مولان دون الوصول إلى نتيجة"(1)."منذ إخفاق اتصالات مولان,لم ترفض جبهة التحرير الوطني أي اتصال وضاعفت من تصريحاتها بصفة خصوصية لكل أولئك الذين كانوا يدعون أنفسهم وسطاء,أو مبعوثين خصوصيين من السلطات الفرنسية أو أصدقاء"ديغول" وغيرهم.فقد استقبل"فرحات عباس" عشرات من الرجال أصحاب النوايا الحسنة أو المبعوثين من طرف ديغول وكان لكل وزير جزائري نصيبه السري من التصريحات والمبعوثين الخصوصيين. فكانت الاتصالات السرية الأساسية التي مهدت لبدأ المفاوضات في سويسرا, بمدينة لوسارن"(2).

ب - لقاء لوسارن20فيفري1961م:

"بدأت هذه المفاوضات في مدينة لوسارن يوم20فيفري1961م,وفي مدينة نيوشاتيل يوم05مارس,مثل الحكومة المؤقتة فيها الطيب بولحروف° وأحمد بومنجل°°,ومثل رئيس الجمهورية الفرنسية "جورج بومبيدو"و"برونودولوس" وزير الشؤون السياسية بديوان "لوي جوكس.

في هذا اللقاء,كلف الممثلان الفرنسيان بالاستفسار عن نوايا الجبهة وعما كانت تراه بشأن الحاضر والمستقبل,أي كيفية حل المشكل والأهداف البعيدة المدى فيما يخص العلاقات بين الجزائر المقبلة وفرنسا,حيث صرح "بو مبيدو"و"أحمد بومنجل"و"الطيب بولحروف"نقلا عن رئيس الجمهورية الفرنسي,فيما يخص الاستقلال وطبيعة العلاقات المقبلة بين البلدين."(3)

(1) حسين محمد,الاستعمار الفرنسي,ط4,ص501.

(2) سعد دحلب,المصدر السابق,ص121.

الطيب بولحروف°:ممثل الجبهة في سويسرا 1958م,ممثل الجبهة في روما في ذلك الوقت(1959-1962م),من المفاوضين في ايفيان الأولى ولوغران وايفيان الثانية.

بومنجل احمد°°:عضو في المجلس الوطني الثورة الجزائرية(1957-1962م),مدير الشؤون السياسية بوزارة الاعلام.

المرسى الكبير°°°:كان ديغول يريد الاحتفاظ بالمرسى الكبير بوصفها ملكية فرنسا,وتحت سيادتها على غرار جبل طارق بالنسبة إلى بريطانيا.

(3) صالح بالحاج,المصدر السابق,ص356.

"يمكن للجزائر,إذا تقرر مصيرها أن تتحول إلى دولة مستقلة,وفرنسا ليس لها اعتراض على هذا الاستقلال,لكنها حريصة على معرفة العلاقات التي ستربط بين البلدين.وإذا اختارت أغلبية السكان الانفصال,فإن فرنسا ستستخلص النتائج المترتبة على ذلك وسوف تتخذ التدابير اللازمة,بما في ذلك بقاؤنا في بعض المناطق لحماية السكان الذين يريدون أن يظلوا فرنسيين.مجال الدفاع,ستحتفظ مهما كان الأمر بقاعدة المرسى الكبير.

وإذا وقع اختيار سكان الجزائر على المشاركة مع فرنسا,فإن هذه المشاركة تقتضي أن تنظم ضمانات لأوربي الجزائر,بحيث يكون لهم دون التخلي عن وضعهم الفرنسي في نظر فرنسا,ومشاركة مضمونة في الحياة العامة الجزائرية. فيما يتعلق بالصحراء:قال الجنرال إن فرنسا هي التي أوجدتها واكتسبت السيادة عليها المجال الصحراوي في رابة ينبغي أن يكون موضوعا لاتفاق دولي بين فرنسا والبلدان المحاذية."(1)

"وكان"جورج بومبيدو"واضحا في هذه النقطة حيث قال:"الصحراء بحر له بلدان ساحلية الجزائر واحدا منها ويجب على فرنسا أن ...هذه البلدان كله".

الجزائر زادت أهمية في الإستراتيجية الفرنسية,خاصة بعد تتابع الاكتشافات المنجمية والبترولية,التي بدأت تعطي نتائجها العملية المربحة,بداية من اكتشاف الغاز° ,واكتشاف البترول°° ,وتوجت الأبحاث باكتشاف البترول بحاسي مسعود°°° ,في حقل بمردودية عالية,وبتكاليف انتاجية مشجعة لدخول فرنسا الأسواق العالمية البترولية من جهة,ومن جهة أخرى تحقيق متطلبات الآلة الصناعية والحربية الفرنسية.ولهذا الغرض بقي"ديغول"مصرا على موقفه الجزائرمنقوصةالصحراء,أي فصل الصحراء,وإذا ما تم اختيارالانفصال°°°° ."(2)

(1)صالح بلحاج,المصدر السابق,ص359.

الغاز°:اكتشف عام 1954م في جبل سرخة قرب عين صالح.

البترول°°:اكتشف في مارس1956م بمنطقة اجلي.

°°°:اكتشف البترول بحاسي مسعود في12جوان1956م.

الانفصال°°°°:أول من استخدم عبارة الانفصال هو الجنرال ديغول,عندما تحدث لأول مرة في خطاب 16سبتمبر1959م عن تقرير المصير و"احتمالات الثلاث الممكنة,وكان المقصود به الاستقلال من دون علاقات متميزة بين البلدين,أي من دون مشاركة بلغة الفرنسيين,وتعاون عند الجزائريين.وفي الفترة الأخيرة اختلفت عبارة فرنسي وبقي الحديث عن الصيغتين الآخريين بوصفهما احتمالين واردين لحل المشكلة الجزائرية نهائيا.

(2) صالح بلحاج, نفسه,ص359.

هذا الانفصال الذي عرفه"لوي جوكس" في مرحلة المفاوضات بقوله:"هناك انفصال إذا لم يتم قبل الاستقلال تنظيم العلاقات الخاصة مع فرنسا,وفي حالة المشاركة هناك جزائر مستقلة من دون الصحراء أيضا...

"وكان رد"سعد دحلب"على قضية فصل الصحراء بتصريح صحفي له في12مارس1961م, مع المحامي"بيارستيب"بقوله:"نحن واقعيون ونعرف أن تحديد فترة زمنية بين وقف إطلاق النار والاستفتاء حول حرية تقرير المصير يكون أحد أهداف مفاوضاتنا,وفيما يخص جبهة التحرير الوطني ولايقبل أن يكون له وجود شرعي.يمكن لاستغلال الصحراء أن يكون مبدأ أساسيا في المفاوضات,غير أن سيادة الجزائر على الصحراء تبقى فوق كل نقاش.وأن احترام وحدة التراب الوطني الجزائري يبقى بالنسبة لنا شرطا لا محيل عنه."(1)

"وامتد هذا اللقاء إلى مدينة نيوشاتيل حيث تم اللقاء بين الوفدين السابقين يوم 05مارس1961م,أين قدم"بومبيدو"ومجددا عرض لموقف"ديغول",الذي لم يتضمن الجديد,إلا فيما يخص العلاقة مع جبهة التحرير,حيث اعترف بأنها تحظى بمقام أعلى من القوى السياسية الأخرى,وذلك بقوله:"تتفاوض بصورة خاصة معكم ولكن من ناحية أخرى سيكون للحكومة محادثات مع آخرين".(2)

وعاد المرسول الفرنسي إلى مسألة وقف القتال,فتحدث عنها"هدنة" يتم على إثرها تحرير الخمسة.بالنسبة إلى الصحراء° قال أن مسألة السيادة عليها غير قابلة للنقاش,وما يمكن أن يتم بشأنها الآن هو فقط الجوانب التقنية المتعلقة باستغلال ثرواتها من اطارات ورؤوس الأموال. وتبقى هذه المسألة هي السبب الأساسي في تأجيل النقاش وعدم التوصل إلى حل في القضية الجزائرية."(3)

---

(1) سعد دحلب,المصدر السابق,ص123.

مشكلة الصحراء°:التي تحدث ديغول إلى الدول المجاورة حيث طالب محمد الخامس ووريثه الحسن الثاني من تندوف,وطالب بورقيبة الرئيس التونسي بالعمود233 وهي منطقة نفطية تقع غرب غدامس وبلغ مساحتها حوالي 2530.000حيث تم لقاء بين الرئيس الفرنسي وبورقيبة في رامبويي,يوم27فيفري1961م,بهذا الشأن.

(2) مجلة المصادر,مالك رضا,مفاوضات ايفيان أو المسيرة الوطنية نحو يوم النصر,عدد5 ,2001م,ص96.

(3) صالح بالحاج,المصدر السابق,ص365.

المبحث الثاني:المرحلة الأولى من المفاوضات:

1 - مفاوضات إيفيان الأولى20ماي1961م:

" بعد فشل اللقاءات الأولى من المفاوضات,أعلنت الحكومة الفرنسية بأنها مستعدة لفتح مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني,وكممثل وحيد للشعب الجزائري,وصدر بيان آخر في تونس يحددان يوم07أفريل1961م بداية المفاوضات,وفي20ماي1961م,أرسلت فرنسا وفدا رسميا إلى مدينة إيفيان على الحدود الفرنسية السويسرية,يرأسه السيد"لوي جوكس"ووزير الشؤون الجزائرية آنذاك مع كل من"برونو دولوس",برنارد تريكو"المكلف بالشؤون السياسية, "رولان بيكار" المكلف بالشؤون المالية,"فانساي لابوري","كلود شايبي",الجنرال"جون سيمون"والعقيد "هوبير"أما الوفد الجزائري فكان يرأسه "كريم بلقاسم"نائب الحكومة المؤقتة. وكان هو الأخر يتكون من السادة:سعد دحلب,محمد بن يحي,الطيب بولحروف,أحمد فرنسيس أحمد بومنجل,قايد أحمد,علي منجلي,ورضا مالك,المتحدث الرسمي باسم الوفد الجزائري".(1)

"أما الوفد الفرنسي فقد ترأسه"لوي جوكس"وثمانية آخرين.

وهذا يستشف من التقرير المقدم إلى اتخاذ عدة اجراءات في محاولة لتحطيم نفوذ الجبهة أو الاستغناء عنها. "(2)

"ولقد تخللت إيفيان الأولى عدة لقاءات رسمية بين الوفدين الفرنسي والجزائري,ففي الاجتماع الأول20ماي1961م اشترط رئيس الوفد الجزائري"كريم بلقاسم"قبول وقف إطلاق النار شرط إطلاق صراح المسجونيين السياسيين الجزائريين وقدمت الحكومة الفرنسية ضمانات للانفراج تتمثل في إطلاق صراح 6000معتقل في ظرف شهر,كما قامت بتحسين وضعية الوزراء الخمسة للحكومة المؤقتة الجزائرية المعتقلين في فرنسا بنقلهم من جزيرة إيكس إلى قصر"توركان",وقررت وقف إطلاق النار لمدة شهر ابتداء من20ماي1961م"(3).

(1) جمعية أول نوفمبر باتنة,(اتفاقية إيفيان أو ميثاق الاستعمار الجديد),المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من19مارس إلى سبتمبر1962م,منشورات المتحف الوطني,1995م,ص96.

(2) mohamed ben yahia , « Rapport au(N R A) » ,Cuté :dans rédha Malek l'algérie a' Evian,Histoire des négociations Sécrètes ,1956-1962,Alger,Ed dahelb,1955,p113

(3) Malek Redha,L'Algerie a'Evian :Histories des négriations secretes(1956-1962),éditionsDahelb,Alger,1961,p122

"رغم أن وقف إطلاق لم يرض الحكومة المؤقتة بتونس,لكنهم في الأخير قبلوه تحت ضغوطات الرأي العالمي.

أمل اللقاء الثاني في23ماي1961م,أكد فيه كريم بلقاسم من جديد على ضرورة إطلاق صراح قادة الحكومة المؤقتة الخمسة المسجيين بفرنسا منذ1956م,وهنا تكلم لأول مرة على استقلال الجزائر,وذلك بواسطة استفتاء تخير فيه الشعب الجزائري بين قبول دولة مستقلة في الداخل والخارج,وكان رد"لوي جوكس",هو رفض ما تقدم به كريم بالقاسم وطالب بمنح ضمانات للأقلية الأوربية في الجزائر,وضرورة جعل إطلاق النار رسميا وهذا عن طريق اتفاق سياسي.

"لكن في الحقيقة المعارك الجزائرية لم تتوقف,بل كانوا على حذر شديد من الاستعمار الفرنسي,لأنه لولا الكفاح المسلح لما قبلت الحكومة الفرنسية أبدا المفاوضات مع قادة جبهة التحرير الوطني وفي27ماي كان النقاش يدور حول نقاط هامة تتلخص في هذه الأسئلة:(1)

- "هل الاستقلال يكون استقلالا تاما,أم يكون هناك فصل الصحراء الجزائرية؟
- كيف تسير الدولة الجزائرية في المرحلة الانتقالية بين وقف إطلاق النار وتاريخ إجراء الاستفتاء حول الاستقلال؟ما مصير القواعد العسكرية في الجزائر؟

وقد كان جواب فرنسا على هذه الأسئلة يتمثل فيمايلي:التحدث فقط على استقلال الشمال أما الصحراء فستكون لها مفاوضة خاصة بعد الاستقلال.

المرحلة الانتقالية: ستكون بعد تكوين إدارة جزائرية".(2)

"فكان رد الحكومة المؤقتة الجزائرية على هذه الاقتراحات يتمثل في نقاط هي:

- منح الضمانات لحماية أملاك وأمن المستوطنين الراغبين بالاستقرار بالجزائر.
- إقامة علاقات مع فرنسا في جميع الميادين,فكان رد "لوي جوكس"هو الرفض".(3)

(1) عبد الحميد براهمي,في أصل الأزمة الجزائرية 1958-1990م, ط1 ,مركز دراسات الوحدة العربية,لبنان,2001م, ص71.

(2) يحي بوعزيز,ثورات الجزائر في القرنين 19و20م,المصدر السابق,ص328.

(3) شارل روبير أجيرون,تاريخ الجزائر المعاصرة,ترجمة,عيسى عصفور,ط1,منشورات عويدات,1982م,ص180.

"تم تجدد اللقاء يوم31ماي تمحور حول موضوع فقط,وهو قضية الصحراء,حيث تطرق الوفد الفرنسي للجانب الجغرافي والتاريخي لمنطقة الصحراء,كما أوضحوا إعانة فرنسا المادية لهذه المنطقة,والتي استفادت منها البلدان المجاورة(تونس,النيجر...),كما أكدوا أن الصحراء للجميع وليست للجزائر فقط"(1)."وكان رد الحكومة المؤقتة في لقاء02و03جوان,حيث فصلوا في تاريخ الصحراء قبل1830م,وبرهنوا أن الصحراء جزائرية مائة في المائة تاريخيا وجغرافيا"(2),"وهكذا بقيت مشكلة الصحراء مطروحة بدون حل وفي المساء تطرقوا إلى قضية الأقلية الأوربية المستقرة في الجزائر ومصيرها,هل ستبقى بالجنسية الفرنسية أو الجزائرية؟ففي06جوان 1961م أعطى كريم بالقاسم رده حول وضعية الأقلية الأوربية المستقرة في الجزائر,حيث اقترح حرية اختيارهم للجنسية الفرنسية أو الجزائرية؟وبعد لقاء08جوان ولقاء13جوان,تأكد عقم هذه المفاوضات الأولى في ايفيان حول الاختلافات الكبيرة حول عدة نقاط جوهرية لعل أهمها:وضعية الأقلية الأوربية,وقضية الصحراء ومصيرها".(3)

"وقد تجدد اللقاء في لوغران بفرنسا بين ممثلي الحكومة الفرنسية,وقادة جبهة التحرير الوطني,لكنه فشل أيضا بعد قطع الوفد الجزائري لهذا الاتصال,لتمسك الطرف الفرنسي بفصل الصحراء عن الشمال,وتأكيد الطرف الجزائري على مبدأ الوحدة الترابية للجزائر".(4)

2 - مفاوضات لوغران20-28جويلية1961م:

أ - بدأ المفاوضات:

"لقد خيم جو التشاؤم على هذه الجولة القصيرة التي تخللتها ستة جلسات عمل,وكان التوتر في الجانبين باديا على المتفاوضين,وفي الجلسات الأولى ظهرت مؤشرات التوجه نحو الفشل فمنهجية العمل التي يقترحها أحد الوفدين لا يجيب عنها الآخر إلا في اليوم التالي.وبقيت الخلافات بكاملها حول المواضيع الأساسية:الطابع التمثيلي للحكومة المؤقتة"(5).

(1)شارل روبير أجيرون,المصدر السابق ص180.
(2) عمار قليل,ملحمة الجزائر الجديدة,ج2,ط1,دار البعث,قسنطينة,ص210.
(3) سعد دحلب,المصدر السابق,ص140.
(4) فتحي الديب,**عبد الناصر والثورة الجزائرية**,ط2,دار المستقبل العربي,مصر,1984م,ص529.
(5) يحي بوعزيز,المصدر السابق,ص338.

"وقف القتال, الأقلية الأوربية,والصحراء على وجه الخصوص.
وقد عزم الوفد الجزائري في هذه المفاوضات أن يبذل كل الجهود لإنجاحها.ولذلك تقدم في الجلسات الأولى بمقترحات مضبوطة أساسها الاستعداد التام لبحث كل حل يتعلق بمستقبل الفرنسيين في الجزائر وتحقيق هدنة.والتقليل من العمليات الحربية والفدائية,وكدليل على صدف حكومة الثورة ورغبتها في الوصول إلى حل مشرف,أنها قبلت التفاوض مع الوفد الفرنسي دون أن تعترف فرنسا لها بكونها الممثلة للجزائر وذلك استجابة لرغبة ديغول في تحقيق التعاون بين فرنسا والجزائر". (1)

"وقد كان الوفد الفرنسي في هذه المفاوضات بتهرب من المشاكل الجذرية الحقيقية,وقدم حلولا الأحوال في مذكرة خاصة,تقوم على أساس تكوين لجان فرعية تبحث كل منهما موضوعا مستقلا بعينه,ولكن الوفد الجزائري رفض هذه الفكرة.

وألح على ضرورة إدخال تعديل أساسي في ذلك المخطط,وقد كان الموضوع الأول هو مشكلة الصحراء التي استغرق بحثها ثلاثة جلسات كاملة".(2)

"ومن خلال هذه الجلسات تبين لوفد الجزائر أن فرنسا ما تزال تعتقد أن الصحراء منطقة خارجة عن الجزائر,وهذا يعني أن الفرنسيين مازالوا متشبثين بمسألة الصحراء.
وفي27جويلية طلب"لوي جوكس"ممثل الوفد الفرنسي سن كريم بلقاسم لقاء على انفراد بينهما.حيث طلب لوي جوكس تسوية بعض النقاط وبخاصة ضمانات الأقلية الأوربية.أما كريم بلقاسم ممثل الوفد الجزائري فقرر باسم الوفد عدم التنازل على أي من القضايا الآتية:

- عدم توقف المعارك إلا بعد اتفاق سياسي.
- تطبيق تقرير المصير في كامل التراب الجزائري بما في ذلك الصحراء.
- بالنسبة للمحميات ولاسيما الكبير فيعتبر من تراب الجزائر المتمتع بالسيادة ويجب أن تحدد بشأنه حق إيجار وأجال للجلاء". (3)

(1) عمار جرمان,**الحقيقة,مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال**,دار الهدى للطباعة والنشر,الجزائر,2007م ص177.
(2) يحي بوعزيز,المصدر السابق ,ص339.
(3)صالح بلحاج,المصدر السابق,ص397.

ب - ايقاف المفاوضات:

"وفي28جويلية,وفي اجتماع أخير,أعلن كريم بلقاسم أنه نظرا لعدم الاتفاق على الوحدة الترابية ينبغي الافتراق وتعليق المفاوضات.وقد تدخل"لوي جوكس" للحيال دون توقف المفاوضات فلاحظ أن غالبية المسائل الأخرى لم يتم التطرف إليها وأكد مرة أخرى بخصوص الصحراء أن السيادة ليست المسألة الرئيسية بالنسبة إلى الفرنسيين مكرر طلبه من أجل مناقشة مجمل القضايا المتصلة بالصحراء,ولكن الوفد الجزائري رفض مواصلة النقاش".(1)

"وانتهت مفاوضات لوغران كسابقتها في إيفيان بالفشل.ويرى الوفد الجزائري أن سبب هدا الإخفاق هو الموقف الفرنسي العام من مختلف القضايا الأساسية وفي مقدمتها الصحراء.وحمل المفاوض الفرنسي مسؤولية الفشل في هذه المرة للطرف الجزائري لأنه كان متشددا جدا. تمثلت الحصيلة النهائية الايجابية لهذه المرحلة من المفاوضات في أنها مكنت الطرفين من التعرف على بعضهما البعض,ومن تحديد مواضع الخلاف بينها,والقيام بعملية جيدة لجس النبض المتبادل وبعد هاتين الجولتين(إيفيان الأولى-لوغران)أصبح كل طرف عارف بنوايا الآخر,ما يريده وما يمكن أن يتخلى عنه أو على العكس من ذلك,ماهو مصيري بالنسبة إليه ولامحال للأمل في التوصل غلى حل بدون تحقيقه,كما هو الأمر فيما يخص السيادة على الصحراء بالنسبة إلى الجانب الجزائري,في ضوء ذلك عمد الطرفان إلى إدخال التعديلات اللازمة على مواقفهما,لمواصلة السير نحو الاتفاق النهائي".(2)

المبحث الثالث:المرحلة الأخيرة من المفاوضات:

1 - عودة إلى اللقاءات السرية:

بدأت السلطات الفرنسية بالاتصال مع جبهة التحرير الوطني قبل الاعتراف بها كطرف رسمي في المفاوضات وممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري,وكان هدف فرنسا من هذه الاتصالات الشبيهة بالرسمية محاولة المساومة مع قادة الثورة لإيقاف القتال وتموهم عن مبدأ الاستقلال.

---

(1)عمار ملاح,المصدر السابق,ص78.

(2)صالح بلحاج,المصدر السابق,ص398.

أ - لقاء بال الأول28أكتوبر1961م:

تميزت هذه الفترة بانعقاد الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورةالجزائرية,في طرابلس من09إلى27أوت1961م,وتشكيل حكومة جديدة,تم فيها إقصاء"فرحات عباس" ومجيء"بن يوسف بن خدة"رئيسا للحكومة,وتخلي"كريم بلقاسم"عن وزارة الخارجية التي أسندت إلى "سعد دحلب",هذه إضافة إلى اعتراف"ديغول" بالسيادة الجزائرية على الصحراء,في ندوة صحفية بتاريخ05سبتمبر1961م,متحدثا عن تطورات القضية الجزائرية.

" هناك قضية الصحراء لسيا سنتا تقوم على حفظ مصالحنا ومراعاة الواقع...مصالحنا تتمثل في استغلال النفط,والواقع يتمثل في أنه لايوجد جزائري واحد لايرى أن الصحراء يجب أن تكون جزءا من الجزائر...". (1)

"إثر هذا التصريح من "ديغول",دعا الرئيس "بن يوسف بن خدة" في تصريح علني له في تونس يوم25أكتوبر1961م الحكومة الفرنسية للتفاوض مباشرة حول كيفية وشروط الاستقلال والتفاوض.

وبالتالي تم لقاء بال الأول في28أكتوبر1961م,حيث مثل الجبهة في هذا اللقاء السري الذي استمر أكثرمن يومين,"محمد بن يحي","رضا مالك"°,ومثل الحكومة الفرنسية "برنو دولوس" و"كولود شابي"(2).وكان هذا اللقاء الذي تم في إقامة ثانوية بضاحية المدينة,ويمكن اختصار أهم المقترحات الفرنسية فيمايلي:

- التعارض الذي استهدف بالدرجة الأولى الحفاظ على المصالح الاقتصادية والثقافية والإستراتيجية خاصة في ميدان المحروقات.
- الأقلية الأوربية التي يريد الجانب الفرنسي أن تحقق لها جملة من الامتيازات°°"(3).

---

(1) صالح بلحاج,المصدر السابق,ص400.

(2) سعد دحلب,المصدر السابق,ص138.

رضا مالك°: ناطق رسمي باسم الوفد الجزائري في المفاوضات.1961-1962م و مدير صحيفة المجاهد من 1958-1962م,

الامتيازات°°:ازدواجية الجنسية حرية تحويل الأموال,فترة معينة,مشاركتها في المجالس المنتخبة بنسبة 10بالمائة...الخ.

(3) صالح بلحاج,نفسه,ص403.

- عسكريا الاحتفاظ ببعض المطارات والقواعد,مع الاستمرار لفترة معينة في إجراء التجارب النووية والصاروخية والكيماوية.

- المرحلة الانتقالية التي تتبدىء من وقف القتال إلى تسليم السلطة إلى مجلس الوطني التأسيسي المنتخب بعد استفتاء تقرير المصير,وتشرف عليه هيئة تنفيذية متساوية الأعضاء,تعمل بالتنسيق مع محافظ سام يمثل السيادة الفرنسية خلال هذه الفترة,وتوضع تحت تصرف الهيئة التنفيذية قوة محلية من زهاء40ألف جندي".(1)

" قدم المندوبان الفرنسيان هذه المقترحات"لرضا مالك"و"بن يحي",وعبر عن رغبة الحكومة الفرنسية في مضاعفة سرعة السير نحو الحل النهائي,إذا كان الفرنسيون يرون أنه من الممكن أن تنتهي المباحثات في أواخر نوفمبر1961م,وأن يعلن وقف القتال مطلع1962م"(2),"وفي نفس الوقت أدلى "سعد أحمد" وزير الخارجية بحديث لأسبوعية أفريك أكسبوة(التونيسية),التي سألته في قولها:"لقد قلتم في تصريحكم الأخير بأنكم على صعيد التعاون مع فرنسا,وعلى صعيد المكانة التي يمكن أن يحتلها أوربيو الجزائر,بأنكم مستعدون للذهاب بعيدا جدا؟فكان جوابه:"أعتقد بإمكاني القول أن كافة الجزائريين يدركون شيء واحد وهو أنه إذا لاحظنا أن فرنسا قد أدركت بأن الاستقلال آت لاريب فيه,فإنه يجب علينا أن نلاحظ أيضا.أن الجزائريين تداركوا أن فرنسي الجزائر يجب أن يحصلوا على ضمانات تسنح لهم بالعيش باطمئنان في الجزائر وأن على فرنسا واجب المحافظة على روابطهم ومصالحها معا..."وكان هذا بمثابة دفعة قوية للاتصالات السرية التي استأنفت خلال لقاء ثانيا في بال".

ب - لقاء بال الثاني 09نوفمبر1961م:

"الذي تم بين مندوبين أنفسهم,مندوبي لقاء بال الأول.وكان موضوعه تبليغ إجابات الحكومة المؤقتة على مقترحات التي قدمت في اللقاء الأول,والتي تضمنت بداية تقارب حول العديد من القضايا وكانت باختصار كما يلي"(3):

(1) محمد عباس,الثورة الجزائرية,نصر بلا ثمن,المرجع السابق,ص710.

(2) صالح بلحاج,المصدر السابق,ص403.

(3) سعد دحلب,المصدر السابق,ص262.

- "في مجال النفط:تريد الحكومة المؤقتة أن يكون القانون النفطي من اختصاص الدولة الجزائرية وإسناد الرخص المتعلقة بالتنقيب والاستغلال.

- الأقلية الأوربية:هناك حق الاختيار ورفض الجنسية المزدوجة,حق التجمع موجود لكنه خاضع للرقابة وقبول المشاركة في المجالس,حسب الأهمية العددية"(1)

- "في المجال العسكري:تؤخر قاعدة المرسى الكبير بعقد قابل للتجديد,وتتوقف التجارب النووية ولا تستعمل القواعد ضد الأفارقة.ويتم إجلاء القوات الفرنسية وفق جدول زمني

- الفترة الانتقالية:لمدة06أشهربين وقف إطلاق النار و إعلان الاستقلال وهيئة مؤقتة يرأسها مسلم لا فرنسي,والموافقة على أن تبقى الجزائر تحت السيادة الفرنسية أثناء الفترة الانتقالية"(2).

"وهنا يتضح بداية تقارب في بعض النقاط اثر لقاء بال الثاني,والذي توقف بمغادرة الحكومة المؤقتة,عندما قام السجناء الجزائريون بفرنسا,خلال الأسبوع الثاني من شهر نوفمبر بإضراب قوي عن الطعام وشارك فيه الخمس,وكانت من نتائجه نقلهم إلى محطة أخيرة.في السجون في قصر بالأليزي".(3)

ج - لقاء دحلب جوكس09ديسمبر 1961م:

"جرى هذا اللقاء على مستوى متقدم.لأنه جمع بين كبير المفاوضين الفرنسيين"لوي جوكس"وأبرز المفاوضين الجزائريين وزير الخارجية"سعد دحلب"°الذي كان مطاع بملف المفاوضات.رافق الأول"برنو دولوس"والثاني"بن يحي"وكلهما من العناصر المعلقة جيدا على الملف.

"حيث رد "لوي جوكس"على إجابات الحكومة المؤقتة فيما يخص الصحراء فقد ظل ظلها مخيما على هذه المحادثات,كما أصبحت مسألة الاستفتاء معلقة إذا اقترح"لوي جوكس"فكرة استفتاء منفصل فيما يخص قبائل الطوارق الرحل,وقبائل الرقيبات بتندوف"(4)

(1) صالح بلحاج,المصدر السابق,ص404.
(2) محمد عباس,المرجع السابق,ص711.
(3) نفسه,ص712.
(4) صالح بلحاج,نفسه,ص405.

"وقد حاول"سعد دحلب*" أن يجد مخرجا لمسألة الصحراء إذا اقترح أن تتقدم الهيئة التقنية برأيها للهيئة الجزائرية فيما يخص مد أو رفض رخص التنقيب عن النفط.

أما بالنسبة للأقلية الأوربية في الجزائر,فقد سمح لهم"لوي جوكس"بازدواجية الجنسية,وفيما يتعلق بالمسائل الأخرى,كالمشاركة في الإدارة وحرية النقل وضمان مصالحهم فستبقى الجزائر سيدة في قرارها.

وفيما يخص وظيفة الهيئة التنفيذية,فقد طرح "لوي جوكس"فكرة حل الحكومة الجزائرية المؤقتة لكن"سعد دحلب" تمسك بالابقاء عليها لتبقى مرجع في حالة فشل الهيئة التنفيذية"(1).

" أما بالنسبة لقاعدة المرسى الكبير وافق"لوي جوكس"على نظام الايجار,حيث قدرة المساحة الإجمالية للقاعدة البحرية الجوية.500كلم,أما المدة التي اقترحها فهي50عام,وأكد"سعددحلب" أنه لا يمكن التفكير في وقف إطلاق النار,قبل الوصول إلى ضمانات سياسية جدية,وجدد طلبه الخاص بالاتصال بالقادة الخمس المعتقلين,فكان جواب"لوي جوكس"بأنها قضية من اختصاصات ديغول,سيكون الرد عليها يوم12ديسمبر1961م".(2)

"وقد تجدد لقاء الرجلان في يوم23ديسمبرمن نفس العام.وعبرا عن موقف حكوماتهما من مختلف القضايا فقد تم تقليص جديد للهوة الفاصلة بين الطرفين في هذا الاتفاق,سواء بالاتفاق على نقاط أو بتضييق الفجوة بين مواقف متباينة. حيث تمسك "لوي جوكس"بموقفه الخاص بالمندوب العام الفرنسي على رأس الهيئة التنفيذية,واستمر في إلحاحه على الاعتراف بازدواجية الجنسية وكذلك بالنسبة للهيئة التقنية للصحراء,واشترط أن تتابع فرنسا تجاربها النووية والفضائية في الصحراء لمدة تتراوح بين 6إلى10سنوات.ونفس المدة بالنسبة لاستعمار مطارات بشار,قان,عين بكر,بوفاريك"(3).

* سعد دحلب*:مدير الأخبار بوزارة الإعلام في الحكومة المؤقتة الأولى(1958-1959م),امين عام بوزارة الخارجية في الحكومة المؤقتة الثانية(1960-1961م),وزير الخارجية الثالثة(1961-1962م),كبير المفاوضين الجزائريين في جميع المفاوضات.

(1) صالح بلحاج,المصدر السابق,ص405.

(2) سعد دحلب,المصدر السابق,ص155.

(3) بن يوسف بن خده,كتاب حرب الجزائر,اتفاقية ايفيان,ترجمة,لحسن وعفتار,ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر,ص34.

ولكن"سعد دحلب"رفض هذه المطالب,واقترح استعمال مطارين في الشمال وثلاث مطارات في الجنوب,وأن تكون مدة الجلاء عن المرسى الكبير بأربعة سنوات وثلاث سنوات لجلاء الجيش الفرنسي".(1)

"وفي نهاية هذا اللقاء السري سلم الوفد الفرنسي للوفد الجزائري الاقترحات,على أساس العودة للتفاوض من جديد في بداية1962م,وبعد هذا اللقاء كلف"كريم بلقاسم"°و"الخضر بن طوبال" و"محمد بن يحي"للاتصال بالسجناء الخمسة بالإليزي واطلاعهم على نتائج اللقاءات والتعرف على وجهات نظرهم حول المرحلة القادمة من المفاوضات". (3)

"وفي 04فيفري رجعوا بالرد على الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية,بأن المعتقلين الخمسة يثقون بالحكومة الجزائرية,ويصادقون على ماوصلت إليه هذه المحادثات السرية,وسوف يرسلون إلى رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية وكالة لكي يصوتون باسمهم أثناء انعقاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية".(2)

2 - مفاوضات لي روس(11-18فيفري1962م):

"تمت التسوية التي سميت فيما بعد"اتفاقيات ايفيان",في هذه الجولة التي كانت على غرار الاتصالات السابقة السرية,ولكنها موسعة"(1) ."حيث اختار الرئيس الفرنسي"ديغول",عشيت المرحلة الفاصلة من هذه المفاوضات كل من"روبير بيرون",وزير الأشغال العمومية,و"جان ديبروي",الوزير المنتدب للشؤون الصحراوية"(2)."وأرسلت الجبهة وفدا يتكون من أربعة وزراء هم"كريم بلقاسم"رئيسا,و"سعد دحلب"و"الخضر بن طوبال"و"محمد يزيد",وعشرين خبيرا منهم,"بن يحي"و"رضا مالك",وعدد من الحراس"(3).

(1) صالح بلحاج,المصدر السابق,ص406.

(2) بن يوسف بن خده,المصدر السابق,ص33.

كريم بلقاسم°:وزير الدفاع في الحكومة المؤقتة الأولى1958م,وزير الشؤون الخارجية ونائب الرئيس في الثانية 1960م,وزير الداخلية في الثالثة أوت1961م,رئيس الوفد الجزائري في المفاوضات بجميع مراحلها(1961-1962م), موقع اتفاقيات ايفيان عن الجانب الجزائري.

(3) عقيلة ضيف الله,التنظيم السياسي والإداري في الجزائر1954-1962م,اطروحة دكتوراه لمعهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية,جامعة ,الجزائر,1990م,ص39.

(4) بن يوسف بن خده,المصدر السابق,ص35.

"وجرت هذه المفاوضات السرية في شاليه "لي روس"° ,وكانت رغبة "ديغول"للتوصل إلى اتفاق شامل,ينتهي بالتفاهم حول شروط عقد ندوة رسمية نهائية تتوج بوقف القتال. إذ قبلت الحكومة الفرنسية موقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية,وتفهمت رأيها بخصوص وقف إطلاق النار, بحيث لا يمكن أن يتم إلا بعد الاتفاق النهائي على جميع النقاط,وإبرام الاتفاقات السياسية والعسكرية".(1)

" وقد تطرقوا لعدة نقاط أساسية في هذا اللقاء,حيث كان عرض لخريطة الجزائر في أول نوفمبر والحدود التي كانت عليه,أما فيما يخص الأقلية فقد كان ممثلو الحكومة الفرنسية مصرين على ازدواجية الجنسية,لكن الممثلين الجزائريين رفضوا ذلك,وأكدوا على أن الشعب الجزائري عربي مسلم,من المحال أن عدوته فرنسا تصبح مثله,فوافقوا على بقائهم في الجزائر,لكن دون إعطائهم الجنسية الجزائرية,ويتمتعون بالحقوق الجزائرية لمدة ثلاث سنوات وبعدها يختارون أن يصبحوا جزائريين أو فرنسيين.لكن بعد مرور ثلاث سنوات فهم يصبحون أجانب وليس لهم دخل في السيادة الجزائرية,فاضطرا الفرنسيون لقبول هذا الحل الوسط".(2)

"أما المرسى الكبير,فطلب ممثلو حكومة فرنسا استئجاره لمدة99سنة وبعد النقاشات الحادة تم الاتفاق على15سنة,وفيما يخص التجارب النووية°في الصحراء فقد حددت مدتها بثلاث سنوات.وكذلك استخدم المطارات في الصحراء حددت بثلاث سنوات أيضا,أما الجيش الفرنسي والقدر ب600ألف فيتم انسحابه في مدة تتراوح بين 06أشهر إلى غاية18شهر,ثم قلصت المدة إلى غاية 12شهرا. وبعد هذا الاتفاق المبدئي على كل النصوص العالقة,افترق الوفدان على أن يلتقيا فيما بعد لمواصلة المفاوضات الرسمية,بعد تشاور كل طرف مع حكومته"(3).

لي روس°:قرية صغيرة تقع بجبال الجورا,لا تبعد إلا قليلا عن الحدود السويسرية مشهورة كمحطة سياحية شتوية.

(1) صالح بلحاج,المصدر السابق,ص408.

(2) محمد عباس,ديغول والجزائر, المرجع السابق ,ص263.

(3) صالح بلحاج,نفسه,ص409.

التجارب النووية°:ففي13فيفري1960م أين فجرت أول قنبلة نووية في الصحراء,برقان قدرت قوتها ما بين60و70ألف طن من وهي أقوى من قنبلة هيروشيما بخمس مرات,كما تلتها عدة انفجارات أخرى بعين المكان,فكانت الثانيةفي01أفريل 1960م,والثالث في 27ديسمبر1960م,والرابعة في 25أفريل1961م,والذي سمي"باليربوع الأخضر",فوصلت إلى قنبلة نووية فجرت في هذه المنطقة.

T.N.T

فاتصل "ديغول"ب"لوي جوكس"و"روبير بيرون" هاتفيا وذلك في اليوم الأخير من الندوة وبعد أن استمع لعرضهم قال لهما:"الأمر الأساسي هو الوصول إلى اتفاق يتضمن وقف القتال ثم تقرير المصير,وترك لهم حرية التصرف والمناورة في الجزئيات,أما المجلس الوطني للثورة فيعد اجتماعه مع الحكومة المؤقتة بطرابلس,أين قدم"سعد دحلب" ملف المفاوضات السرية والعلانية إلى أعضاء المجلس بصفته مقررا للوفد المفاوض".(1)

"وقد استهل المؤتمرون أشغالهم,بقراءة متأنية لاتفاقيات ايفيان التي كانت قيادة الأركان قد شنت عليها حملة واسعة النطاق,واصفة إياها بالعمل الخياني.الذي قدم للاستعمار تنازلات بدون مقابل؟.

وفي الأخير صادف المجلس الوطني للثورة الجزائرية على مشروع الاتفاق الجزائري الفرنسي في ايفيان,وذلك باجماع ما عدا أربعة أعضاءهم,"هواري بومدين","القايد أحمد°°", "علي منجلي" من رئاسة الأركان,والرائد"مختار يويزم"من الولاية الخامسة وهران,كما أقر مشروع الاتفاق وافق عليه المعتقلين بفرنسا,وذلك في رسالة بعثوها إلى"بن يوسف بن خده"في 15فيفري1962م".(2)

3 – مفاوضات ايفيان الثانية(الأخيرة) 19 مارس 1962م:

"استأنفت المفاوضات الأخيرة بصفة رسمية من جديد في 07مارس1962م بمدينة إيفيان,وقد ترأس الوفد الجزائري:كريم بلقاسم ومعه لخضر بن طوبال,سعد دحلب,محمد بن يحي,الطيب بولحروف,رضا مالك,الغير مصطفاوي,والرائد مصطفى بن عودة كممثل لجيش التحرير الوطني ومن الجانب الفرنسي:روبير بيرون,لوي جوكس,كلود شليب,جان دوبروقلي"(3).

°°:وعلى حد تعبير"روبير بيرون"بأن ديغول كان يريد ان تنتهي هذه الندوة أما بالاتفاق النهائي وإما بوقف المفاوضات نهائيا.

(1) بن يوسف بن خده,المصدر السابق,ص37.

القايد أحمد°°:يدعى الرائد سليمان,عضو قيادة الأركان العامة(1960-1962م),من أبرز المعارضين لكريم بلقاسم والحكومة المؤقتة في 1961-1962م.

(2) محمد الواعي,**مراحل الاتصالات والمحادثات والمفاوضات السرية والعلانية والرسمية بين قادة الثورة والحكومات الفرنسية في الداخل والخارج وتصريحات الجنرال ديغول**,جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة في الأوراس,باتنة,ص271.

(3) عمار قليل,المصدر السابق,ص215.

بالإضافة إلى برنار تريكو و فانساي لبوري مستشار لقانون في الشؤون الجزائرية والعقيد "ستيفن دي باريس" مستشار عسكري,الناطق الرسمي للوفد الفرنسي "فيليب تيبو"و"بليزان" مكلف بمحاضرة الجلسات. وقد تركزت المباحثات على الفترة الانتقالية وتشكيل المجلس التنفيذي وسلطاته وتكوين قوة الشرطة التي تتولى حفظ الأمن والنظام وتحديد مراحل جلاء القوات الفرنسية,والعفو عن المساجين السياسية وتبادل الأسرى لدى الجانبين".(1)

" وبعد12يوما من النقاش الحاد,تم الوصول إلى توقيع وثيقة توقيف القتال في18مارس1962م أين اعترفت فرنسا بسيادة الدولة الجزائرية وقرروا أن يجري استفتاء عام في الجزائر وفرنسا لبيان ما إذا كانوا يريدون أن تصبح الجزائر دولة مستقلة متعاونة مع فرنسا أم لا. وفي19مارس تم توقيف القتال رسميا بين القوات العسكرية الفرنسية وجيش التحرير الوطني,وذلك في منتصف النهار في جميع القطر الجزائري"(2).

"وفي تلك الليلة خرج المسجونون الخمسة"أحمد بن بله" ومن معه,ووافقوا على هذه الشروط خاصة وأن الثوار الجزائريين اعتبروا أن اتفاقيات ايفيان خطة مؤقتة يمكن تعديلها فيما بعد. "وبمجرد تكوين الحكومة الجزائرية الشعبية الديمقراطية,بدأت المفاوضات من جديد مع حكومة فرنسا لتغير الشروط الخاصة بالقواعد العسكرية والمعونات المالية,الاقتصادية,والفنية. وقد تم الاتفاق فيما يخص الفترة الانتقالية على إنشاء "اللجنة التنفيذية الجزائرية المؤقتة"تأخذ على عاتقها شؤون الإدارة وتنظيم الاستفتاء,وتنفيذا لهذا الاتفاق ثم تنصيب المجلس التنفيذي المؤقت ابتداءا من28مارس على رأسه "عبد الرحمان فارس.

أما إجراء الاستفتاء في الجزائر فقد حدد في شهر جويلية,ويتضمن صيغة سؤال الاستفتاء:"هل تريدون أن تصبح الجزائر مستقلة على أساس التعاون مع فرنسا,وفق الشروط المحددة في 19مارس1962م؟"(3).

(1) بن يوسف بن خده,المصدر السابق,ص38.

(2) مصطفى طلاس وبسام العسلي,المرجع السابق,ص553.

(3) شارل روبير أجيرون,المصدر السابق,ص182.

"أما إجراء الاستفتاء في الجزائر فقد حدد في شهر جويلية,ويتضمن صيغة سؤال الاستفتاء:"هل تريدون أن تصبح الجزائر مستقلة على أساس التعاون مع فرنسا,وفق الشروط المحددة في 19مارس1962م؟

وقد أجاب الجزائريون بنسبة99 بالمائة بنعم وفي03جويلية اعترف ديغول إلى"اللجنة التنفيذية المؤقتة"أن فرنسا تعترف رسميا باستقلال الجزائر". (1)

4 - النتائج الإيجابية والسلبية لإتفاقيات إيفيان الأولى والثانية:

أ - النتائج الإيجابية:

"كل ما في اتفاقيات ايفيان ايجابي بصفة عامة,إذا ما تم النظر إليها من زاوية أن الجزائر في نظر التشريعات الفرنسية كانت قطعة من فرنسا على مدى قرن وثلث قرن,وأن انفصالها عن فرنسا واستقلالها لم يكن في مخيلة أحد من الفرنسيين قبل عام1959م فاتفاقيات أيفيان التي أمضيت في مارس1962م وصيغت على أساس الاستقلال وهو مكسب عظيم,وقد أضيف إلى هذا الاستقلال كلمة التعاون لتلطيف كلمة الاستغلال في أذهان الفرنسيين خاصة المعارضون للاستقلال والانفصال عن فرنسا". (2)

–"إن كل ما ورد في اتفاقيات ايفيان يخدم مبدأ الاستقلال والتعاون ويسهل تسيير ذلك وفي هذا الميدان ينبغي الإشادة بوقد جبهة التحرير الوطني المفاوض,لذا لم يترك شاردة ولا واردة إلا وقف عندها وكافح وناضل من أجل جعلها لصالح الشعب الجزائري ووحدة الشعب والاستقلال التام والكامل التي تفانى وفد جبهة التحرير في التمسك به,واضطر أن يقطع المفاوضات أكثر من قوة ليرغم العدو على التسليم بها".

وقد أثبت وفد جبهة التحرير الوطني,أنه في مستوى المسؤولية على طاولة المفاوضات كما أثبت جيش التحرير أنه في مستوى المسؤوليات على أرض المعارك الحربية".(3)

(1) جلال يحي,**السياسة الفرنسية في الجزائر من1830-1962م**,ط1,دار المعرفة,الجزائر,1989م,ص661.

(2) سامية خامس, مجلة الراصد,19مارس1962م ,**مسيرة نحو النصر والتحرر من النير الاستعماري**,عدد02مارس,أفريل 2002م,ص11

(3) شارل ديغول,**مذكرات الأمل** ,المصدر السابق,ص144.

ب - النتائج السلبية:

- مصير المستوطنين الفرنسيين بعد تقرير المصير,فقد دافعت عنهم الاتفاقيات وحاولت أن توفر لهم بعض الامتيازات لحمايتهم وحماية ممتلكاتهم ومستقبلهم بالجزائر.

- التعاون في ميدان المعادن والبترول والغاز حيث حصل الفرنسيون على امتيازات كثيرة فقد نص الاتفاق على اعتراف الجزائر بكل الحقوق المكتسبة الخاصة بعقود المناجم والنقل التي منحتها فرنسا طبقا لقانون نفط الجزائر قبل تقرير المصير.

- في ميدان التعاون الثقافي تتعهد فرنسا بوضع الوسائل اللازمة تحت تصرف الجزائر لمساعدتها في تطوير التعليم والإعداد الفني والباحثي الذين تحتاج إليهم.

- فيما يخص إعلان الاتفاق عن المسائل العسكرية حصلت فرنسا على عدة امتيازات حيث نصت على أن تمنح الجزائر لفرنسا على سبيل الإيجار بحق استخدام الميناء البحري والجوي في المرسى الكبير لمدة15سنة قابلة للتجديد ابتداء من يوم تقرير المصير.

- فيما يخص إنشاء القوة المحلية لحفظ الأمن والنظام نصت على إنشاء قوة للأمن خاصة بالجزائر تخضع لسلطة المجلس التنفيذي تتألف من60ألف رجل وتبدأب40ألف رجل.

- السماح لفرنسا بمواصلة تجاربها الذرية في قاعدة رقان جنوب أدرار,وسيكون ذلك سبب في تأميم أراضي المعمرين الزراعية عام1963م عندما أقدمت على إجراء تجربتها النووية الثانية دون أن تحذر الجزائر.

- عدم صياغة نصوص اتفاقيات أيفيان باللغة العربية والاكتفاء فقط بالنص الفرنسي علما بأن اللغة هي إحدى مظاهر السيادة,وهنا يوجه اللوم للوفد المفاوض والحكومة المؤقتة".(1)

(1) يحي بوعزيز,المصدر السابق ,ص365-367.

المبحث الرابع:اجتماع المجلس الوطني للثورة و إعلان وقف إطلاق النار:

"اجتمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس في 22فيفري إلى 27فيفري 1962م,لدراسة نص اتفاقيات إ يفيان من كل جزئياتها وصادق على مشروع الاتفاق الجزائري الفرنسي وذلك بالإجماع ماعدا أربعة أعضاء هم:العقيد هواري بومدين,قايد أحمد,علي منجلي,الرائد مختار بويزم,كما أقر مشروع الاتفاق ووافق عليهم القادة الخمسة المجتمعون في فرنسا". (1)

"استأنف المرحلة الثانية في7مارس18مارس1962م,بين يوسف بن خده ممثل الوفد الجزائري ولويس جوكس ممثل الوفد الفرنسي.

– واتفق الفريقان على وقف إطلاق النار في يوم18مارس1962م".(2)

– "الاعتراف باستقلال الجزائر وسيادتها الكاملة على أراضيها ووحدة ترابها.

– تأجير قاعدة المرسى الكبير بوهران للسلطات الفرنسية لمدة 15سنة وكذلك مطارات عناية,بوفاريك,بشار,رقان,لمدة خمس سنوات.

– ضمان امتيازات الشركات الفرنسية في استغلال المناجم والمحروقات.

– حق المواطنون في الاختيار بين الجنسية الجزائرية أو الفرنسية وضمان أملاكهم وأموالهم.

– بين الجزائر وفرنسا في جميع الميادين الاقتصادية والاجتماعية".(3)

–" إشراف على إعداد الانتخابات الخاصة بتقرير المصير للهيئة التنفيذية التي تتشكل من9مسلمين30أوربي وتبقى السلطة لغاية يوم إجراء الانتخابات الخاصة بتقرير المصير.

– انسحاب الجيش الفرنسي في الجزائر بعد إجراء الاستفتاء الخاص بتقرير المصير.

– إطلاق سراح المساجين السياسيين خلال20يوما من اتفاقية وقف إطلاق النار".(4)

---

(1) عمار قليل,**الملحمة الجزائرية الجديدة**,ج3,المصدر السابق,ص215.

(2) محمد علي الرفاعي,**الجامعة العربية وقضايا التحرر**,ط2,مصر,1972م,ص113.

(3) صالح فركوس,المختصر في تاريخ الجزائر,المرجع السابق,ص279.

(4) عمار بوحوش,المرجع السابق,ص539.

-"وحدة الشعب الجزائري التي اعترفت بها فرنسا وبهذا تخلت في فكرتها الاستعمارية بتجزئة الشعب الجزائري إلى فئات وطوائف.

– الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية بوصفها المفاوض والممثل الحقيقي للشعب الجزائري.

–إنشاء لجنة تنفيذية مشتركة لتسيير المرحلة الانتقالية". (1)

"وتمت الانتخابات الخاصة بتقرير المصير يوم03جويلية1962م حيث أدلى ستة ملايين جزائري وجزائرية بأصواتهم وعبروا عن رغبتهم في حصول الجزائر على الاستقلال التام وحسب الإحصائيات الرسمية فقد صوت بنعم للاستقلال التام 5,951,521 جزائري في حين صوت بلا16,534 جزائري. وهكذا تحقق النصر لهذا الشعب الذي خاض حرب إبادة لم يعرف التاريخ مثيلا لها دامت132سنة". (2)

"وفي16جويلية من العام نفسه انضمت الجزائر إلى الجامعة العربية وانضمت في تلك شقيقتها في 08أكتوبر1962م انضمت إلى الأمم المتحدة"(3).

1 - استفتاء تقرير المصير01جويلية 1962م:

"إن اتفاقيات أيفيان التي وقعت بين ممثلي جبهة التحرير الوطني وممثلي الحكومة الفرنسية,قد تضمنت القيام باستفتاء على تقرير المصير في الجزائر بتاريخ01جويلية1962م,ولضمان السير الحسن لهذه العملية,فقد اتفق الطرفان على وضع شروط وضمانات لتنظيم الأحكام العامة في الجزائر خلال المرحلة الانتقالية والتي تبدأ بعد وقف إطلاق النار,كما نصت ضمانات تنظيم استفتاء تقرير المصير على تكوين هيئة تنفيذية مؤقتة,تكون هي المسؤولة على إدارة الشؤون العامة بالجزائر,وذلك بالتنسيق مع ممثل الحكومة الفرنسية (مندوب سامي فرنسي) مكلف بمصالح فرنسا واحترام القوانين".(4)

(1) عمار قليل,المصدر السابق,ص236.

(2) صالح فركوس,المرجع السابق,ص280.

(3) محمد علي الرفاعي,المرجع السابق,ص114.

(4) عمار قليل,نفسه,ص270.

"حيث تم تكوين الهيئة التنفيذية المؤقتة بروشي نوار(بومرداس)من أعضاء جزائريين وفرنسيين°.

بالموازاة مع تكوين الهيئة التنفيذية المؤقتة لإدارة المرحلة الانتقالية كانت الأجواء في تلك الفترة تخيم عليها أزمة ما حدث في مؤتمر طرابلس1962م وما نتج عنها,حيث كان الاحتقان داخل الجيش المتمركز بالحدود,نتيجة تأثر الولايات بالشحناء فيما بين قيادة الأركان العامة والحكومة المؤقتة,من خلال الانقسامات الحاصلة بين مختلف الولايات في تأييدها طرف دون آخر,وكذا الانقسام الحاصل بين أعضاء الحكومة المؤقتة".(1)

" بينما كانت الصراعات في أوجها,كان الشعب الجزائري يترقب اليوم الذي يتم فيه تقرير مصيره من خلال عملية الاستفتاء,حيث قامت جبهة التحرير الوطني بتنظيم عملية الاستفتاء, وذلك من خلال الإعداد المادي والبشري لها,وقد نجحت هذه العملية"(2),فكانت نتائجه اختيار الجزائريين الاستقلال بأغلبية ساحقة ناهزت97بالمائة,وقد نشرت النتائج أمام الرأي العام في اليوم الموالي في حدود الساعة العاشرة صباحا°°.

بتاريخ 03جويلية 1962م,وعلى الساعة العاشرة ونصف صباحا,أعلن رئيس الجمهورية الفرنسية شارل ديغول,اعتراف فرنسا الرسمي باستقلال الجزائر".(3)

الأعضاء°:أعضاء الهيئة التنفيذية المؤقتة هم:عبد الرحمان فارس رئيس,روجي روت نائب الرئيس,شوقي مصطفاوي مدير للشؤون العامة ورئيس مجموعة جبهة التحرير الوطني,بلعيد عبد السلام مندوب الشؤون الاقتصادية,محمد الشيخ مندوب الزراعة,جان منوني مندوب الشؤون المالية,عبد الرزاق شنوف مندوب الشؤون الادارية,عبد القادر الحصار مندوب الأمن العام,بومدين حميد مندوب الشؤون الاجتماعية,شارل كونيق مندوب الأشغال العامة,ابراهيم بيوض مندوب الشؤون الثقافية(انظر,عمار قليل,المصدر السابق,ص298.).

(1) نفسه,ص297.

(2) أحمد منصور,**الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار قوة الجزائر**,دار الأصالة للنشر والتوزيع,الجزائر,ط2 ,2009م,ص200.

(3) Benjamin Stora ,Histoire de L'algerie Contemporaine1830-1962,Casbah Edution, .Algerie,2004,p227

2 - اعتراف الحكومة الفرنسية باستقلال الجزائر:

"في03جويلية1962م تسلم" كريستيان فوشي"رسالة من الجنرال ديغول ليبلغها إلى عبد الرحمان فارس رئيس الهيئة التنفيذية يعترف فيها ديغول باستقلال الجزائر ونص الرسالة هو:

"إن فرنسا نظرا لنتائج استفتاء تقرير المصير المؤرخ في01جويلية1962م وسريان تصريحات 19مارس1962م قد اعترفت باستقلال الجزائر ونتيجة لذلك فإن الصلاحيات المتعلقة بالسيادة على إقليم المقاطعات الفرنسية السابقة بالجزائر,واعتبارا من اليوم قد حولت السلطة التنفيذية المؤقتة للدولة الجزائرية".(1)

"ولقد أجرى ديغول استفتاء بفرنسا في 08أفريل1962م حول تقرير مصير الشعب الجزائري وبعد الاعتراف بالاستقلال من طرف الحكومة الفرنسية تم تحديد يوم05جويلية1962م كموعد لإعلان الاستقلال.وغادر الولاة ورؤساء الدوائر التابعين لفرنسا مناصبهم وعينت الولايات الثورية في أماكنهم جزائريين من ضباط جيش الحرير الوطني ومدنيين من مناضلي جبهة التحرير الوطني". (2)

"وهكذا تحقق النصر لهذا الشعب الذي خاض حرب إبادة لم يعرف التاريخ مثيلا لها ونصره الله على أغنى قوة من قوى الظلم والطغيان,وتحقق له الاستقلال التام,وخرجت الجماهير معبرة عن فرحتها بهذا الحدث العظيم,من خلال رفع الرايات الوطنية,وكذا الصيحات المتعالية مرددة "تحيا الجزائر"إضافة إلى زغاريد النساء". (3)

" فإذا كانت الجماهير قد احتفلت في جو من الفرحة والبهجة والسرور بحدث الاستقلال الهام في تاريخ البلاد,فإن الإطارات رغم اطلاعهم على نكسة طرابلس,شاركوا هم أيضا جموع الشعب هذه الفرحة وفي نفوسهم شعور بمرارة فشل ذريع,مقرون بالحيرة والقلق على مستقبل البلاد, حيث تظاهروا بفرح ظرفي حتى لا يفسدوا فرحة الشعب بهذا الانجاز التاريخي".(4)

(1) عمار ملاح,المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية,إنتاج جمعية أول نوفمبر1954م,دار الهدى للطباعة ,الجزائر,1962م,ص47.

(2) عمار عمورة,**الجزائر بوابة التاريخ(من ماقبل التاريخ إلى 1962م)**,ج2,دار المعرفة,الجزائر,2006م,ص429.

(3) أبو طالب ابراهيمي,**مذكرات جزائري,أحلام ومحن1932-1965م**,ج1,دار القصبة للنشر,الجزائر,2007م,ص83.

(4) بشير بلاح,**تاريخ الجزائر المعاصرة1830-1989م**,ج2,دار المعرفة,الجزائر,2006م,ص330.

3 - مدى التأثير والتأثر العربي بالقضية الجزائرية:

1-" أن تقوم وقود الدول العربية لدى الأمم المتحدة بالتعاون مع المجموعة الآسيوية الإفريقية وسائر الدول الصديقة بتتبع قرار الأمم المتحدة في دورتها الحالية بشأن الجزائر.

2- تقديم المزيد من العون المادي والمالي إلى حكومة الجزائر بالإضافة إلى تنفيذ القرارات السابقة لمجلس الجامعة.

3- إمداد الحكومة الجزائرية بمزيد من الأسلحة في أقرب وقت ممكن.

4- أن تسمح كل دولة عربية لرعاياها بالتطوع في جيش التحرير الجزائري كما تسمح بأن يعبر أراضيها متطوعون وفنيون وتسيير وسائل نقلهم داخل أراضيها في طريقهم إلى الجزائر.

5- أن تضاعف الدول العربية جهودها لدى الحكومات الأجنبية للظفر بالمزيد من التأييد السياسي لقضية الجزائر.

6- تؤكد الدول العربية من جديد تأييدها لوحدة الجزائر وسلامة أراضيها.

7- تؤيد الدول العربية ما عرضته الحكومة الجزائرية في16نوفمبر1960م.من إجراء مفاوضات ثنائية لتأمين الشروط والضمانات اللازمة لممارسة الشعب الجزائري حتى تقرير مصيره في جو من الحرية والنزاهة.

8 - لاتعيد الدول العربية علاقاتها السياسية والاقتصادية مع فرنسا إذا ما استمرت هذه الأخيرة في حربها ضد شعب الجزائر.

9- تواصل الدول العربية التي تقوم في أراضيها قوات أجنبية العمل بكافة الوسائل للحيلولة دون استخدام هذه القواعد لتزويد العمليات الفرنسية في الجزائر.

10- تشديد الحملة الدول والمنظمات العسكرية والسياسية التي تؤيد فرنسا سياسيا أو عسكريا أو ماديا ضد الجزائر.

11- مناقشة الدول الآسيوية والإفريقية وسائر الدول المؤيدة للكفاح القومي في الجزائر تأييد هذه القرارات وخاصة ما ورد في البند الثامن".(1)

اسماعيل دبش,السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962م,المرجع السابق,ص42.

الخاتمة

خاتمة

وفي ختام بحثي هذا توصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات التي كانت بمثابة اجابة عن التساؤلات سابقة الذكر:

- أن قيام الثورة الجزائرية لم يكن اعتباطيا,وإنما كان نتيجة رد فعل قوية وتضحيات قام بها الشعب الجزائري وبذلها من أجل التحرر من القيود الفرنسية التي أرادت طمس شخصيته والإخلال بالدين الإسلامي وعملها على نشرها اللغة الفرنسية وجعلها لغة رسمية بدل اللغة العربية,وكذلك من أجل استرجاع سيادته الوطنية وتحقيقه الاستقلال التام لأرضه وشعبه.

- نجاح الثورة الجزائرية وانتشارها الواسع حيث بلغ صداها إلى العالم,كما أن نجاحها ساعد الدول الشقيقة في العالم وذلك في بثها في روحهم الأمل و عدم الاستسلام للاستعمار.

- كذلك مساعدة الحركة الوطنية في تشكيل وتبلور ذهنية جديدة لدى قادة الثورة وشعبها.

- أن تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة قد فتح آفاق جديدة لجبهة التحرير الوطني وذلك من خلال زيادة من مناصري القضية الجزائرية.

- تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية والذي ساعد الشعب الجزائري على تنظيم رأيه,وذلك من خلال سيره وفق قوانين وخطط وضعتها الحكومة المؤقتة وكذلك من أجل مساعدته على إيصال صوته لجميع أنحاء العالم.

- نجاح الثورة الجزائرية في التصدي للسياسة الاستعمارية ومواجهتها بكل قوة وعزم وذلك من خلال رفضه لأن تبقى الجزائر جزء من فرنسا,وعمله على تحريرها نهائيا من هذا,كما أنها نجحت في إقامة خطط ومشاريع مضادة للمشاريع التي اتبعها ديغول من أجل الإطاحة بالشعب الجزائري لكنه فشل فيها جميعها.

- بالإضافة إلى تأييد الدول الشقيقة للثورة الجزائرية ومساعدتها بإمدادها للسلاح وكذلك إيصال صوتها إلى العالم.

- نجاح الثورة الجزائرية على الصعيدين العسكري والسياسي زاد من قوتها في طرد الاستعمار الفرنسي نهائيا من الجزائر بعد أن دام 132سنة من الحرب التي راح ضحيتها مليون ونصف مليون شهيد.

خاتمة

- نجاح الثورة الجزائرية في فتح مجال للتفاوض مع فرنسا من أجل تهدئة الوضع والتوصل إلى حل وسط وفعلا نجحت في إقناعها بالتفاوض,مما أدى بعدها إلى اعتراف الحكومة الفرنسية باستقلال الجزائر في 03جويلية1962م وذلك عند تقريرها لمصير الشعب الجزائري.

- كما لا ننسى المرأة الجزائرية التي كان لها دور كبير في مساعدة الثوار داخل المحتشدات والمعتقلات ودفا عها هي الأخرى على أرضها ورجالها.

الملاحق:

الملحق رقم01: "ميشال دوبري"يفتتح أول مجلس استشاري حول مشروع قسنطينة.

الملحق رقم02: المعتاة داخل المحتشدات.

الملحق رقم03: خط موريس في الجهة الشرقية.

الملحق رقم04: أول ضحايا مخطط"شال"العسكري سنة1959م.

الملحق رقم05: أعضاء الوفد الخارجي المختطفين من طرف الجيش الفرنسي في طائرة الرباط تونس.

الملحق رقم06: مجاهدو جيش التحرير يستخدمون طوربيد الباتقالور لتدمير الأسلاك الشائكة.

الملحق رقم07: أعضاء الحكومة المؤقتة الأولى للجمهورية الجزائرية.

الملحق رقم08: الحكومة المؤقتة الثانية للجمهورية الجزائرية.

الملحق رقم09: الحكومة المؤقتة الثالثة للجمهورية الجزائرية.

الملحق رقم10:قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة الثانية عشر17(سبتمبر-14ديسمبر1957م).

الملحق رقم11: قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة الثالثة عشر(16سبتمبر-13ديسمبر1958م).

الملحق رقم12: قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة الرابعة عشر(15سبتمبر-13ديسمبر1959م).

الملحق رقم13: قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة الخامسة عشر(20سبتمبر-20 ديسمبر1960م).

الملحق رقم14: قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة السادسة عشر(19سبتمبر1961-23فيفري1962م).

الملحق رقم(٥٨): "ميشال دوبري" يفتتح أول مجلس استشاري حول مشروع قسنطينة

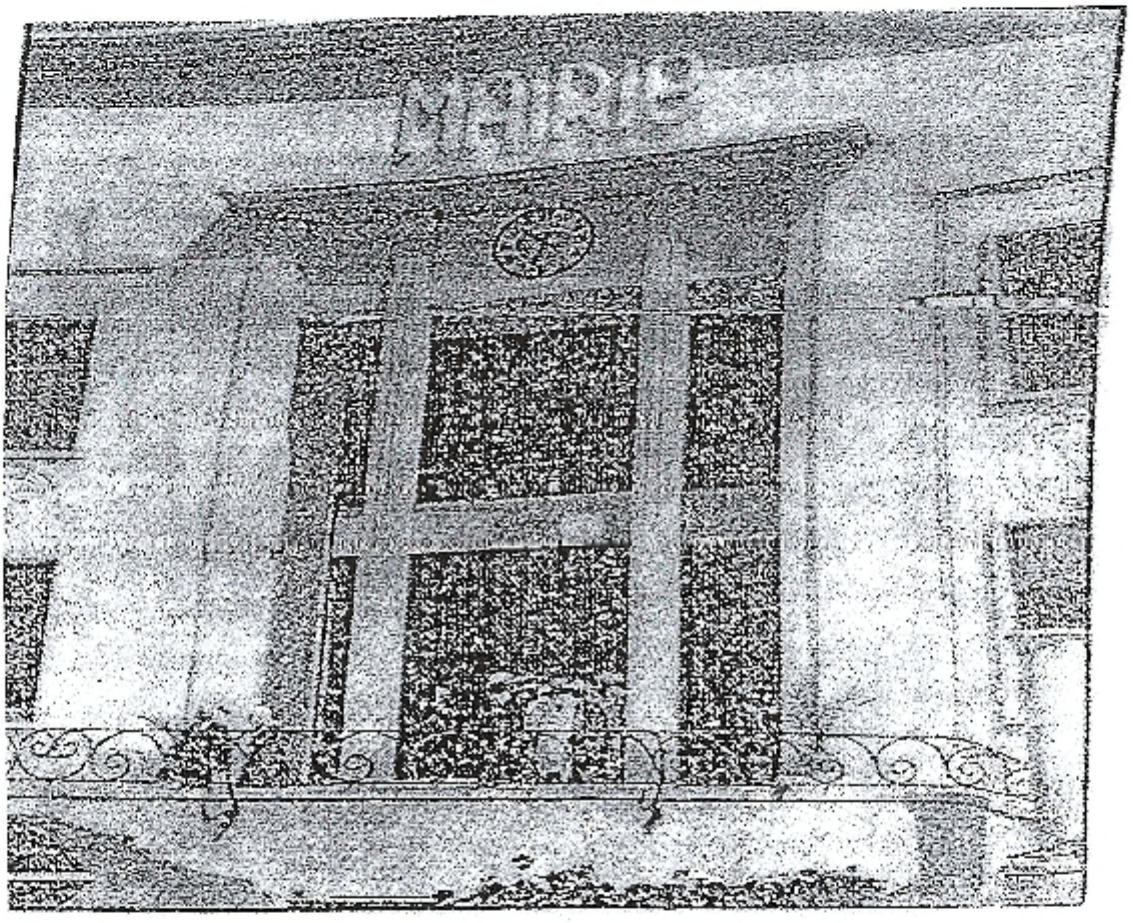

*Voir la Guerre d'Algérie,I pid ,p2095

الملحق رقم2:

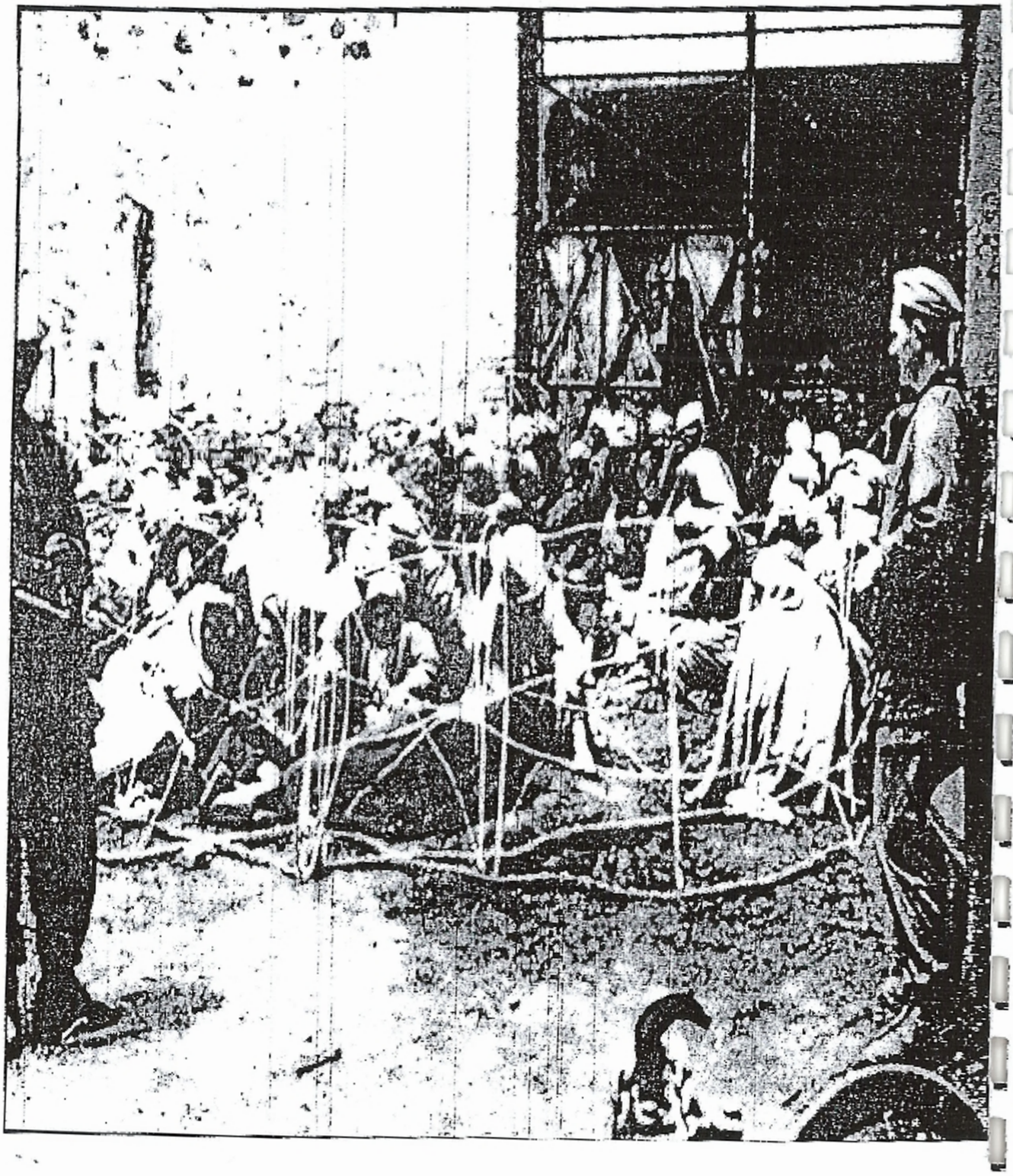

معاناة داخل المحتشدات

Hamid Bousselhan: Quand la fronce torturait en algerie Ed: anep, alger, 2000, p84

الملحق رقم 03:

خط موريس في الجهة الشرقية

xxxxxx : خط الحدود
: مراكز الرادار
: أسلاك شائكة
: المسافة بالكيلومتر

جمال قندل: خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة، رسالة ماجيستر تحت إشراف: جمال قنان، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1999 - 2000

الملحق رقم(٥٤) :

أول ضحايا مخطط "شال" العسكري سنة 1959م.

*Voir la Guerre d'Algérie,I pid ,p2095

ملحق رقم 05 :

أعضاء الوفد الخارجي المختطفين من طرف الجيش الفرنسي في طائرة الرباط تونس.

مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج. (الجزائر: القاهرة)، مؤسس الصوماع في مسار الثورة التحريرية (1946-1962)، دار القصبة للنشر الجزائر، 2004، ص 62.

الملحق رقم: 05.

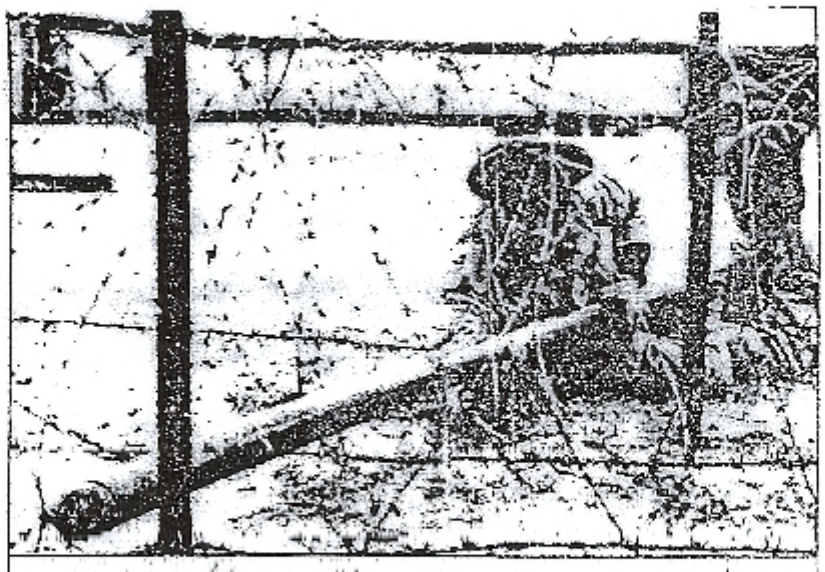

مجاهدو جيش التحرير يستخدمون طوربيد الباقاور لتدمير الأسلاك الشائكة

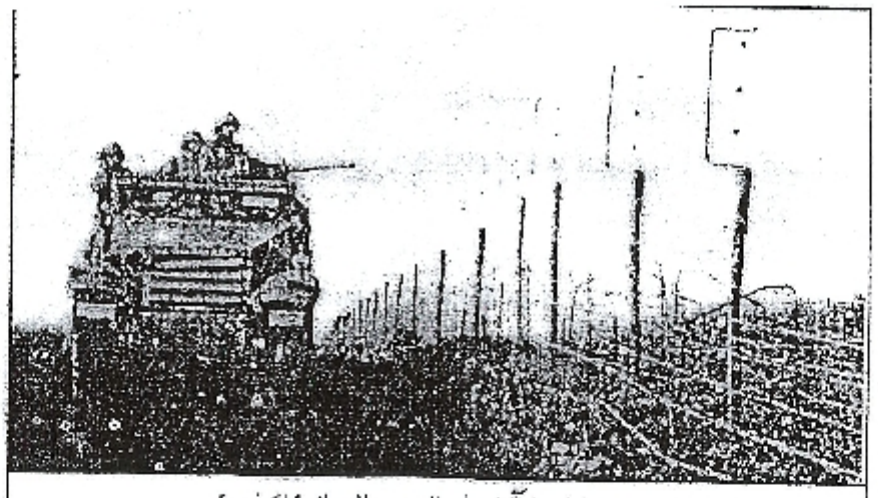

دورية فرنسية آلية على الحدود الجزائرية التونسية

هدى بوزيدي، عفاف أحمد شاوش، عفاف بايزيد، السياسة الاستعمارية في الجزائر خلال الجمهورية الفرنسية الخامسة (1958-1962م)، مذكرة لنيل شهادة ليسانس تاريخ عام، تحت إشراف: فريد نصر الله، جامعة تبسة، 2009-2010م.

ملحق رقم 05

أعضاء الحكومة المؤقتة الأولى للجمهورية الجزائرية

في يوم 19 سبتمبر 1958 قررت لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني الجزائري تشكيل أول حكومة جزائرية مؤقتة في القاهرة، وتتكون هذه الحكومة من :

1 – رئيس مجلس الحكومة ..... فرحات عباس
2 – نائب رئيس الحكومة ووزير القوات المسلحة ... كريم بلقاسم
3 – نائب رئيس الحكومة (في السجن) ..... احمد بن بلة
4 – وزراء الدولة (المسجونين في فرنسا) ..... حسين آيت احمد
بيطاط رابح
محمد بوضياف
محمد خيضر
5 – وزير الشؤون الخارجية ..... محمد الأمين دباغين
6 – وزير التسليح والتموين ..... محمود الشريف
7 – وزير الداخلية ..... لخضر بن طوبال
8 – وزير الإتصالات والإستخبارات ..... عبد الحفيظ بوصوف
9 – وزير شؤون شمال إفريقيا ..... عبد الحميد مهري
10 – وزير الشؤون الإقتصادية والمالية ..... احمد فرنسيس
11 – وزير الإعلام ..... محمد يزيد
12 – وزير الشؤون الإجتماعية ..... بن يوسف بن خدة

عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 284 ...

13 – وزير الشؤون الثقافية ..... احمد توفيق المدني

14 – كتاب الدولة (محاربون في الجبال) ..... الأمين خان

عمر أوصديق

مصطفى سطمبولي

ملحق رقم 08

الحكومة المؤقتة الثانية للجمهورية الجزئرية

في يوم 18 جانفي 1960 تشكلت حكومة مؤقتة ثانية وذلك بعد إجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس من 16 ديسمبر 1959 إلى 18 جانفي 1960، وتشكلت هذه الحكومة من القادة الآتية أسماؤهم:

1 – رئيس مجلس الحكومة ..... عباس فرحات

2 – نائبه ووزير الشؤون الخارجية ..... كريم بلقاسم

3 – نائب رئيس مجلس الحكومة (مسجون بفرنسا) ... احمد بن بلة

4 – وزير دولة ..... محمدي السعيد

5 – وزراء للدولة (مسجونين بفرنسا) ..... حسين آيت احمد

رابح بيطاط

محمد بوضياف

محمد خيضر

6 – وزير الشؤون الإجتماعية والثقافية ..... عبد الحميد مهري

عمار بوحوش : المرجع السابق. ص 187.

ملحق رقم 09

الحكومة المؤقتة الثالثة للجمهورية الجزائرية

في الفترة الممتدة من 9 إلى 27 أوت 1961 إجتمع أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس، وقرروا تشكيل حكومة مؤقتة ثالثة تتكون من القادة الآتية أسماؤهم:

1 – رئيس مجلس الحكومة ووزير المالية والشؤون الإقتصادية .. بن يوسف بن خدة
2 – نائب رئيس الحكومة ووزير الداخلية .... كريم بلقاسم
3 – نائب رئيس الحكومة (في السجن) ..... احمد بن بلة
4 – نائب رئيس الحكومة (في السجن) ..... محمد بوضياف
5 – وزير الداخلية ..... لخضر بن طوبال
6 – وزير دولة ..... محمدي سعيد
7 – وزير دولة (في السجن) ..... حسين آيت احمد
8 – وزير دولة (في السجن) ..... رابح بيطاط
9 – وزير دولة (في السجن) ..... محمد خيضر
10 – وزير الشؤون الخارجية ..... سعد دحلب
11 – وزير التسليح والإستخبارات ..... عبد الحفيظ بوصوف
12 – وزير الإعلام ..... محمد يزيد

عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 84.

7 – وزير الإتصالات والإستخبارات ..... عبد الحفيظ بوصوف
8 – وزير الشؤون المالية والإقتصادية ..... احمد فرنسيس
9 – وزير الإعلام ..... محمد يزيد
10 – وزير الداخلية ..... لخضر بن طوبال

وكما يلاحظ فإن المجلس الوطني للثورة الجزائرية قد قرر إلغاء وزارة القوات المسلحة وتعويضها بـ "اللجنة الوزارية للحرب" التي تتكون من كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف ولخضر بن طوبال.

ثم إن الحكومة المؤقتة عينت "قيادة الأركان العامة" التي وضعت تحت تصرف "اللجنة الوزارية للحرب" وتشكلت قيادة الأركان من العقيد هواري بومدين، قايد احمد، علي منجلي.

عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 587

الملحق رقم (10):

Exprime l'espoir que, dans un esprit de coopération, une solution pacifique, démocratique et juste sera trouvée par des moyens appropriés,conformément aux principes de la charte des nations unies

ج-قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة الثانية عشر

(17 ديسمبر-14 ديسمبر 1957)

président de l'Assemblée Générale:Sir Leslie Munro(Nouvelle zelande)

président de la 1ère commission:M.Djalal abdoh(Iran)

1- projets de résolution ou d'amendements présentés en première commission.

1)A-C 1-L.194:Afganistan, Arabie Saoudite,

Birmanie,Ceylan,Egypte,Ghana,Indonisie,Liban,Lybie,Maroc,Népal,Soudan,

Syrie, Tunisie, Yemen.

L'Assemblee Generale.

Ayant discuté la(Question Algérienne)

Rappelant sa résolution 1012 (XI) en date du 15 février 1957.

Regrettant que l'espoir exprimé dans cette résolution n'ait pas été réalisé

Reconnaissant que le principe de l'autodétermination est applicable au peuple algerien.

Voyant que la situation en Algerie continue de causer beaucoup de souffrance et de pertes en vies humaines.

Demande que des négociations aient lieu en vue d'arriver à une solution conforme aux principes et aux buts de la charte des nations unies.

2)A-C 1-L 195:Argentine ,Brésil,Cuba, Espange, Italie,Pérou, Republique Dominicaine

L'Assemblée Générale

Ayant entendu les déclarations de diverses delegations et discuté la(Question Algérienne).

Considerant la situation en algerien qui continue de causer beaucoup de souffrances et de pertes en vies humaines.

Prend note des tentatives en vue de résoudre le problème tant au moyen des bons offices de chefs d'Etat que d'initiatives législatives de France tentatives qui ont été signalées à l'Assemblée.

Exprime de nouveau l'espoir que, dans un esprit de coopération, une solution pacifique, democratique et juste sera trouvée par des moyens appropriés, conformément aux principes de la charte des nations unies.

3) A-C 1-L 196:Amendement du Canada, de l'Irlande, de la Norvège, à l'avant dernier paragraphe du préambule et au seul dispositif du projet de résolution A-C 1-L 194 ci-dessus .

a) *Reconnaissant* que la population d'Algérie à vocation d'élaborer son avenir par des voies démocratiques.

b) *propose* des discussion effectives ayant pour but tant de mettre fin aux trouble actuels et d'aboutir à une solution en conformité avec les principes et objectifs de la charte des nations unies.

Amendements adoptés par 37 voix contre 3et 7 abstentions

N.B le projet de résolution A C 1 L 194 adopté par 37 voix contre 33 et 6 abstentions, une fois modifié par les amendements A-C 1-L 196 aux-quelles adopté en priorité, a été abandonné par ses auteurs

Quant aux auteurs du projet A-C 1-L 195; ils ont déclaré ne pas insister pour son vote à la première commission.

II- **Assemblée Générale, Résolution 1184 (XII)**

Compromis présenté directement en séance plenière par:Argentine, Brésil, Canada,Italie,Japon,Mexique,Norvége, Pérou, Espagne, Thaïlande

L'Assemblée Générale,

Ayant discuté la (Question Algérienne)

Rappelant sa résolution 1012(XI)du 15 février 1957

1)*Exprime à nouveau la préoccupation que lui cause la situation en Algerie.*

2) *Prend note de l'offre de bons office faite par S.M.le roi du Maroc et S.E. le président de la république tunisienne.*

3) *Exprime le vœu* que, dans un esprit de coopération effective,des pourparlers soient engagés,et d'autres moyens appropriés utilisés,en vue d'une solution, en conformité des buts et principes de la charte des nation unies.

د–قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة الثالثة عشر

(16سبتمبر–13 ديسمبر1958)

président de l'Assemblée Générale:M.Charles Malik(Liban)

président de la 1ère commission:M.Miguel Rafael Urquia(Salvador)

I-projets de résolutions on d'amendements presentés en première commission

1-A-C 1-L 232: Afganistan, Arabie saoudite, Birmanie, Cyelan, Ghana, Indonésie, Irak, Jordanie, Liban, Libéria, Libye, Maroc, Nepal, R.A.U, Soudan, Tunisie, Yémen.

L'Assemblée Générale.

Ayant discuté la (Question Algérienne)

Rappelant sa resolution 1012 (XI) du 13 fevrier 1957 dans la quelle l'Assemblée Générale exprimait l'espoir qu'une solution pacifique, démocratique et juste serait trouvée par des moyens apropries, conformément aux principes de la Charte des nation Unies.

Rappelant également sa résolution 1184(XII) du 10 décembre 1957 dans laquelle l'Assemblée Générale exprimait le voeu que des pourparlers fussent engagés, et d'autres moyens appropriés utilises, conformite des buts et principes de la Charte des Nation Unies.

Reconnaissant le droit du peuple algérien à l'independance (39P,15C, 23A)

Profondément préoccupée par la continuation de la guerre en Algerie (55P, 7C, 17A),

Considerant que la situation actuelle en Algerie constitue une menace à la paix et à la securite internationales (47P, 9C, 20A)

Prenant note de la disposition du gouvernement provisoire de la république algérienne à engager des négociations avec le gouvernement français (32P,20C, 18A).

Recommande instamment des négociations entre les deux parties intéressées (36p ,18c 25A) en vue d'aboutir à une solution en conformité de la charte des nations unies.

2-A-C 1-L233- Amendement de Haïti aux 4ème et 7eme paragraphe du preambule du projet A-C 1-L232 ci –dessus

a- Reconnaissant en vertu du paragraphe 2 de larticle 1 de la charte le droit du peuple algerien à décider lui même de son propre destin

b-prenant note que le gouvernement français d'une part et les chefs algériens du gouvernem de libération d'autre part ont affirmé leur desir d'engager des negociation

N-B Après le projet du 1ere amendement par 48 voix contre 13 et 19 abstentions le representant de Haïti a declare qu'il n'insisterait pas pour que son deuxième amendement soit mis aux voix.

Dés lors le vote a porté sur le projet A-C 1-L 232 non amendé et qui a été adopté par 32 voix contre 18et 30 abstentions.

II- Assemblée Générale.

Aso 792ème séance plénière,le 13 decembre 1958. l Assemblée Générale s'est prononcés sur le projet de résultions présenté par la premier commission dans son rapport(A-4075),n'ayant pas obtenu la majorité requise des deux tiers, le projet de résolution n'a pas été adopté.

قرار الجمعية العامة للامم المتحدة في الدورة الرابعة عشر.

(15ـــــر 13ـــ ديسمبر 1959)

president de l'Assemblée General :M.Victor André Belaunde (pérou)

president de la 1ère commission: M.Plane Matsch (autriche)

I- projet de résolution A-C 1-L 246

Presenté a la 1ère commission par: Afganistan, Arabie saoudite, Birmanie, ceylan, et biopie, Ghana, Guinée, Inde, Indonesie, Irak, Jordanie, Liban, Liberia, Libye, Malaisie, Maroc, Népal, Pakistan, R.A.U. Soudan, Tunisie, Yemen.

L'Assemblée Générale,

Ayant discuté la (Question Algérienne).(59P, 4C, 18A).

Rappelant sa résolution 1012 (XI)du 15février1957 par laquelle elle exprimait l'espoir qu'une solution pacifique, démocratique et juste serait trouvée par des moyens appropriés, conformément aux principes de la Chart des Nations Unies(59P, 4C, 18A).

Rappelant en outre sa résolutions 1184 (XII) du 30 decembre 1957 par laquelle elle exprimait le voeu que des pourparlers soient engagés et d'autres moyens appropriés utilisés, en vue d'une solution, en conformité des buts et principes de la Charte des nations Unies(59P, 4C, 18A).

Rappelant l'article 1ere,paragraphe 2, de la Charte des nations Unies (59P, 3C, 19A).

Reconnaissant le droit au peuple algérien à l'autodétermination (61P, 1C, 49A).

Profondément préoccupée par la continuation des hostilités en Algérie (58P, 3C, 39A).

Considérant que la situation actuelle en Algérie constitue une menace contre la paix et la securité internationales (58P, 22C, 21A).

Notant avec satisfaction que les deux (3oP, 14C, 31A)Parties en cause ont accepté le droit à l'autodétermination comme base pour la solution du problème algérien (58P, 22C, 21A).

Demande instamment aux deux parties en cause d'engager des pourparlers en vue de déterminer les conditions nécessaires à la mise en oeuvre, dés que possible, du droit au

peuple algérien à l'autodétermination, y compris les conditions d'une cessez-le-feu (38P, 26C, 17A).

N.B -projet adopté dans son ensemble par 38 voix, contre 26 et 17 abstentions. Craignant de n'obtenir de n'obtenir la majorité requise des2/3 àl'Assemblée Générale, ce projet de résolution sera abandonné au profit d'un autre ci-dessous, présenté directement en Assemblée Générale par le Pakistan.

II- Assemblé Générale. Ptojet de résolution A-L 276 présenté par le Pakistan.

L'Assemblée Générale.

Ayant discuté la (Question Algérienne(55P, 4C, 21A).

Rappelant sa resolution 1012 (XI)du 15 février 1957 par laquelle elle exprimait l'espoir qu'une solution pacifique, democratique et juste serait trouvée par des moyens appropriés, conformés aux principes de la Charte des Nations Unies(55P, 3C, 22A).

Rappelant en outre sa résolution 1084 (XII)du 10 décembre 1957 par laquelle elle exprimait le voeu que des pourparlers soient engagés, et d'autres moyens appropriés utilisés en vue une solution en conformité avec les buts et principes de la Charte des Nations Unies(55P, 4C, 22A).

Rappelant l'article 1^er^, paragraphe 2 de la Charte des nations Unies(55P, 2C, 25A).

Profondément préoccupée par la continuation des hostilités en Algerie (56P,2C, 22A).

Reconnait le droit du peuple algérien à l'autodétermination (58P, 1C, 21A).

Demande instamment que des pourparlers aient lieu en vue d'aboutir à une solution pacifique, sur la base du droit à l'autodétermination, conformément aux principes de la Charte des Nations Unies(40P, 16C, 25A).

N.b -Faute d'avoir obtenu la majorité requise des 2/3, ce projet n'a pas été adopté

و–قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة الخامسة عشر

(20 سبتمبر–20 ديسمبر 1960)

président de l'Assemblée Générale: M.Frédérick H Boland (Irlande)
Président de la 1^ère^ commission. Sir Claude (Cylan)

Résolution 1573(XV)

Présentée par: Afghanistan, Arabie saoudite, Birmanie, Ceylan, Ethiopie, Ghana, Guinée, Inde, Indonésie, Irak, Jordanie, Liban, Libéria, Libye, Mali, Maroc, Népal, Nigéria, Pakistan, R.A.U., Soudan, Tunisie, Yemen.

L'Assemblée Générale.

Ayant Discuté la (Questions Algérienne).

Rappelant sa résolution 1012 (XI) du 15 février 1957, par laquelle elle exprimait l'espoir qu'une solution pacifique, démocratique et juste serait trouvée par des moyens appropriés, conformément aux principes de la Charte des Nations Unies.

Rappelant en outre sa résolution 1184 (XII) du 10 décembre 1957, par laquelle elle exprimait le vœu que les pourparlers soient engagés et d'autres moyens appropriés utilisés en vue d'une solution, en conformité des buts et principes de la Charte,

Notant avec regret que les pourparlers envisagés dans la résolution 1184(XII) n'ont pas eu lieu,

Rappelant le paragraphe 2 de l'article premier de la Charte,

Profondément préoccupé par la continuation des hostilités en Algérie,

Considérant que la situation actuelle en Algérie, constitue aussi une menace contre la paix et la sécurité internationales,

Rappelant sa résolution 1495(XV) du 17 octobre 1960,par la quelle elle demande instamment que les mesures constructives soient immédiatement prises au sujet des problèmes urgents qui intéressent la paix du monde,

Prenant note que les deux parties intéressées ont accepté le droit de libre détermination comme base pour la solution du problème algérien,

Reconnaissant le désir passionné de liberté de tous les peuple dépendants et le rôle décisif de ces peuples dans leur accession à l'indépendance,

Convaincue que tous les peuples ont un droit inaliénable à la pleine liberté, à l'exercice de leur souveraineté et à l'intégrité de leur territoire national,

(Préambule voté par 80 voix, contre 0 et 13 abstentions)

1)*Reconnaît* le droit du peuple algérien à la libre détermination et à l'indépendance (83P, 0C, 10A),

2)*reconnaît* la nécessité impérieuse de garanties adéquates et efficaces pour assurer que le droit de libre détermination sera mis en œuvre avec justice sur la base du respect de l'unité et de l'intégrité territoriales de l'Algérie (73P, 0C, 20A),

3)*Reconnaît en outre* que l'Organisation des Nations Unies a la responsabilité de contribuer à ce que ce droit soit mis en œuvre avec succès et avec justice (70P, 0C, 14A)

N.B.-A la première commission le projet de résolution comportait dans ce dispositif, un quatrième paragraphe se lisant comme suit.

4)*Décide* qu'aura lieu en algérien, un référendum *organisé, contrôlé et surveillé par* l'Organisation des Nations Unies, et par lequel le peuple algérien déterminera librement les destinées de son pays tout entier

Jordanie, Liban, Libéria, Libye, Mali, Maroc, Mauritanie, Nepal, Nigeria, Pakistan, R.A.U. Sénégal, Sierra Leone, Somalie, Soudan, Syrie, Tanganyika, Tunisie, Yémen.

L'Assemblée Générale,

Ayant discuté la question algérienne,

Rappelant sa résolution 1514 (XV) du 14 décembre 1960, dans laquelle elle a proclamé la nécessité de mettre rapidement et inconditionnellement fin au colonialisme sous toutes ses formes et dans toutes ses manifestations,

Rappelant en outre, sa résolution 1573 (XV) du 19 décembre 1960, par laquelle elle a reconnu le droit du peuple algérien à la libre détermination et à l'indépendance, la nécessité impérieuse de garanties adéquates et efficaces pour assurer que le droit de libre détermination sera mis en œuvre avec succès et avec justice, sur la base du respect de l'unité et de l'intégrité territoriales de l'Algérie, et le fait que l'Organisation des Nations Unies a la responsabilité de contribuer à ce que ce droit soit mis en œuvre avec succès et avec justice,

Profondément préoccupée par la continuation de la guerre en Algérie,

Prenant note du fait que les deux parties en cause se sont déclarées disposées à rechercher une solution négociée et pacifique sur la base du droit du peuple algérien à la libre détermination et à l'indépendance,

Regrettant la suspension des négociations entamées par le gouvernement français et le gouvernement provisoire de la république algérienne,

Invite les deux parties à reprendre les négociations en vue de mettre en œuvre le droit du peuple algérien à la libre détermination et à l'indépendance, dans le respect de l'unité et de l'intégrité territoriales de l'Algérie.

Khalil Mamen, les nations unies face à la question algérienne (1954-1962), SNED, Alger 1969 pp 189-210

البيبليوغرافيا

البيبليوغرافيا

أ- المصادر:

1- أحمد الخطيب,**الثورة الجزائرية**,دار العلم للملايين,لبنان,ط1 ,1958م.

2- أحمد الشقيري,**قضية الثورة الجزائرية**,المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع,دار العودة,بيروت,طبعةإلكترونية الأولى,2005 م

3- أبو طالب الإبراهيمي,**مذكرات جزائري(أحلام ومحن1932-1965م)**,دار القصبة للنشر, الجزائر,ج1 ,2007م.

4- بن يوسف بن خده,**اتفاقيات أيفيان**, المطبوعات الجامعية,الجزائر,1986م. 5- سعد زغلول,**عشت مع الثوار**,دار العلم للملايين,بيروت,1960م.

6- سعد دحلب,**المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر**,منشورات دحلب,الجزائر,2007م.

7- شارل ديغول,**مذكرات الأمل**,تجديد,1958-1962م,باريس,1970م,ترجمة,الدكتور سموحي,مراجعة,أحمد عويدات,منشورات عويدات,بيروت,ط1 ,1971م.

8- شارل أندري أجيرون,**تاريخ الجزائر المعاصر**,ترجمة,عيسى عصفور,منشورات عويدات,ط1 ,1982م.

9- شارل أندري أجيرون,**تاريخ الجزائر المعاصر**,ترجمة,عيسى عصفور,منشورات عويدات,ط1 ,1982م.

10- يحي الديب,**عيد النصر والثورة الجزائرية**,دار المستقبل العربي,مصر,ط2 ,1984م.

11- فرحات عباس,**ليل الاستعمار**,دار القصبة للنشر,الجزائر,2005م.

12- عبد الحميد براهمي,**في ظل الأزمة الجزائرية1958-1999م**,مركز دراسات الوحدة العربية,لبنان,ط1 ,2001م

13- علي هارون,**خيبة الانطلاق,فتنة أو صيف1962م**,ترجمة,الصادق عماري,أمال فلاح,مراجعة,مصطفى ماضي,دار القصبة للنشر,الجزائر,2003م.

14- عمار جرمان,**الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال**,دار الهدى

للطباعة والنشر,الجزائر,2007م.

15- عمار قليل,**ملحمة الجزائر الجديدة**,دار البعث,الجزائر,ط1,ج1 ,1991م.

16 - عمار قليل,**ملحمة الجزائر الجديدة**,دار البعث,الجزائر,ط1,ج2 ,1991م

17- عمار قليل,**ملحمة الجزائر الجديدة**,دار البعث,الجزائر,ط1,ج3 ,1991م.

18- عمار ملاح,**المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية**,إنتاج جمعية أول نوفمبر1954م,دار الهدى للطباعة,الجزائر,1962م

19- صالح بلحاج,**أزمات جبهة التحرير وصراع السلطة1956-1962م**,دار قرطبة,الجزائر,ط1 ,2006م.

20- محمد حربي,**الثورة الجزائرية سنوات مخاض**,ترجمة,نجيب عياد,صالح المثلوني, ومصطفى ماضي,دار القصبة للنشر,الجزائر,1999م.

21- يحي بوعزيز,**موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**,دار الهدى,الجزائر,ج2 ,2009م

22- يحي بوعزيز,**الثورة في الولاية الثالثة1954-1962م**,دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع,الجزائر ,2004م.

23 - يحي بوعزيز,**الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962م**,دار هومة للطباعة والنشر,الجزائر,2001م.

22 - يحي بوعزيز, **ثورات الجزائر في القرنيين19و20**,منشورات المتحف الوطني للمجاهد,ط2,ج2 ,1996م.

24- الطيب بن نادر,**الجزائر حضارة وتاريخ**,دار الهدى,الجزائر,2008م.

ب - قائمة المراجع:

01- أحمد منصور,**الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر**,دار الأصالة للنشر والتوزيع,الجزائر,ط2,2009م.

02- أحمد حمدي,**الأسلاك الشائكة المكهربة**,دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة,دار القصبة للنشر,الجزائر,2009م .

03- أحمد حمدي,**فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية**,دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول,دار القصبة للنشر,الجزائر,2009م.

04- أزغيدي محمد لحسن,**مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م**,دار هومه,الجزائر,2009م.

05– إدريس خيضر,**البحث في تاريخ الجزائر الحديث1830-1962م**,دار الغرب وهران,الجزائر,ج2 ,2005م.

06- بشير بلاح,**تاريخ الجزائر المعاصرة1830-1989م**,دار المعرفة,الجزائر,ج2 ,2006م.

07- بسام العسلي,**الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية**,دار الرائد,دار النفائس,الجزائر,2010م.

08- بسام العسلي,**جبهة التحرير الوطني**,دار النفائس,لبنان,ط1 ,1984م.

09- حميد عبد القادر عباس,**فرحات عباس رجل الجمهورية**,دار المعرفة,الجزائر,2007م.

10- حسين محمد,**الاستعمار الفرنسي**,ط.4

11- جلال يحي,**السياسة الفرنسية في الجزائر من1830-1962م**,دار المعرفة,الجزائر, 1989م.

12- جمال قنان,**قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**,منشورات المتحف الوطني للمجاهد,1994م.

13- جوان غليسي,**الجزائرالثائرة**,ترجمة,خيري حماد,دار الطليعة,بيروت,ط1 ,1994م.

14- رشيد زبير,**جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة1956-1962م**,دار الحكمة للنشروالتوزيع,الجزائر.2010م.

15- رضا مالك,**مفاوضات ايفيان مايبدو منها وما في الكواليس**,محاضرة ألقيت بالمدرسة العليا للإدارة بالجزائر,صائفة1999م.

16 - عبد القادر خليفي,**قراءة في كتاب مذكرات ديغول.**

17- عبد المجيد عمراني,**جان بول سارتر والثورة الجزائرية1954-1962م**,تقديم,العربي ولد خليفة,دار الهدى,الجزائر,2010م.

18- علي زغدود,**ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية**,المؤسسة الوطنية للاتصالات والنشر والاشهار,الجزائر,2004م.

19- عمار رخيلة,**التطورالسياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني1954-1962م**,ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر,1993م.

20- عمار عمورة,**الجزائر بوابة التاريخ(من ما قبل التاريخ إلى 1962م)**,دار المعرفة,الجزائر,2009م.

21- صالح فركوس,**تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال**,دار العلوم للنشر والتوزيع,2005م.

22- صالح فركوس,**المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814ق.م-1962م**,دار العلوم للنشروالتوزيع,الجزائر,2006م.

23- محمد الصالح الصديق,**أيام خالدة في حياة الجزائر**,موفم للنشر,الجزائر,2009م.

24- محمد عباس,**نصر بلا ثمن(الثورة الجزائرية1954-1962م)**,

25- محمد الشريف عباس,**من وحي نوفمبر(مداخلات وخطب)**,وزارة المجاهدين.

26- محمد الميلي,**مواقف جزائرية**,المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر,1984م.

27- محمد علي الرفاعي,**الجامعة العربية وقضايا التحرر**,مصر,ط2 ,1972م.

28- مصطفى طلاس,المقدم بسام العسلي,**الثورة الجزائرية**,مكتبة دار طلاس,دمشق,ط4 ,2010م.

29- مصطفى هشماوي,**جذور نوفمبر1954م في الجزائر**,منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م,دار هومة,الجزائر.

30- صلاح العقاد,**المغرب العربي**,مكتبة الأنجلو المصرية,القاهرة,1962م.

31- مولود قاسم نأيت قاسم,**ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة أول نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**,دار البعث,الجزائر,ط1 ,1984م.

32- محمد العربي الزبيري,**تاريخ الجزائر المعاصر1954-1962م**,منشورات اتحاد الكتاب العرب,دمشق,ج2 ,1999م.

33- محمد العربي الزبيري,**كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962م**,منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر1954م.

34- مبروك بلحسن,**المراسلات بين الداخل والخارج,(الجزائر,القاهرة),مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية 1954-1962م)**,دار القصبة للنشر,الجزائر,2004م.

35- نبيل أحمد بلاس,**الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**,الهيئة المصرية العامةللكتاب,1990م.

36- ناصر الدين سعيدوني,**الجزائر منطلق الآفاق**,دار العرب الإسلامي,بيروت,ط1 ,2000م.

37- يحي بوعزيز,**موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**,دار الهدى,الجزائر,ج2 ,2009م

ج - رسائل التخرج:

1– جمال قندل,**خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة**,رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر,تحت إشراف,جمال قنان,معهد التاريخ,جامعة الجزائر,1999-2000م.

2- دبأسي إلهام هدى,**المفاوضات الجزائرية الفرنسية1954-1962م**,إشراف,فريد نصر الله,جامعة تبسة

3- عقيلة ضيف الله,**التنظيم السياسي والإداري في الجزائر1954-1962م**,أطروحة دكتوراه لمعهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية,جامعة الجزائر,1990م.

4- صالح لميش,**مصر وثورة التحرير الوطني**,رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر,إشراف, خليل عبد الحميد عبد العالي,جامعة الاسكندرية,1988م.

5– هدى بوازدية,عفاف أحمد شاوش,عفاف بايزيد,**السياسة الاستعمارية في الجزائر في عهد الجمهورية الفرنسية الخامسة(1958-1962م)**,رساسة مقدمة لنيل شهادة ليسانس(تاريخ عام),تحت إشراف,فريد نصر الله,جامعة تبسة,2009 2010م.

د - الجرائد:

1- المجاهد,28أوت1958م,عدد28.

2- المجاهد,13مارس1961م,عدد.91

3-المجاهد,القضية الجزائرية للمرة الثالثة,01نوفمبر1957م,عدد11.

4 - المجاهد,سياسة فرنسا تهزم في الأمم المتحدة رغم خلفائها,15-1958,20 ,عدد18.

5 – المجاهد,أفريل1959م,العدد40.

ه – المجلات:

1- مجلة الذاكرة,مجلة الدراسات التاريخية للثورة,السنة 02,العدد2 ,1955م.

2- مجلة الحدث العربي والدولي,تشرين الثاني,نوفمبر,العدد24 ,2002م.

3 - جمال قنان ,تشكيل الحكومة المؤقتة نقلة نوعية دبلوماسية,مجلة الذاكرة,العدد4 ,1996م.

4- جمال قنان,تشكيل الحكومة المؤقتة نقلة نوعية دبلوماسية,ج,ت,و,مجلة الذاكرة.

5 - مجلة المصادر,رضا مالك,مفاوضات ايفيان أو المسيرة الوطنية نحو يوم النصر,العدد5, 2002م.

6 - جمعية أول نوفمبر,باتنة(اتفاقية ايفيان أو ميثاق الاستعمار الجديد),المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من19مارس إلى سبتمبر1962م.

7 - مجلة الراصد,سامية خامس,19مارس1962م,مسيرة نحو النصر والتحرر من النير الاستعماري,عدد02مارس,أفريل2002م.

و - مقالات:

1 - علي تابليت,القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة,أول نوفمبر,العددان155,156, 1997م .

ي - الكتب الأجنبية:

1- Albin Michel, Alstair Horme,Histoire de La guerre d'algerie tradit-d'l'anglais par yves de guerny en colabration avec philppe bourdrll,Paris,1987.

2- Benjamin Stora,Histoire De L'algerie Contemporaine1830-1962,Casbah Edution,Algerie,2004.

3 - Hamid Bousselhan,Quanda laFronce Torturait-en Algerie Ed,anep,Alger,2000,p84.

4- Malek.Redha,L'algerie A E'vain,Hstoires Des Négriations Secretes(1956-1962),E'ditions Dehleb,Alger,1961.

5 – Hamid Bousselhan ,Quand la fronce Torturait en algerieEd,anep,alger,2000 .

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء.....
شكر وعرفان.....
مقدمة..... أ- ث
تمهيد..... 1-15
الفصل الأول:سياسة ديغول في الجزائر..... 17-46
1- أحداث 13 ماي 1958م..... 17-19
أ – سير الحوادث..... 17-19
ب – رد فعل جبهة التحرير الوطني..... 19
2 – سياسة ديغول تجاه الثورة..... 20-45
أ المشاريع الاصلاحية..... 20
1 – الميدان السياسي..... 20
الاستفتاء حول دستور الجمهورية الخامسة..... 21-22
قضية دمج الجزائر بفرنسا..... 23
مشروع ديغول في حق تقرير مصيرالجزائريين..... 24-25
رد فعل جبهة التحرير الوطني لمشروع تقريرالمصير..... 26
رد فعل قادة الجيش الفرنسي..... 27
رد فعل قادة الجالية الأوربية في الجزائر..... 28
2- الميدان الاقتصادي..... 29
أ- مشروع قسنطينة..... 29
محتوى المشروع..... 30
أهدافه..... 31
ب - سلم الشجعان..... 31-32
3- الميدان العسكري..... 32
أ-المحتشدات..... 32-33
ب- الخطوط المكهربة(شال- موريس)..... 34-35
آثار ومخلفات الأسلاك الشائكة..... 36-37
ج- قنبلة ساقية سيدي يوسف..... 38
د- مشكلة فصل الصحراء..... 39-40
مظاهر فصل الصحراء..... 41
الأهداف الديغولية لفصل الصحراء..... 41-42
تصدي الثورة لسياسة فصل الصحراء..... 43
3- مواجهة الثورة الجزائرية لمشاريع ديغول 44
أ- المستوى السياسي..... 44

فهرس الموضوعات

ب- المستوى العسكري..... 45
4- بعض تصريحات ديغول حول الثورة الجزائرية..... 46-45
أ- تصريحات متعلقة بالحرب..... 45
ب- تصريحات متعلقة بالصراع السياسي..... 46
الفصل الثاني: مراحل تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة 71-48
1- ظروف تأسيس الحكومة المؤقتة 48
أ- ظروف داخلية..... 48
سياسية..... 50-49
عسكرية..... 52-51
اجتماعية..... 54-53
ب- ظروف خارجية..... 55-54
2- تأسيس الحكومة المؤقتة..... 57-56
أ- تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة الأولى..... 58
ب- تشكيل المؤقتة الثانية..... 59
ج- تشكيل الحكومة المؤقتة الثالثة..... 60-59
د- سياسة الحكومة..... 60
د- أهدافها..... 62-61
و- خلافها مع هيئة الأركان..... 63
3- تدويل القضية الجزائرية..... 67-64
4- الموقف الفرنسي لمسألة تدويل القضية..... 71-68
الفصل الثالث : المفاوضات واسترجاع الاستقلال..... 98-73
1- مرحلة ماقبل المفاوضات 78-73
أ- مرحلة جس النبض..... 74-73
ب- لقاءات استطلاعية (لوسارن- مولان)..... 78-75
2- المرحلة الأولى من المفاوضات..... 83-79
أ مفاوضات ايفيان الأولى 20 ماي 1961م..... 80-79
ب- مفاوضات لوغران 20 جويلية 1961م..... 83-81
3- المرحلة الأخيرة من المفاوضات 84
أ- عودة الى اللقاءات السرية(بال الأول- الثاني- دحل جوكس)..... 89-85
ب- مفاوضات لي روس 11 سبتمبر 1962م..... 92-90
ج- مفاوضات ايفيان الأخيرة 19 مارس 1962م..... 94-93
د- النتائج الايجابية والسلبية لاتفاقيات ايفيان..... 96-95
4- احتماع المجلس الوطني للثورة واعلان وقف اطلاق النار..... 99-97

فهرس الموضوعات

أ- استفتاء تقرير المصير 1جويلية 1962م..... 97
ب- اعتراف الحكومة الفرنسية باستقلال الجزائر..... 98
ج- مدى التأثير والتأثر العربي بالقضية الجزائرية..... 99
خاتمة..... 101-100
الملاحق..... 120-102
البيبليوغرافيا..... 128-121
فهرس الموضوعات..... 132-129